الشيعة

في كتاب

بغية الطلب في تاريخ حلب

لابن العديم (٥٨٨-٦٦٠هـ)



انتخبه و حقّقه:

الشيخ حسين الواثقي

الشيعة

في كتاب

بغية الطلب في تاريخ حلب

الشيعة

في كتاب

بغية الطلب في تاريخ حلب

لابن العديم (٥٨٨ - ٦٦٠هـ)

- تسمية ١٤٠ صحابياً أو تابعياً حضر صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام
- تراجم ٤٠ عالماً من علماء الشيعة الحلبيين و غيرهم
- بعض بيوت الشيعة بحلب
- الأشراف و نقباؤهم بحلب

انتخبه و حقّقه :

الشيخ حسين الواثقي

الشيعة في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب (لابن العديم ٥٨٨ ـ ٦٦٠هـ)
الشيخ حسين الواثقي
الناشر : دليل ما
الطبعة الاولى
سنة النشر : ۱۴۲۶ هـ ق
عدد النسخ : ۱۵۰۰ نسخة
المطبعة : نگارش
السعر مُجلّداً ۱۷۰۰ توماناً
شابک (ردمک) : ۷ـ ۱۵۹ ـ ۳۹۷ ـ ۹۶۴ ISBN
العنوان : ايران ، قم ، شارع معلم ، زقاق ۲۹ ، برقم ۴۴۸
هاتف وفكس : ۷۷۳۳۴۱۳ ، ۷۷۴۴۹۸۸ (۹۸۲۵۱)
صندوق البريد: ۳۷۱۳۵ ـ ۱۱۵۳
WWW. Dalile-ma.com
info@ Dalile-ma.com

انتشارات دليل ما

مركز التوزيع :
١) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ٣٨، منشورات دليل‌ما، الهاتف ۷۷۳۷۰۰۱ ـ ۷۷۳۷۰۰۱
٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ٣٢، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١
٣) مشهد ، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل‌ما، الهاتف ٥ ـ ٢٢٣٧١١٣

ابن عديم ، عمر بن احمد ، ۵۸۸ـ ۶۶۰ ق
[بغية الطلب في تاريخ حلب . برگزيده]
الشيعة في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم (۵۸۸ـ ۶۶۰ هـ) تسمية ۱۴۰ صحابياً أو تابعياً ... / انتخبه و حقّقه حسين الواثقي . ــ قم : دليل‌ما ، ۱۳۸۴ .
۲۴۸ ص .
ISBN 964- 397 - 159 - 7
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا .
عربى .
۱. حلب ــ تاريخ. ۲ . شيعه ــ حلب ــ سرگذشتنامه. ۳. شيعه اماميه. الف. واثقى ، حسين ، ۱۳۳۶ ـ ، گردآورنده و مصحح. ب. عنوان. ج. عنوان: بغية الطلب في تاريخ حلب. برگزيده.
۲۳۳۰۱۶ DS ۹۹ / الف ۸ ح ۹۵۶ / ۹۱۳
۱۳۸۴
كتابخانه ملى ايران ۳۰۵۰۱ ـ ۸۴م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى الله على نبيّنا محمّد وآله الطاهرين.

تعدّ مدينة حلب من أكبر المُدُن الإسلامية منذ القرن الأوّل الهجري إلى زماننا الحاضر، وهي إحدى مراكز العلم التي امتازت بتاريخ مشرق، وكان فيها في القرن الثاني رجال كبار من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام؛ وقد وثّقهم وعظّمهم الرجاليّون وذكروهم بالتكريم والتبجيل، أمّا في القرن الرابع فكان للتشيّع في حلب دور مشعّ، ولانبالغ إذا قلنا إنّه كان المذهب الغالب آنذاك، لأنّ سيف الدولة يتشيّع، فغلب على أهل حلب التشيّع لذلك[1].

نقل ابن العديم كلاماً يظهر منه أنّ التشيّع كان المذهب الوحيد في حلب في القرن الخامس، وإليك نصّه: أنبأنا أبومحمّد عبداللطيف بن يوسف، عن أبي‌الفتح بن البطي قال: أخبرنا الحُميدي قال: أخبرنا محمّد بن هلال بن المحسّن الصابي وقال: كتب المختار بن الحسن بن بطلان المتطبّب كتاباً إلى والدي هلال بن المحسّن في سنة أربعين وأربعمائة يذكر فيها خروجه من بغداد وما دخل من البلاد. قال فيها: رحلنا من الرصافة إلى حلب في أربع مراحل، وحلب بلد مسوَّر بحجر أبيض، فيه ستّة أبواب، وفي جانب السور قلعة في أعلاها مسجد وكنيستان، وفي إحداهما كان

---

١. بغية الطلب ١: ٦٠.

المذبح الذي قرّب عليه إبراهيم عليه السلام، وفي البلد جامع، وستّ بِيَع، وبيمارستان صغير، والفقهاء يفتون على مذهب الإمامية.[١]

وأيضاً أورد حكاية حصر الفرنج لحلب في سنة ٥١٨هـ واستنصار ثلاثة من كبار حلب من آق سُنقر البرسقي أمير الموصل، وهم: أبوغانم قاضي حلب من آل أبي جرادة، والشريف ابن زهرة، وابن الجلي، ونصرة آق سُنقر للحلبيّين ودفع الفرنج عن حلب.[٢]

ويظهر منه أنّه كان لبني زهرة الشيعة في حلب دور بارز وللتشيّع موقع ممتاز في تلك السنين.

وهل كان ابن الجلي من الشيعة أم من السنّة؟ لم أجد ترجمته في ***بغية الطلب*** ولا في كتب التراجم من الشيعة، ولكنّ صاحب ***رياض العلماء*** أورد ترجمة لابن الجلي، فهل كان لهذا أم لغيره؟ قال: الشيخ أبوالفتح ابن الجلي كان من أجلّة علماء أصحابنا، ويروي عنه الشيخ محمّد بن الحسين المرزباني صاحب كتاب المجموع على ما رأيته بخطّ السيّد ابن طاوس في بعض فوائده التي ألحقها بكتاب الفتن والملاحم لنفسه، قال رحمه الله فيها: ومن المجموع، قال: سمعت الشيخ أبا الفتح ابن الجلي رحمه الله بحلب يقول: أصل قول الناس «كأنّما على رؤوسهم الطير» أنّ سليمان بن داود عليهما السلام...

ثمّ احتمل صاحب الرياض، أن يكون «ابن الجلي» تصحيف «ابن الجندي» أبي الفتح الذي كان من أجلّة تلامذة تلاميذ السيّد المرتضى، لأنّ ابن الجندي قرأ على السيّد أبي يعلى الهاشمي تلميذ المرتضى.[٣]

أقول: وممّا يبعّد اتّحادهما ويقوّي أن يكون نفس ابن الجلي ثالث الثلاثة الذين

---

١. بغية الطلب ١: ٦١.

٢. بغية الطلب ٤: ١٩٦٤ ـ ١٩٦٦.

٣. رياض العلماء ٥: ٤٩٤ ـ ٤٩٥، وعنه أعيان الشيعة ٣: ٣٩٣.

استنصروا آق سنقر لنجاة حلب، أنّ أبا الفتح ابن الجلي الذي ترجمه صاحب الرياض كان من حلب كما صرّح به المرزباني صاحب المجموع، فإن صحّ ذلك الاحتمال فيكون اثنان من الثلاثة من الشيعة، ويكفي ذلك أمارة على غلبة الشيعة بحلب آنذاك.

وقد ترجم السيد عبدالعزيز الطباطبائي للشيخ أبي الفتح عبدالله بن الجلي وقال: من علماء الشيعة الحلبيين هو وأبوه وجدّه، روى عن أبيه في شهر رمضان سنة ٤٠٧ هـ فتكون ولادته حدود سنة ٣٩٠ هـ ثم أشار الى مصادر الترجمة للشيخ أبي الفتح ابن الجلي[١]. وترجم أيضاً لأحمد بن إسماعيل الجلي من معاصري سيف الدولة[٢].

ولكن من ولد سنة ٣٩٠ هـ لم يعش حتى سنة ٥١٨ هـ التي وقع فيها محاصرة الفرنج لحلب، وكذلك من عاصر سيف الدولة الذي توفّي سنة ٣٥٦ هـ، فيمكن أن يكون أحد الثلاثة الذين استنصروا من آق سنقر من ذرية الشيخ أبي الفتح.

وإنّ ابن العديم[٣] وأباشامة[٤] أخبرا أنّ بعد وفاة نورالدين في سنة تسع وستّين وخمسمائة تملّك دمشق وأعماله ابنه الملك الصالح وكان صبيّاً، وكان أبوالفضل ابن الخشاب من الشيعة رئيس حلب آنذاك، واضطرب البلد، ثمّ سكّنه ابن الخشاب، وكوتب من دمشق بحفظ البلد، ولمّا استولى أولاد الداية على حلب اختفى ابن الخشاب، إلى أن ورد الملك الصالح بحلب في سنة ٥٧٠ هـ فتآمر رجاله على قتل ابن الخشاب، فتحدّثوا مع الملك الصالح، وأخذوا خاتمه أماناً لابن الخشاب ونودي عليه، فحضر ابن الخشاب، وأُخذ وقتل وعلّق رأسه على أبراج قلعة حلب.

فيظهر من هذه الواقعة الأليمة أنّه كان للتشيع دور بارز بحلب في تلك السنين،

---

١. معجم أعلام الشيعة: ٢٤٧ ـ ٢٤٩، رقم الترجمة ٣١٩.

٢. معجم أعلام الشيعة: ٣٣، رقم الترجمة ٢٠.

٣. بغية الطلب ٤: ١٨٢٣.

٤. كتاب الروضتين: ٢: ٣٢٦ ـ ٣٣٢.

ولذا نرى أنّ الملك الصالح نفسه الذي قتل ابن الخشاب الشيعي استمال قلوب الشيعة لنجاة حلب من محاصرة سلطان مصر، وإليك نصّ الحكاية:

ذكر أبو شامة في *كتاب الروضتين* في حوادث سنة سبعين وخمسمائة أنّ الملك الناصر سلطان مصر لمّا استولى على دمشق وبلاد أخرى من الشام أراد التغلّب على حلب أيضاً، وكانت حلب بيد الملك الصالح ابن نورالدين، فأشير على الملك الصالح أن يجمع الحلبيين في الميدان ويقبل عليهم بنفسه، ويخاطبهم بلسانه أنهم الوَزَرُ والملجأ. فأمر أن يُنادى باجتماع الناس إلى ميدان باب العراق، فاجتمعوا حتى غصّ الميدان بالنَّاس، فنزل الصَّالح من باب الدرجة وصَعدَ من الخندق، ووقف في رأس الميدان من الشمال وقال لهم: يا أهل حلب، أنا ربيبكم ونزيلكم، واللاجيء إليكم، كبيركم عندي بمنزلة الأب، وشابّكم عندي بمنزلة الأخ، وصغيركم عندي يحلّ محلّ الولد. قال: وخنقته العبرة، وسبقته الدمعة، وعلا نشيجه، فافتتن النّاس وصاحوا صيحةً واحدة، ورمَوْا بعمائمهم، وضجُّوا بالبكاء والعويل، وقالوا: نحن عبيدك وعبيد أبيك، نقاتل بين يديك، ونبذل أموالنا وأنفسنا لك. وأقبلوا على الدُّعاء له، والترحُّم على أبيه.

وكانوا قد اشترطوا على الملك الصَّالح أنه يُعيد إليهم شرقية الجامع يُصَلُّون فيها على قاعدتهم القديمة، وأن يُجهر بحيّ على خيرالعمل، والأذان والتذكير في الأسواق، وقُدَّام الجنائز بأسماء الأئمة الاثني عشر، وأن يصلُّوا على أمواتهم خمس تكبيرات، وأن تكون عقود الأنكحة إلى الشريف الطَّاهر أبي المكارم حمزة بن زُهْرة الحسيني، وأن تكون العصبية مرتفعة، والنَّاموس وازع لمن أراد الفتنة، وأشياء كثيرة اقترحوها مما كان قد أبطله نورالدين رحمه الله تعالى. فأُجيبوا إلى ذلك.

قال ابن أبي طيّ: فأذّن المؤذّنون في منارة الجامع وغيره بحيّ على خير العمل،

وصلّى أبي في الشَّرقية مُسبلاً، وصلَّى وجوه الحلبيين خلفه، وذكروا في الأسواق وقُدّام الجنائز بأسماء الأئمة، وصلّوا على الأموات خمس تكبيرات، وأُذِنَ للشريف في أن تكون عقود الحلبيين من الإماميّة إليه، وفعلوا جميع ما وقعت الأيمان عليه[1].

أقول: فيظهر من هذه القضية كثرة جماعة الشيعة الحلبيين آنذاك.

وقد أخبر ابن العديم عن تنافر كان بين الفقيه أبي الحسن سالم بن عليّ بن تميم وبين الشاعر أبي محمّد الخفاجي وكانا من أهل السنّة، فصنع أبو محمّد الخفاجي قصيدة وأرسلها من قسطنطنية إلى أهله وأصدقائه وفيها:

أبلغ أبا الحسن السلام وقل له ... هــذا الجـفاء عـداوة للشـيعة
فلأطرفنّ بما صـنعت مكـابراً ... وأبثّ ما لاقـيت مـنك لبـنكة
ولأجـلسنّك للـقضية بـيننا ... في يـوم عـاشوراء بـالشرقية
حتى أُثـير عـليك فـيها فـتنة ... تنسيك يوم خـزانـة الصـوفية

وقال: قرأت بخطّ أبي الحسن عليّ بن عبدالله بن أبي جرادة قال: هو الفـقيه أبوالحسن سالم بن تميم، وبخطّه: مكابر وبنكة من غوغاء الشيعة...

ثمّ أورد حكاية أخرى تحكي عن تنافر بين الرجلين السنّيين أبي الفضل الناظر التنوخي الشاعر، وبين الفقيه سالم بن عليّ بن تميم، فعمل الناظر التنوخي قطعة وأنشدها للشيعة يوم عاشوراء وهي:

لابــن تـميم فـي الكـفر مـعضلة ... لم يأتـــها قــبله مــن البَشَــر
لقوله في الإمـام جـعفر الصـادق ... زيـــــن الأئـــمّة الزُّهـــر
بأنّــه كــان فــي إمـامته يـوقع ... مـــثل القـــيان بـــالوتر
بــذا بــرى اللّــه قـبح صـورته ... فأصـبحت عــبرة مــن العـبر

---

١. كتاب الروضتين ٢: ٣٤٨ ـ ٣٤٩.

بـــلحية غـــثة النـــبات حكت   شَعر است من قد خصي على كبر
يـــودّ مـــن بُـــغْضه الوصـيّ بأن   تَـــغْرَق للـــنسك فـي خـرا عـمر

ثمّ قال الشاعر: فرأى الفقيه ابن تميم من الشيعة كلّ مكروه. وكان ابن تميم من رجال القرن الخامس.[١]

ويظهر من الحكايتين أنّه كان للشيعة في القرن الخامس بحلب دور بارز.

ونقل أيضاً كلاماً يدلّ على انحسار التشيّع إلى الضعف في حلب في أوائل القرن السادس، ثمّ عادت قوّته في أواسط هذا القرن، وإليك نصّ ما قال:

أمير أميران بن زنكي بن آق سنقر الملقّب نصرةالدين أخي الملك العادل نورالدين محمود بن زنكي بن آق سُنْقُر واسمه محمّد دخل حلب، وملك المدينة دون القلعة، وكان أخوه نورالدين مريضاً بالقلعة، وأرجف بموته، ومال إليه جماعة من الشيعة وأعادوا الأذان إلى ما كان الحلبيّون عليه قديماً، بزيادة «حيّ على خير العمل» فلمّا عوفي نورالدين خرج من حلب، وسنذكر قصّته في المحمّدين إن شاء اللّه تعالى، توفي سنة ستّين وخمسمائة.[٢]

أقول: أمّا ترجمة المحمّدين من الكتاب لم تطبع، ويظهر من كلامه أنّ جُلّ الحلبيّين قديماً ـ إن لم نقل الكلّ ـ كانوا من الشيعة، أمّا في القرن السادس الهجري فكانت جماعتهم كثيرة فيها.

* * *

إنّ مؤلّف كتاب «*بغية الطلب في تاريخ حلب*» هو كمالالدين عمر بن أحمد بن هبةاللّه... ابن أبي جرادة، المشهور بابن العديم (٥٨٨ ـ ٦٦٠هـ) ولد بحلب في أسرة عريقة جمعت بين العلم والقضاء والحكم والسياسة والتجارة والنشاط الزراعي،

---

١. راجع: بغية الطلب ٩: ٤١٥٥ ـ ٤١٥٦.

٢. بغية الطلب ٤: ٢٠٢٤.

وقد أخذ العلم في هذا البلد الذي كان آنذاك أحد مراكز العلم في العالم الإسلامي وقد وفر فيه العلماء والأُدباء والفقهاء والشعراء والقرّاء والخطّاطون...

قال الدكتور سهيل زكّار الذي تحمّل مشاقّ تحقيق هذا الكتاب: دانت أسرة ابن أبي‌جرادة بالتشيّع حسب مذهب الإمامية، وظلّت هكذا حتى بدأ التشيع بالانحسار في حلب، وذلك منذ النصف الثاني للقرن الخامس الهجري، هذا وإن كنّا لا نعرف بالتحديد تاريخ أخذ هذه الأسرة بمذاهب السنّة أمكننا أن نقدّر ذلك بحكم سقوط سلطة الشيعة في حلب مع عصر السلطان السلجوقي ألب أرسلان... ونظراً لعلاقات أسرة آل أبي‌جرادة الخاصّة مع سلطات حلب، لابدّ أنّ الحال اقتضى المسايرة والتحوّل إلى السنّة، ولربما حسب المذهب الحنفي.[١] ويعرف الجدّ الأعلى للمؤلّف باسم ابن أبي‌جرادة، وكان صاحباً لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب‌عليه السلام.[٢]

وقال القمي: أبوجرادة عامر بن ربيعة... صاحب أمير المؤمنين‌عليه السلام وهو جدّ بني جرادة، وآل أبي‌جرادة طائفة كبيرة مشهورة بحلب، وفيهم العلماء والفضلاء والشعراء والكتّاب والقضاة، وأهل حلب كان الغالب عليهم التشيّع إلى القرن الثامن.[٣]

مع هذا، فإنّ مؤلّف هذا الكتاب كان سنّياً لا يعتقد بما تؤمن به الشيعة الإمامية، كما أنّ كلّ ترجمة من آل أبي‌جرادة موجودة في الكتاب تختصّ برجالهم السنّيّين. ولمّا بلغ المؤلّف سنّ الشباب أخذ يشارك في الحياة السياسية والعلمية لمدينة حلب، فقد ولي التدريس بمدارسها وسفر عن ملوك حلب إلى ملوك الدول المجاورة في بلاد الشام والجزيرة وآسية الصغرى وإلى سلاطين القاهرة وخلفاء بغداد، وفي كلّ مكان يلتقي بالعلماء وشيوخ العصر.

---

١. بغية الطلب ١: ١٠ من مقدّمة التحقيق.

٢. بغية الطلب ١: ٩ من مقدّمة التحقيق.

٣. الكنى والألقاب ١: ٧١، رقم الترجمة: ٣٤.

وظلّ نجم ابن العديم يسطع في سماء السياسة في حلب حتى وصل إلى مرتبة الوزير في الدولة المحلّية، وبرزت نشاطاته العلمية في مجالات التأليف، وممّا ألّفه كتاب «بغية الطلب في تاريخ حلب» وفي هذا الكتاب قد حذا حذو أُستاذه ابن عساكر الدمشقي في «تاريخ دمشق»، فإنّه أوّلاً كتب حول حلب وأعمالها وتوابعها، ثمّ أخذ في تراجم الرجال ممّن عاشوا في حلب أو مرّوا به أو بأحد توابعه. فقد ترجم الحاضرين بحرب صفّين المعروفين من جند الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما ترجم الذين كانوا في عسكر معاوية بن أبي سفيان في هذه الحرب، بما أنّ صفّين من توابع حلب.

احتوى هذا الكتاب على تراجم عدّة من العلماء من الشيعة الإمامية الذين لم يترجموا سابقاً لا في كتب الشيعة ولا في كتب السنّة، كما أكمل ترجمة الآخرين.

والتعريف بحلب وتوابعها قد ملأ المجلّد الأوّل من الكتاب المطبوع، ثمّ أخذ بتراجم الأشخاص، فبدأ المجلّد الثاني بترجمة «أحمد بن جعفر»، وذلك يقتضي أنّ تراجم الأشخاص الذين كانت أسماؤهم قبله على ترتيب حروف الهجاء مفقودة، وملأ التراجم التي تبدأ بـ«أحمد بن جعفر» وانتهى بـ«أُميّة بن عبدالله» في المجلّدات الثلاثة: الثاني والثالث والرابع. وبدأ الخامس بترجمة «الحجّاج بن هشام» فوقع سقط كثير بين الرابع والخامس، لأنّه فُقدت تتمّة التراجم المبدوءة بحرف الألف وتمام حروف الباء والتاء والثاء والجيم ومن الحاء حتى «الحجاج بن هشام»، واستمرت بقية التراجم حتى انتهى المجلّد الخامس بترجمة «حويل بن ناشرة».

وبدأ المجلّد السادس بترجمة «خاقان المفلحي» وانتهى المجلّد التاسع بترجمة «سعيد بن سلام»، فمباحث هذه المجلّدات الأربعة مرتّبة كاملة ظاهراً. وأمّا التراجم التي كانت بعد «سعيد بن سلام» إلى نهاية حرف السين وتمام حروف الشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللّام والميم والنون والواو والهاء والياء فهي أيضاً مفقودة من هذا المطبوع. فكما ترى قد فُقد كثير من أجزاء هذا الكتاب الكبير.

وابتدأ المجلّد العاشر بذكر المعروفين بالكنى وأوّلهم «أبوإبراهيم الزهـري» وانتهى بترجمة «ابن عبدالرحمن الهاشمي» والظاهر أنّ تراجم المعروفين بالكنى والمنسوبين إلى الآباء والمعروفين بالألقاب كاملة لم تسقط من المطبوعة.

فالمفقود من الكتاب أكثر بالنسبة إلى الموجود يقيناً، وقيل: إنّ الكتاب كلّه كان أربعين مجلّداً.

لعلّ اللّه تعالى يقيّض أصحاب الهمم العالية كي يعثروا على بقية الكتاب من خزائن المخطوطات ويطبعوه، لتتمّ بذلك نواقص الكتاب، وتكمل معارف قرائه.

ولا يخفى أنّ ابن العديم في خلال مباحث الكتاب أورد كثيراً مـن فـضائل أهل البيت ولاسيّما فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه وعليهم السّلام، كما أورد ترجمة وافية للإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام لكونه من الحاضرين بصفّين في عسكر أبيه، وهو بحمد اللّه تعالى موجود في المطبوعة، وإن لم يكن فيه شيء جديد زائد على مافي كتب المقاتل والتواريخ، وقد استلّ العلاّمة السيّد عبدالعزيز الطباطبائي هذه الترجمة من هذا الكتاب وطبعه منفرداً.(١)

ويلزم علينا وعلى الباحثين أن نشكر مساعي الدكتور سهيل زكّار في تحمّله المشاقّ الكثيرة لتحقيق عشر مجلّدات من هذا الكتاب وتنظيم مجلدين آخرين لفهارسه، ونسأل اللّه تعالى له السلامة والتوفيق لإتمام هذه المسيرة الثقافية الراقية.

وحيث إنّ ابن العديم قد تعرّض في خلال مباحث الكتاب للمطالب التي ترتبط بالشيعة الإمامية فقد حاولت استخراجها من كتابه ومراجعة المـصادر الأخـرى للمزيد من المعلومات، ودوّنت ثمرة جولتي على هذا الترتيب:

---

١. ترجمة الإمام الحسين من كتاب بغية الطلب، منشورات دليل ما، قم، ١٤٢٣هـ، ٢٥٠ صفحة.

١ـ تسمية ثلّة من أصحاب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذين شهدوا صفّين معه، فرتّبت أسماءهم على ترتيب حروف الهجاء.

٢ـ إيراد تراجم ٤٠ شخصاً من علماء الشيعة الحلبيين وغيرهم فقد استللتها من «*بغية الطلب*» وزدت عليها بعض المعلومات، ورتّبتها على ترتيب حروف الهجاء.

٣ـ بعض بيوت الشيعة بحلب.

٤ـ الأشراف ونقبائهم بحلب، فذكرت ما ذكره ابن العديم، ثم نقلت قائمة تشمل خمسين رجلاً من نقباء حلب من كتاب «*موارد الأتحاف*» تأليف العلامة عبدالرزاق كمونة الحسيني تتميماً للفائدة.

فأشكر الله تعالى على حسن توفيقه لهذا العمل المتواضع الذي أقدّمه إلى العلماء والمثقّفين، وأشكر العلماء الأماجد لإرشاداتهم: الحجة السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، الحجة الشيخ رضا المختاري، الشيخ رضا علي المهدوي، والأخوين الفاضلين محسن الصادقي وعبدالرضا الافتخاري، وأسأل الله تعالى لهم التوفيق في مجال أعمالهم الثقافية العميقة الرائقة.

وكتب

حسين الواثقي

١٥ شعبان المعظّم ١٤٢٦ هـ

من حضر صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام

جولة في رحاب صفّين

من المطالب الهامّة التي تعرّض لها المؤلّف في كتاب «بغية الطلب» ذكر من شهد حرب صفّين مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أو مع معاوية بن أبي سفيان، قتل أو لم يقتل، وصفّين بما هي من أعمال حلب وتوابع جند قنسرين كانت من موضوعات هذا الكتاب.

فقال في وصف أرض صفّين: هي قرية كبيرة عامرة على مكان مرتفع على شطّ الفرات، والفرات في سفحه، وفيها مشهد لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقيل بأنّه موضع فُسطاطه، وموضع الوقعة من غربيه في الأرض السهلة، وقتلى عليّ رضي الله عنه في أرض قبلي المشهد وشرقيه، وقتلى معاوية من غربي المشهد، وجثثهم في تلال من التراب والحجارة، كانوا لكثرة القتلى يحفرون حفائر ويطرحون القتلى فيها، ويهيلون التراب عليهم، ويرفعونه عن وجه الأرض، فصارت لطول الزمان كالتلال.[1]

وقال أيضاً: لاخلاف بين أهل القبلة في أنّ عليّاً رضي الله عنه إمام حقّ منذ ولي الخلافة إلى أن مات، وأنّ من قاتل معه كان مصيباً، ومن قاتله كان باغياً ومخطئاً، إلّا

---

١. بغية الطلب ١: ٢٨٠.

الخوارج فإنّ مذهبهم معلوم ولا اعتبار بقولهم.[١]

ثمّ أورد روايات متعدّدة دالّة على أنّ الحقّ كان مع الإمام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حربه مع معاوية بن أبي سفيان.[٢]

فيكون كتاب «بغية الطلب» مصدراً أساسيّاً هامّاً لمعرفة وقعة صفّين والحوادث الواقعة فيها، ونحن ننتظر ظهور بقية الكتاب من المكتبات وطبعه حتى تتمّ الفائدة في هذا المجال. ومعلوم أنّ المؤلف لم يُحْص الحاضرين في صفّين من الطرفين عامّة، لأنّ كثيراً منهم ليس له ذكر في الكتب، بل ذكر ما وجده، ونحن نذكر من وجدنا ذكرهم في مطاوي مطبوعة هذا الكتاب من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، وجدير بالذكر أنّ بعض علمائنا قد تعرّض لهذا الموضوع، وفهرس أسماء من شهد صفّين من أصحاب الرسول مع الإمام عليه السلام، ومنهم:

١ـ عبيدالله بن أبي رافع كاتب أميرالمؤمنين عليه السلام تمام مدّة خلافته بالكوفة، فله كتاب «***تسمية من شهد مع أميرالمؤمنين عليه السلام حروبه الجمل وصفّين والنهروان من الصحابة والتابعين***»[٣]، وقد حقّق هذا الكتاب العلامة السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، وأضاف إليه ماوجده في مصادر أخرى، ويبلغ عدد من سمّـاه قريباً إلى الألف، نسأل الله تعالى له التوفيق لطبع الكتاب.

٢ـ الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المتوفى ٣٣٣هـ المعروف بـابن عقدة الزيدي الجارودي، فإنّه ألّف كتاب «***تسمية من شهد مع أميرالمؤمنين عليه السلام في حروبه***»[٤].

٣ـ الشيخ محمد علي النجار التويسركاني نزيل الكاظمية المولود ١٣٤١ هـ، له كتاب «***صحابة النبيّ صلى الله عليه وآله في ركاب الوصي***»[٥]، وهو الآن قاطن بقم، وجعل كتابه على طبقات، نسأل الله تعالى له التوفيق لطبع هذا الكتاب وغيره من مؤلفاته.

---

١. بغية الطلب ١: ٢٨٤.

٢. راجع بغية الطلب ١: ٢٨٤ ـ ٢٩٣.

٣. الذريعة ٤: ١٨١.

٤. رجال النجاشي: ٩٤ رقم ٢٣٣؛ الذريعة ٤: ١٨١.

٥. الذريعة ١٥: ١٠، وج ٢٦ (مستدركاتها) ص٢٥٢.

٤ـ العلاّمة الشيخ محمّد قوام‌الدين الوشنوي القمي، وسمّى كتابه المطبوع بقم *«أصحاب رسول الثقلين في حرب صفّين»*.

ونقل ابن العديم بإسناده عن أبي إسحاق أنّه قال: حدّثنا عُقبة بن مُكْرم الكوفي قال: حدّثنا يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمّد بن عليّ ومحمّد بن المطّلب وزيد بن حسن قالوا: شهد مع عليّ بن أبي‌طالب في حربه من أصحاب بدر سبعون رجلاً، وشهد معه ممّن بايع تحت الشجرة سبعمائة رجل فيما لا يُحصى من أصحاب رسول اللّهﷺ، وشهد معه من التابعين ثلاثة بلغنا أنّ رسول اللّهﷺ شهد لهم بالجنّة، أُويس القَرَني، وزيد بن صُوحان، وجُندب الخير، فأمّا أويس القرني فقتل في الرَجَّالة يوم صفّين، وأمّا زيد بن صوحان فقتل يوم الجمل.

وقال: أخبرنا أبوحفص عمر بن محمّد طَبَرْزَد المؤدّب إذناً قال: أخبرنا أبوغالب أحمد بن الحسن بن البنّاء إجازة قال: أخبرنا أبوغالب بن بشران إجازة قال: أخبرنا أبوالحسين المراعيشي وأبوالعلاء الواسطي قالا: أخبرنا أبوعبداللّه إبراهيم بن محمّد بن عرفة نَفْطَوَيه قال: أخبرني محمّد بن عيسى الأنصاري، عن عبيداللّه بن محمّد التيمي، عن إسماعيل بن عمرو البَجَلي، عن حبّان بن عليّ، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ بن أبي‌طالبؑ أنّه قال يوم صفّين: من يبايعني على الموت؟ فقام تسعة وتسعون رجلاً فبايعوه، فقال: أين التمّام الذي وُعدت؟ فقام إليه رجل من أُخريات الناس محلوق الرأس، عليه أطمار من صوف فبايعه، فإذا هو أويس القرني، فقاتلوا فقتلوا.[١]

وقال أيضاً: أخبرنا أبونصر محمّد بن هبة‌اللّه فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا الحافظ أبوالقاسم عليّ بن الحسن قال: أخبرنا أبوعبداللّه البلخي قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن الحسين بن أيّوب قال: أخبرنا أبوعلي بن شاذان قال:

---

١. بغية الطلب ١: ٣١٢.

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نتجاب الطيبي قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسين ابن عليّ الكسائي قال: حدّثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال: حدّثنا أحمد بن بشير، عن عوانة بن الحكم. قال أحمد: وسمعت غيره ذكره قال: تسمية من شهد على كتاب الحكمين بصفّين بين عليّ ومعاوية: عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، الأشعث بن قيس الكندي، سعيد بن قيس الهمداني، عبدالله بن الطفيل العامري، حجر بن يزيد الكندي، ورقاء بن سُمَيّ العجلي، وعبدالله بن فلان العجلي، وعقبة بن زياد الأنصاري، ويزيد بن حجية التيمي، ومالك بن كعب الهمداني. قال: هؤلاء شهود عليّ عشرة من أهل العراق.

قال: وشهود معاوية عشرة من أهل الشام: أبو الأعور عمرو بن سفيان السلمي، حبيب بن مسلمة الفهري، عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي، مخارق ابن الحارث الزُبَيدي، زامَل بن عمرو العذري، علقمة بن يزيد الحضرمي، حمزة بن مالك الهمداني، سُبَيْع بن يزيد الحضرمي، عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أُميّة، يزيد بن الحرّ العبسي. وكتبوا كتاب شهود الحكومة سنة سبع وثلاثين.[١]

وقبل التعرض لأسماء من صحب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام بصفّين المذكورين في هذا الكتاب ننقل من الكتاب ثلاثة أحاديث ترتبط بحرب صفّين:

الأوّل: في الاعتراف ممّن نجّى معاوية بن أبي سفيان من يد مالك الأشتر في المعركة، بحقّانيّة أمير المؤمنين عليه السلام وكيفيّة سلوك معاوية في حكومته.

فقال ابن العديم: أخبرنا القاضي أبو عبدالله محمّد بن هبة الله بن الشيرازي ـ فيما أذن لنا أن نرويه عنه ـ قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن إذناً، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن محمّد بن عليّ قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عليّ المقرئ قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله بن الخضر قال: أخبرنا أحمد بن أبي طالب قال: حدّثني عليّ

---

١. بغية الطلب ٩: ٤١٨٦.

ابن محمّد قال: حدّثني أبوعمرو السعيدي قال: حدّثني جعفر بن أحمد بن معدان قال: حدّثنا الحسن بن جَهْوَر قال: حدّثنا القاسم بن عروة مولى أبي أيّوب المكّي عن ابن داب قال: بلغني أنّ شابّاً من قريش من بني جمح ابناً لخلف الجمحي وكان مع معاوية بصفّين، وكان فارس أهلها، والذي ردّ الأشتر عن معاوية بعد ما غشيه. دخل على معاوية وقال: يا أمير المؤمنين إنّا تركنا الحقّ عياناً، وعليّ بن أبي طالب يدعونا إليه في المهاجرين والأنصار، وبايعناك على ما قد علمت، ثمّ طاعنت عنك أسد أهل العراق بعد ما غشيك، حتى إذا نلت ما رجوت وأمنت ما خفت جعلت الدهر أربعة أيّام: يوماً لسعيد بن العاص، ويوماً لمروان بن الحكم، ويوماً لعمرو بن العاص، ويوماً للمغيرة بن شعبة، وصرنا لا في عير ولا في نفير، ثمّ خرج من عنده وهو يقول:

أظنّ قريشاً باعثي الحرب مرّة ... عليك ابن هند أو تجرّ الدواهيا
أيوم لمروان ويوم لصهره ... سعيد ويوم للمغير معاويا
ويوم لعمرو والحوادث جمّة ... وقد بلغت منّا النفوس التراقيا
أتنسى بلائي يوم صفّين والقنا ... رَواء وكانت قبل ذاك صواديا
إذ الأشتر النخعي في مُرْجَحنّة[1] ... يمانية يدعو رئيساً يمانيا
فطاعنت عنك الخيل حتى تبددت ... بَدَاد بنات الماء أبصرن ناريا
تركنا عليّاً في صحاب محمّد ... وكان إلى خير الطريقة داعيا
فلمّا استقام الأمر من بعد فتله ... وزحزح ما تخشى ونلت الأمانيا
دعوت الأُولى كانوا لملكك آفة ... وخلت مقامي حيّة أو أفاعيا

فلمّا بلغ معاوية قوله، بعث إليه وعنده وجوه قريش، فقال: يابن أخي إنّي مثّلت بين تركي إيّاك وبين معاشك، فوجدت معاشك أبقى لك، وأيم اللّه ما أخاف عليك نفسي، ولكنّي أخاف عليك من بعدي، فإنّي رأيتك رحب الذراعين بمساءة عمل

---

١. أي كتيبة.

شديد التقحّم عليه، فليضق به ذرعك، وليقل عليّ تقحّمك فإنّك لست كلّ ما شئت تجد من يحمل سفهك، فخرج الفتى من عنده واستحى وارتدع، وأنشأ معاوية يقول:

أيا من عذيري من لؤي بن غـالب   فيخسئ كلباً كاشر الناب عاويا...[١]

الثاني: قول رسول اللّه ﷺ لعمّار: تقتلك الفئة الباغية.

قال ابن العديم: أخبرنا أبوالحجّاج يوسف بن خليل الدمشقي قال: أخبرنا ناصر بن محمّد قال: أخبرنا سعيد بن أبي‌الرجاء قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن النعمان وإبراهيم بن منصور سبط بحرُويه قالا: أخبرنا ابن المُقرئ قال: حدّثنا أبويعلى الموصلي قال: حدّثنا عمرو بن مالك النصري قال: حدّثنا يوسف بن عطيّة السعدي قال: حدّثنا كلثوم بن جبر قال: سمعت أبا عادية الجهني يقول: حملت على عمّار بن ياسر يوم صفّين، فدفعته فألقيته عن فرسه وسبقني إليه رجل من أهل الشام، فاحتزّ رأسه فاختصمنا إلى معاوية في الرأس، ووضعناه بين يديه كلانا يدّعي قتله، وكلانا يطلب الجائزة على رأسه، وعنده عبداللّه بن عمرو بن العاص، فقال عبداللّه بن عمرو: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول لعمّار: تقتله الفئة الباغية، بَشِّر قاتل عمّار بالنار. فتركته من يدي فقلت: لم أقتله، وتركه صاحبي من يده فقال: لم أقتله، فلمّا رأى ذلك معاوية أقبل على عبداللّه بن عمرو فقال: ما يدعوك إلى هذا؟ قال: إنّي سمعت رسول اللّه ﷺ قال قولاً، فأحببت أن أقوله.[٢]

الثالث: توصية رسول اللّه ﷺ أبا أيّوب الأنصاري بمصاحبة عليّ عليه السلام بصفين.

قال ابن العديم: أخبرنا الشريف أبوحامد محمّد بن عبداللّه بن عليّ الحسيني قال: أخبرني عمّي أبوالمكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني قال: أخبرنا

---

١. بغية الطلب ١٠: ٤٦٧٨ - ٤٦٧٩.

٢. بغية الطلب ١٠: ٤٤٩٧.

أبوالحسين عليّ بن عبدالله بن أبي جرادة قال: أخبرنا أبوالفتح عبدالله بن إسماعيل ابن أحمد بن الجلي قال: حدّثني أبي قال: أخبرنا أبوالحسين محمّد بن جعفر بن أبي الزبير القاضي المنبجي قال: حدّثنا عليّ بن الحسين العبدي، عن الأعمش بن إبراهيم، عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد قالا: أتينا أبا أيّوب الأنصاري بعد ما انصرف مع عليّعليه السلام من صفّين فقلنا: يا أبا أيّوب إنّ الله جلّ وعزّ أكرمك بنبيّه إذ أوصى إلى راحلته فبركت على بابك، وكان رسول اللهصلى الله عليه وآله ضيفاً لك فضيلة من الله فضّلك بها، أَخْبِرنا عن مخرجك مع عليّ بن أبي طالبعليه السلام. فقال أبوأيّوب: فإنّي أقسم لكما بالله لقد كان رسول اللهصلى الله عليه وآله معي في هذا البيت الذي أنتما فيه وعليّ عن يمينه وأنا عن يساره، وأنس بن مالك قائم بين يديه إذ تحرّك الباب فقال النبيّصلى الله عليه وآله: أُنظر مَن بالباب، فخرج أنس فنظر فقال: يا رسول الله هذا عمّار، فقال: افتح لعمّار الطيّب المطيّب، ففتح أنس، فدخل عمّار، فسلّم على رسول اللهصلى الله عليه وآله، فرحّب به ثمّ قال: يا عمّار إنّه سيكون من بعدي في أُمّتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني ـ يعني عليّاًعليه السلام ـ فإن سلك الناس وادياً وعليٌّ وادياً فاسلك وادي علي، وخَلِّ عن الناس، إنّ عليّاً لايزول عن هدًى ولا يدلّك ردًى، يا عمّار طاعة عليّ طاعتي، وطاعتي طاعة الله عزّ وجلّ.[١]

* * *

أسماء الحاضرين بصفين مع الإمام عليعليه السلام

١ـ الأحنف بن قيس السعدي التميمي... أدرك النبيّصلى الله عليه وآله وأسلم على عهده ولم يره... شهد صفين مع عليّعليه السلام[٢].

---

١. بغية الطلب ٧: ٣٠٣٢.

٢. بغية الطلب ٣: ١٣٠٢ و١٣٢٠. ذكره المنقري في وقعة صفين: ٢٤، ٢٧، ١١٦، ١١٧، ٢٠٥، ٣٤٠، ٣٨٧، ٤٠٦، ٥٠١، ٥٠٨، ٥١٣، ٥٣٦، ٥٣٧.

٢ـ أدهم أبو الفضيل بن أدهم، روى عن الأشتر النخعي خطبته بصفّين، وشهدها مع عليّ عليه السلام، روى عنه ابنه الفُضيل بن أدهم.

أنبأنا أحمد بن شاكر بن عبدالله بن سليمان، عن عبدالله بن أحمد بن أحمد البغدادي قال: أخبرنا أبوالحسين بن الفرّاء قال: أخبرنا أبوطالب الباقلاني قال: أخبرنا أبوعليّ بن شاذان قال: أخبرنا أبوالحسن بن ننجاب قال: حدّثنا إبراهيم بن ديزيل قال: حدّثنا يحيى بن سليمان قال: حدّثنا نصر بن مزاحم قال: حدّثنا عمرو ابن شمر، عن جابر الجُعفي، عن الفضيل بن أدهم قال: حدّثني أبي أنّ الأشتر قام فخطب الناس بُقناصرين وهو يومئذٍ على فرس أدهم مثل الغراب، فقال:

الحمد للّه الذي خلق السماوات العُلى، **﴿الرحمن على العرش استوى * له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى﴾**[1] أحمده على حسن بلائه وتظاهر النعماء حمداً كثيراً بكرة وأصيلاً، من يهد اللّه فقد اهتدى ومن يضلل فقد غوى، وأشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى والصواب، وأنزل عليه الكتاب بياناً عن العمى، وإزالة عن الردى **﴿ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون﴾**[2]، صلّى اللّه عليه.

ثمّ إنّه كان ممّا قضى اللّه عزّ وجلّ أن ساقتنا المقادير إلى هذه البلدة من الأرض ولفت بيننا وبين عدوّنا، فنحن بحمد اللّه ونعمته وفضله قريرة أعيننا، طيّبة أنفسنا، نرجو في قتالهم حسن الثواب، والأمن من العقاب، معنا ابن عمّ رسول اللّه وسيف من سيوف اللّه

---

١. سورة طّه ـ الآية: ٥ ـ ٦.

٢. سورة التوبة ـ الآية: ٣٣.

عليّ بن أبي طالب أوّل المؤمنين، وسيّد المسلمين، من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوّلاً لم يسبقه بالصلاة معه ذكر حتى صار شيخاً، لم يكن له صَبْوةٌ ولا نَبْوةٌ[١] ولا سقطة، فقيه في دين اللّه، عالم بحدود اللّه، حافظ لكتاب اللّه، ذو رأي أصيل، وصبر جميل، وعفاف قديم، وفعل كريم، فاتّقوا اللّه وعليكم بالصبر والحزم والجدّ، واعلموا أنّكم على الحقّ، وأنّ القوم على باطل، يقاتلون مع معاوية الطليق بن الطليق، وبئيس[٢] الأحزاب، وقائد الأعراب، وأنتم مع ابن عمّ رسول اللّه وأخيه في دينه عليّ بن أبي طالب، والبدريّون معكم قريب من مائة رجل من أهل بدر، ومع أصحاب نبيّكم[٣]، ومعكم رايات قد كانت مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، قاتل بها أعداء اللّه، ومع معاوية رايات قد كانت مع المشركين على رسول اللّه والمؤمنين، فما يشكّ في [قتال] هؤلاء إلّا ميّت القلب، ضعيف النفس، وأنتم على إحدى الحُسنيين: إمّا الفتح وإمّا الشهادة، ففي أيّهما كان فلكم فيه الحظّ والظفر والغبطة والسرور، عصمنا اللّه وإيّاكم بما عصم به من أطاعه واتّقاه، وألهمني وإيّاكم طاعته وتقواه، وأستغفر اللّه لي ولكم.[٤]

٣ـ **أبورافع أسلم**، وقيل اسمه إبراهيم، مولى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم... شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٥] وشهد معه الجمل والنهروان أيضاً[٦].

---

١. أي: لم يكن له ما يكون للشباب عادة.

٢. أي: شجاع.

٣. أي سوى البدريّين.

٤. بغية الطلب ٣: ١٣٣٩ ـ ١٣٤٠. وكذلك أيضاً في وقعة صفين بتفاوت يسير في نقل الخطبة، وفيه: الفضل بن أدهم موضع: الفضيل بن أدهم: ص: ٢٣٨ ـ ٢٣٩.

٥. بغية الطلب ٤: ١٦٠٤.

٦. بغية الطلب ١٠: ٤٤٤٦.

٤ـ **أسماء بن الحكم الفزاري**، شهد صفين مع علي رضوان الله عليه، وروى عنه، وحكى عن وقعة صفين[١].

٥ـ **الأسود بن حبيب بن حماية بن قيس بن زهير الغطفاني العبسي**، شهد صفين مع عليّ عليه السلام وكان من رؤساء قومه وأُولي الذكر والنباهة.[٢]

٦ـ **الأسود بن ربيعة**... صحب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقتل مع عليّ بن أبي طالب بصفّين.[٣]

٧ـ **الأسود بن قيس**، ذكر المدائني أنّه شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٤]

٨ـ **الأسود بن يزيد بن قيس بن عبداللّه**... أحد التابعين، وقيل أدرك النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره، شهد صفين مع عليّ عليه السلام... ويقال إنّه حجّ واعتمر ثمانين حجّة وعمرة.[٥]

٩ـ **أُسيد بن ثعلبة الأنصاري**، صحب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وشهد معه بدراً، وشهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٦]

١٠ـ **أُسيد بن مالك أبوعمرة الأنصاري**... شهد مع عليّ عليه السلام صفّين وقتل بها. ويقال: إنّ أبا عمرة أعطى عليّاً عليه السلام يوم صفين مائة ألف درهم، أعانه بها يوم الجمل، وقتل بصفّين.[٧]

١١ـ **أشعث بن قيس الكندي**... صحب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم... وشهد صفين مع

---

١. بغية الطلب ٤: ١٦٠٤، ذكره المنقري في وقعة صفين: ٣٢١.

٢. بغية الطلب ٤: ١٨٥١. ذكره المنقري في وقعة صفين: ٢٦٠.

٣. بغية الطلب ٤: ١٨٥١.

٤. بغية الطلب ٤: ١٨٥٢، ذكره المنقري في وقعة صفين: ٤٥٦ ـ ٤٥٧.

٥. بغية الطلب ٤: ١٨٥٦.

٦. بغية الطلب ٤: ١٨٦٤.

٧. بغية الطلب ٤: ١٨٦٤ ـ ١٨٦٥.

عليّ عليه السلام.(١)

١٢ـأشهب النخعي، شهد صفين مع عليّ عليه السلام، وقال شعراً يومئذٍ ذكره أبو مخنف لوط في كتابه وقال: وحدّثني الحارث بن حصير، عن عبدالرحمن بن عبيد أبي الكنود أنّ عليّاً سار من النُخيلة في أكثر من تسعين ألفاً، فكثر فيهم الكلام، وجعلوا يسألونه عمّا لا ينبغي أن يسألوه، وظهر الاختلاف، فكانوا لا يرتحلون من منزل إلّا نقصوا، وكان جلّ القوم على ما يحبّ عليّ، فقال النجاشي:

أُرانا نخالف أمر الإمام ... وفي كلّ منزلة ننقص

وذكر أبياتاً، وقال: فلمّا سمع عليّ قول النجاشي شقّ عليه، ولم يكن مع عليّ حيّ أجمع على ما يريد من النخع، فلمّا رأت النخع ثقل ما قاله النجاشي على عليّ، وكانوا جماعة كثيرة غدا الأشهب النخعي على عليّ والناس مجتمعون فقال: يا أمير المؤمنين إنّي لا أقول قول صاحبي ولكنّي أقول:

إذا جُعل الناس أهل العراق ... فإنّ رجال العراق النخع
هم هامة الحيّ من مذحج ... وحاموا الظعائن عند الفزع
يضرون يوماً كما ينفعون ... ومن ضرّ في حال ضرٍ نفع
دعانا عليّ فلم نأته غداة ... دعانا لحبّ الطمع
ولكن أجبنا إلى دعوة بها ... نفع اللّه أهل البدع
أطعنا فلم نعصه جمّةً ... وكان متى يُدع فينا نُطع
فكم فئة قد فقا عينها ... وعزٍّ أذلّ وعاتٍ قمع
وخطّة حقّ دعا مُنهضاً ... إليها وخطّة ضيم منع
وغاية حقّ جرى سابقا ... إليها فلمّا أتاها نَزع

---

١. بغية الطلب ٤: ١٨٨٩ ـ ١٨٩٠، ورد ذكره في وقعة صفين كثيراً ومنها: ٢٠، ٢٤، ١٣٧، ١٤٠، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧١، ١٧٤ ....

وأمــر يُشــاد بــنا دونــه   حــواه وأنــف أشــمّ جـدع
فـلولا ولا ليت فـي أمـره   لدين ودنيا وكـلاّ جـمع[(١)]

١٣ـ أصبغ بن نباتة... شهد صفين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[(٢)]

١٤ـ أعين بن ضبيعة المجاشعي، شهد صفين مع عليّ عليه السلام، وجعله أميراً على بني عمرو وحنظلة البصرة، وقيل على رجّالة البصرة.[(٣)]

١٥ـ أفلح أبوكثير، وقيل أبوعبدالرحمن، مولى أبي أيّوب الأنصاري، كان مع مولاه بصفين.[(٤)]

١٦ـ أويس القرني، وهو تمام المائة التي وعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام حضورهم وشهادتهم في ركابه بصفّين[(٥)].

١٧ـ جندب الخير.[(٦)]

١٨ـ جندب بن زهير.[(٧)]

١٩ـ الحارث بن جمهان الجعفي.[(٨)]

٢٠ـ حجر بن عدي... شهد صفين مع عـليّ عليه السلام أمـيراً عـلى كـندة وقـضاعة وحضرموت ومهرة، وكان أحد الشهود على كتاب التحكيم، وقد أورد ابن العديم ترجمة وافية له.[(٩)]

٢١ـ حجر بن عنبس الكوفي... أدرك زمن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وآمن به ولم يره... شهد

---

١. بغية الطلب ٤: ١٩٢١.

٢. بغية الطلب ٤:١٩٢٧، وذكره المنقري في وقعة صفين: ٥، ١٢٦، ١٤٦، ١٥٨، ٢٣١، ٣٢٢، ٤٠٦، ٤٢٢، ٤٢٣.

٣. بغية الطلب ٤: ١٩٤٤، ذكره المنقري في وقعة صفين: ٢٤ و٢٠٥.

٤. بغية الطلب ٤: ١٩٤٤.

٥. بغية الطلب ١: ٣١٢.

٦. بغية الطلب ١: ٣١٢. واختلفوا أن جندب الخير هل هو جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي، أو جندب بن عبدالله بن الأخرم الأزدي الغامدي. راجع: أسد الغابة ١: ٣٦٠.

٧. بغية الطلب ٦: ٣١٢٠، ذكره المنقري في وقعة صفين: ١٢١، ٢٠٥، ٢٦٢، ٢٦٣، ٣٩٨، ٤٠٨.

٨. بغية الطلب ٥: ٢٢٢٣، وذكره المنقري في وقعة صفين: ١٥٤، ٢٥٤، ٢٥٥.

٩. بغية الطلب ٥: ٢١٠٥ ـ ٢١٣٢، وقد ذكره المنقري في وقعة صفين: ١٠٣، ١٠٤، ١١٧، ١٩٥، ٢٠٥، ٢٤٣، ٣٨١، ٥٠٧.

مع عليّ عليه السلام صفين والنهروان، وقيل إنّه قتل بصفين وقبره بالرقة.[١]

٢٢ـ حجر بن قحطان الوداعي... شهد صفين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

٢٣ـ حجر بن يزيد بن سلمة، ويُعرف بحجر الشرّ... وفد على النبي صلى الله عليه وآله وشهد صفين مع علي رضي الله عنه، وهو أحد من شهد من أصحاب علي على كتاب تحكيم الحكمين[٣].

٢٤ـ حدير السلمي ويقال الأسلمي... وقيل إنّ له صحبة... شهد صفين مع عليّ عليه السلام وذهبت عينه يومئذ.[٤]

٢٥ـ حرملة بن زيد الجهني، شهد صفين مع عليّ عليه السلام وكان على راية جهينة.[٥]

٢٦ـ حريش السكوني، شاعر شهد صفين مع عليّ عليه السلام، وقال يومئذ شعراً يخاطب به معاوية.

أنبأنا أبوالحسن عليّ بن محمود بن أحمد الصابوني، عن أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب قال: أخبرنا أبوالحسين بن الفرّاء قال: أخبرنا أبوطاهر الباقلاني قال: أخبرنا أبوعليّ بن شاذان قال: حدّثنا أبوالحسن بن ننجاب قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسين قال: حدّثنا يحيى بن سليمان قال: حدّثني نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، وعمر بن سعد في إسنادهما قال: وفرح أهل الشام بقتل هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص وعمّار بن ياسر، فقال رجل من السكون، يقال له حريش، وكان مع عليّ عليه السلام:

---

١. بغية الطلب ٥: ٢١٣٢ ـ ٢١٣٣.

٢. بغية الطلب ٥: ٢١٣٤، ذكره المنقري في وقعة صفين: ٤٣٨.

٣. بغية الطلب ٥: ٢١٣٦، وليكن يظهر من كلام المنقري أن حجر الشركان في عسكر معاوية يوم صفين، نعم كان مع علي عليه السلام يوم الجمل. وقعة صفين: ٢٤٤.

٤. بغية الطلب ٥: ٢١٤٠.

٥. بغية الطلب ٥: ٢١٨٨.

مـعاوي مـا أفـلتَّ إلّا بـجرعة مـن ... الموت رعباً تحسب الشـمس كـوكباً
تـخب وقـد أدمـيت بـالسوط بـطنه ... دؤوماً على فـاس اللـجام مشـذّبا[١]
فـلا تكـفرنه واعـلمن أنّ مـثلها ... إلى جنبها عـالى بك الجـري أو كـبا
فـإن تـفخروا بـابني بـديل وهـاشم ... فـنحن قـتلنا ذا الكـلاع وحـوشبا
فـإنّهم مـمّن قـتلتم عـلى الهـدى ... أصيبوا فكفوا القول نسفي التـحوّبا[٢]
صـبرنا لكـم والأمـر قـد جـدَّ جِـدُّه ... وقد كـان يـوماً يـترك الطـفل أشـيبا
صبرنا لكـم تـحت العـجاج نـفوسنا ... وكان خلاف الصبر جذعاً وموعبا[٣]
فـلم نـلق فـيها خـاشعين أذلّـة ... ولم يك فـيها حـبلنا مـتذبذبا
كسـرنا القـنا حـتى إذا ذهب القـنا ... ضـربنا فـغالبنا الصـفيح المـجرّبا
فلم تر في الجـمعين صـارف وجـهه ... ولا صارفاً من خشية المـوت مـنكبا
ولم تـر إلّا قـحف رأس وهـامة ... وسـاقاً طـنوناً[٤] أو ذراعـاً مـخضبا
كأنّا وأهـل الشـام أسـد مشيحة[٥] ... بـخفان[٦] لا يـبقين نـاباً ومـخلبا
إذا الخـيل حـالت بـينها قـصد القـنا ... نـثرت عـجاجاً سـاقطاً مـتنقّبا[٧][٨]

٢٧ـ الحرّ بن سهم بن طريف الربعي التميمي من ربيعة تميم، شهد صفين مع عليّ عليه السلام، وقال رجزاً بين يدي عليّ.

---

١. المشذب: الفرس الطويل ليس بكثير اللحم.
٢. أي نزيل التغيّظ والتوجّع.
٣. الجذع: الشباب، ووعب: جمع واستوعب.
٤. مقطوعاً.
٥. حذرة.
٦. خفان موضع قرب الكوفة، وهو مأسدة. معجم البلدان.
٧. النقاب: ما تتنقّب به المرأة، والنقبة: اللون والصدأ.
٨. بغية الطلب ٥: ٢٢٢١ ـ ٢٢٢٢. وفي وقعة صفين: جريش بالجيم، وقد أورد الأبيات ولكن لم يرد البيتين الآخرتين، وبينهما اختلاف في بعض الكلمات: ٤٠١ ـ ٤٠٢.

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمود الصابوني كتابة قال: أنبأنا أبو محمّد عبد اللّه بن أحمد بن الخشّاب قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين محمّد بن الفرّاء قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن شاذان قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نجاب الطيّبي قال: حدّثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل قال: حدّثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال: حدّثنا نصر بن مزاحم قال: حدّثنا عمرو بن شمر الجعفي عن جابر، ح.

قال ابن ديزيل: وحدّثنا عمر بن سعد الأسدي قال: حدّثني رجل من الأنصار، عن الحارث بن كعب الوالبي، عن أبي الكنود، وأحدهما يزيد على الآخر: أنّ عليّاً لمّا أراد الشخوص إلى الشام عسكر بالنخيلة[١]، وذكر خطبة خطبها، وأنّه نزل فدعا بدابته فأُتي بهافركبها، ثمّ مضى ومضى أمامه الحرّ بن سهم بن طريف الربعي وهو يقول:

يا فرسي سيري وأَمّي الشاما وقطّعي الأحزان[٢] والأعلاما[٣]
ونابذي من خالف الإماما إنّي لأرجو إن لقيت العاما
جَمع بني أُميّة الطغامى أن نقتل العاصي والهُماما
وأن نُزيل من رجالٍ هاما[٤]

٢٨ـ الحرّ بن الصباح النخعي، شهد صفين مع عليّعليه السلام، وروى شيئاً من خبرها، روى عنه عمر بن سعد الأسدي.[٥]

٢٩ـ حريث بن جابر الحنفي وقيل الخثعمي، شهد صفين مع عليّعليه السلام وكان

١. موضع قرب الكوفة على سمت الشام. معجم البلدان.

٢. الحزن: ما غلظ من الأرض. القاموس.

٣. المنار والجبل. النهاية لابن الأثير.

٤. بغية الطلب ٥: ٢٢٢٢، وكذلك في وقعة صفين: ١٣٣ وأيضاً ص ١٤٢ ـ ١٤٣.

٥. بغية الطلب ٥: ٢٢٢٣، ذكره المنقري باسم «الحرّ بن الصيّاح»: ٢٥٤.

أميراً على لهازم البصرة، وله رجز وشعر قاله يوم صفين.[١]

٣٠ـ حسّان بن مخدوج الذهلي، كان سيّد ربيعة، وشهد صفين مع عليّ عليه السلام وكان على ذهل الكوفة، وقيل على الذهليين مع رئاسة الحيّين ـ يعني حيّ كندة وربيعة، وقيل إنّ عليّاً عليه السلام عزل الأشعث بن قيس واستعمل عليها حسّان بن مخدوج الذهلي، وكان فاضلاً ناسكاً.[٢]

٣١ـ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام... شهد صفين مع أبيه عليّ عليه السلام وكان أميراً على القلب يومئذٍ.[٣]

أقول: قد ذكر المؤلّف ترجمة طويلة للسبط الشهيد الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام (ج٦ ص٢٥٦٢ ـ ٢٦٧١) وأورد فيه مثل ما ورد في كتب التواريخ والمقاتل، إلّا أنّه لم يتعرّض إلّا قليلاً ليزيد بن معاوية الذي هو المجرم الأصلي في فاجعة كربلاء، وانتهى كلامه بذكر عمر الإمام يوم قتل، وأورد له مرثيتين، ولم يتعرّض لإسارة عائلته ومرورهم بحلب في مسيرهم إلى دمشق. وقد استلّ العلامة السيد عبدالعزيز الطباطبائي هذه الترجمة وطبعه مستقلاً.[٤]

٣٢ـ الحسين بن نجي بن سلمة جشم... شهد صفين مع عليّ عليه السلام وقتل بها يومئذٍ.[٥]

٣٣ـ الحصين بن الحارث بن عبدالمطلب بن عبدمناف، وقيل: الحصين بن الحارث بن المطلب، شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهد صفين مع علي رضي الله عنه ومشاهده كلّها.[٦]

---

١. بغية الطلب ٥: ٢١٩٧، ذكره المنقري مكرّراً، وقعة صفين: ١٣٧، ١٣٨، ٢٠٥، ٢٩٩ ـ ٣٠١، ٤٨٥ ـ ٤٨٨.

٢. بغية الطلب ٥: ٢٢٣٨، ذكره المنقري في وقعة صفين: ١٣٧ ـ ١٣٩.

٣. بغية الطلب ٦: ٢٥٦٢، ورد اسمه في وقعة صفين مراراً: ١١٤، ١٤١، ٢٤٩، ٤٢٥، ٤٦٣، ٥٠٧، ٥٣٠، ٥٥٢.

٤. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من كتاب بغية الطلب، منشورات دليل ما، قم، ١٤٢٣ هـ، ٢٥٠ صفحة.

٥. بغية الطلب ٦: ٢٧٩٣.

٦. بغية الطلب ٦: ٢٨١٧، وفي وقعة صفين: الحصين بن الحارث بن مطّلب: ٥٠٦.

٣٤ـ حضين[١] **بن المنذر أبو ساسان الرقاشي**... شهد صفين مع عليّ عليه السلام... وكان حضين فارساً شجاعاً مبجّلاً شاعراً، وولّاه عليّ عليه السلام اصطخر. وقال فيه أبوعبدالرحمن النسائي في «كتاب التمييز في أحوال الرجال» حضين بن منذر ثقة[٢]. وكان صاحب شرطة عليّ[٣]. وحضين أبوساسان أدرك خلافة سليمان بن عبدالملك.[٤] وقد أورد ابن العديم ترجمة وافية له.[٥]

٣٥ـ الحكم بن أزيهر الحميري، شهد صفين مع عليّ عليه السلام ذكره المدائني في وقعة صفين.[٦]

٣٦ـ حكيم بن حزام بن خويلد... صحب النبيّ صلى الله عليه وآله... وقيل إنّه شهد صفّين مع عليّ عليه السلام[٧].

٣٧ـ الحمارس، شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٨]

٣٨ـ حمزة بن نجي بن سلمة... شهد مع عليّ عليه السلام صفين هو وإخوته السبعة، وقتلوا كلّهم.[٩]

٣٩ـ حيّان بن أبجر، له صحبة، وشهد صفين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[١٠]

٤٠ـ حيّان بن هوذة النخعي، شهد صفين مع عليّ عليه السلام وكانت معه راية علي ليلة

---

١. بالضاد المعجمة، كما صرّح به في تاج العروس في مادّة «حضن» وقد أورد له ترجمة.

٢. بغية الطلب ٦: ٢٨٢٧ وج ١٠: ٤٤٥٨.

٣. بغية الطلب ٦: ٢٨٣٨.

٤. بغية الطلب ٦: ٢٨٤١.

٥. بغية الطلب ٦: ٢٨٢٧ ـ ٢٨٤١، ورد ذكره كثيراً في وقعة صفين: ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٣١، ٤٨٥ ـ ٤٨٨.

٦. بغية الطلب ٦: ٢٨٦٠.

٧. بغية الطلب ٦: ٢٨٩٨ ـ ٢٩٠٥.

٨. بغية الطلب ٦: ٢٩٢١.

٩. بغية الطلب ٦: ٢٩٦٢.

١٠. بغية الطلب ٦: ٢٩٩٨.

الهرير، وقتل هو وأخوه بكر بن هوذة، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة أبان بن قيس.[١]

٤١ـ خالد بن الحارث بن أبي‌خالد... شهد العقبة وبدراً مع النبيّ ﷺ وشهد صفين مع عليّ عليه السلام وقتل بها... وابناه خالد ومخلّد صحبا النبيّ ﷺ وحضرا صفين فقتلا يومئذٍ.[٢]

أقول: الظاهر أنّهما أيضاً كانا من عسكر أميرالمؤمنين مع أبيهما.

٤٢ـ خالد بن زيد بن كُليب أبوأيّوب الأنصاري، صاحب رسول اللّه ﷺ نزل عليه رسول اللّه ﷺ حين قدم المدينة، وشهد معه بدراً والعقبة وأُحداً والمشاهد كلّها، وشهد صفين مع عليّ عليه السلام وكان على مقدّمته.[٣] وأورد له ترجمة وافية.

٤٣ـ خالد بن المعمّر بن سلمان الذهلي، شهد صفين مع عليّ عليه السلام وأبلي بلاءً حسناً.[٤]

٤٤ـ خالد بن ناجذ الأزدي الغامدي شهد صفين مع عليّ عليه السلام وقتل بها يومئذ مع جندب بن زهير هو وأخوه عبداللّه بن ناجذ.[٥]

٤٥ـ خالد بن الوليد الأنصاري، له ذكر في وقعة صفين شهدها مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٦]

أقول: هو غير خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الذي مات قبل صفين في سنة إحدى وعشرين بحمص.[٧]

٤٦ـ خالد بن أبي‌خالد، له ذكر في وقعة صفين، شهدها مع عليّ عليه السلام وقتل بها،

---

١. بغية الطلب ٦: ٣٠٠٧ـ ٣٠٠٨، وذكره المنقري في وقعة صفين: ٢٨٦، ٢٨٧، ٤٧٥.

٢. بغية الطلب ٧: ٣٠٢٥.

٣. بغية الطلب ٧: ٣٠٢٩، ذكره المنقري في وقعة صفين: ٩٣، ٣٦٦، ٣٦٨.

٤. بغية الطلب ٧: ٣١١٣.

٥. بغية الطلب ٧: ٣١٢٠، ذكره المنقري في وقعة صفين: ٢٦٣.

٦. بغية الطلب ٧: ٣١٧٣.

٧. بغية الطلب ٧: ٣٠٧٢، و٣١٣٥.

وهو في غالب ظنّي خالد بن الحارث بن أبي خالد الأنصاري.[١]

٤٧ـ خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين... شهد مع النبيّ صلى الله عليه وآله فتح مكّة... وشهد صفين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقتل بها ليلة الهرير.[٢] ثم أورد ابن العديم ترجمة وافية له.

٤٨ـ الخندف، رجل من أصحاب عليّ عليه السلام، وكان شديداً شهد معه صفين، وقيل إنّه قاتل ذي الكلاع.[٣]

٤٩ـ خلّاد بن رافع، شهد صفين مع عليّ عليه السلام وله ذكر.[٤]

٥٠ـ داود بن بلال بن مالك... صحب النبيّ صلى الله عليه وآله وروى عنه وكان خصّيصاً بعلي بن أبي طالب عليه السلام وشهد معه صفين، وكان يسمر معه وينقطع إليه. وهو والد عبدالرحمن بن أبي ليلى.[٥]

٥١ـ دبية بن عدي بن زيد بن عامر... شهد صفين مع عليّ عليه السلام... وقتل بها.[٦]

٥٢ـ راشد، غلام كان لعمّار بن ياسر، شهد صفين مع عمّار رضي الله عنه.[٧]

٥٣ـ رافع بن خديج... صحب النبيّ صلى الله عليه وآله وشهد معه أُحداً والخندق وأكثر مشاهده... شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٨]

٥٤ـ الربيع بن خثيم... شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٩]

---

١. بغية الطلب ٧: ٣٢١٢.

٢. بغية الطلب ٧: ٣٢٤٤، وذكره المنقري في وقعة صفين: ٩٣، ٢٤٣، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٩٨، ٤٤٨.

٣. بغية الطلب ٧: ٣٣٨٦، ذكره المنقري في وقعة صفين: ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٠٤.

٤. بغية الطلب ٧: ٣٣٨٨.

٥. بغية الطلب ٧: ٣٤٣٩.

٦. بغية الطلب ٧: ٣٤٩٣

٧. بغية الطلب ٨: ٣٥٥٢، ذكره المنقري في وقعة صفين: ٣٤٢.

٨. بغية الطلب ٨: ٣٥٥٧، ذكره المنقري في وقعة صفين: ٥٠٧.

٩. بغية الطلب ٨: ٣٥٦٥، ولكن قال المنقري: وجّهه علي عليه السلام إلى ثغر الري، وذلك بعد شكّه في قتال صفين. وقعة صفين: ١١٥.

٥٥ـ ربيعة بن شرحبيل، شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[١]

٥٦ـ رفاعة بن رافع بن مالك... صحب النبيّ صلى الله عليه وآله وروى عنه وشهد معه بدراً وأُحداً وسائر المشاهد بعدهما، وشهد مع عليّ عليه السلام الجمل وصفين.[٢]

٥٧ـ رفاعة بن شداد أبوعاصم البجلي، شهد صفين مع عليّ عليه السلام وكان أميراً على بجيلة وكان رفيق عمرو بن الحمق.[٣]

٥٨ـ رفاعة بن ظالم الحميري، شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٤]

٥٩ـ رياح بن الحارث النخعي، شهد صفين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٥]

٦٠ـ رويم الشيباني، وقيل يزيد بن رويم، أحد وجوه أصحاب عليّ عليه السلام وشهد معه صفّين.[٦]

٦١ـ رئاب بن حُنيف، قيل إنّ له صحبة، وإنّه شهد صفين مع عليّ عليه السلام وقتل يومئذٍ.[٧]

٦٢ـ ريّان بن صبرة بن هوذة الحنفي، روى عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقيل إنّه شهد معه بصفين.[٨]

٦٣ـ زُبيد بن عبدالخولاني المصري، شهد صفين مع معاوية وكان معه راية خولان، فلمّا قتل عمّار بن ياسر لحق بعلي بن أبي طالب.[٩]

---

١. بغية الطلب ٨: ٣٦١٢، ذكره في وقعة صفين: ٥٠٧.

٢. بغية الطلب ٨: ٣٦٦٩، ذكره في وقعة صفين: ٥٠٦.

٣. بغية الطلب ٨: ٣٦٧٢، ذكره في وقعة صفين ونقل عنه خطبة وشعراً: ٤٨٨، وأيضاً ٢٠٥.

٤. بغية الطلب ٨: ٣٦٧٤، ذكره في وقعة صفين: ٢٤٤.

٥. بغية الطلب ٨: ٣٧٢٣.

٦. بغية الطلب ٨: ٣٧٢٢.

٧. بغية الطلب ٨: ٣٧٢٢.

٨. بغية الطلب ٨: ٣٧٢٦.

٩. بغية الطلب ٨: ٣٧٤٦.

٦٤ـ زحر بن قيس الجعفي الكوفي... كان فارساً شريفاً خطيباً بليغاً، شهد مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام صفين.(١)

٦٥ـ زهرة بن حوية السعدي، شهد صفين مع عليّ عليه السلام.(٢)

٦٦ـ زهير بن عوف الكندي... شهد صفين مع عليّ عليه السلام وقتل بها.(٣)

٦٧ـ زياد بن حفص التيمي، شهد صفين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقتل بها.(٤)

٦٨ـ زياد بن حنظلة التميمي، له من رسول اللّه صلى الله عليه وآله صحبة... شهد صفين مع عليّ عليه السلام... كان منقطعاً إلى عليّ عليه السلام، وشهد معه مشاهده كلّها.(٥)

٦٩ـ زياد بن خصفة التيمي البكري، شهد صفين مع عليّ عليه السلام وكان على ربيعة الكوفة، ووجّهه عليّ إلى معاوية مع عديّ بن حاتم وشبث بن ربعي ويزيد بن قيس، يدعونه إلى الجماعة.(٦)

٧٠ـ زياد بن كعب بن مرحب البجلي، شهد صفين مع عليّ عليه السلام.(٧)

٧١ـ زياد بن النضر... شهد صفين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأمّره على مذحج والأشعريّين، وسيّره على مقدّمته عند توجّهه إلى صفين.(٨)

٧٢ـ زيد بن أرقم، صحب النبي صلى الله عليه وآله سبع عشرة غزوة، وروى عنه صلى الله عليه وآله روايات متعدّدة، وقال: إنّ عليّاً أنشد الناس: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من

---

١. بغية الطلب ٨: ٣٧٨٣، ذكره المنقري مراراً في وقعة صفين: ١٥ ـ ٢٠، ١٣٧، ٤٠٨، ٤٦٧، ٥٠٣.

٢. بغية الطلب ٨: ٣٨٦٩.

٣. بغية الطلب ٨: ٣٨٨١.

٤. بغية الطلب ٩: ٣٩١٢.

٥. بغية الطلب ٩: ٣٩١٢.

٦. بغية الطلب ٩: ٣٩١٦، ذكره المنقري في وقعة صفين: ١٩٧، ١٩٩، ٢٦١، ٢٨٨، ٢٩٧.

٧. بغية الطلب ٩: ٣٩٣٤.

٨. بغية الطلب ٩: ٣٩٤٣، ذكره المنقري في وقعة صفين: ١٠١، ١١١، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٢٣، ١٥٢، ١٥٣، ١٩٥، ٢١٤، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٧٠، ٣٦٩، ٥٣٣.

كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا بذلك، وكنت فيهم... شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[١] وقد أورد له ترجمة وافية.

٧٣ـ زيد بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطاف الأنصاري، صحب النبي صلى الله عليه وآله واستصغره يوم أُحد... شهد صفين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

٧٤ـ زيد بن حصن الطائي، شهد صفين مع عليّ عليه السلام... وقيل إنّه أمّره على طيء.[٣]

٧٥ـ زيد بن عتاهية الفقيمي، شاعر كان مع عليّ عليه السلام بصفين، ولمّا عظم البلاء انهزم عنها.[٤]

٧٦ـ زيد بن عدي بن حاتم الجواد... شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٥]

٧٧ـ زيد بن وهب أبوسليمان الجهني، أسلم على عهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وتوجّه إليه فأدركته وفاته في الطريق... وشهد مع عليّ عليه السلام صفين.[٦]

٧٨ـ السائب بن بشر بن عمرو الكلبي، شهد الجمل وصفين مع عليّ عليه السلام.[٧]

٧٩ـ سالم بن عبيد الأشجعي، صحب النبيّ صلى الله عليه وآله وروى عنه وكان من أصحاب الصفّة... وشهد مع عليّ عليه السلام صفين.[٨]

٨٠ـ السرطان جدّ سعداللّه بن هبة بن نصر... كان السرطان مع عليّ عليه السلام

---

١. بغية الطلب ٩: ٣٩٦٣، ذكره في وقعة صفين: ٢١٨، ٤٤٨.

٢. بغية الطلب ٩: ٣٩٩٨.

٣. بغية الطلب ٩: ٤٠١٣، ذكره في وقعة صفين باسم «زيد بن حصين الطائي: ٩٩، ١٠٠، ٤٨٩، ٤٩٩.

٤. بغية الطلب ٩: ٤٠٢٥.

٥. بغية الطلب ٩: ٤٠٢٦، ذكره في وقعة صفين: ٥٢٢ ـ ٥٢٤.

٦. بغية الطلب ٩: ٤٠٥٦، ذكره في وقعة صفين: ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٥٦، ٣٢٦، ٣٩١، ٤٥٠.

٧. بغية الطلب ٩: ٤١٨٢.

٨. بغية الطلب ٩: ٤١٥١.

بصفين وقتل معه ودفن بالرقة.[١]

٨١ـ سعد بن الحارث بن الصمة... صحب النبيّصلى الله عليه وآله وسلم وشهد يوم حنين والمشاهد كلّها بعدها، وشهد صفين مع عليّعليه السلام فقتل بها، وكان أبوه الحارث بن الصمّة من أصحاب النبيّصلى الله عليه وآله وسلم.[٢]

٨٢ـ سعد بن زيد بن وديعة، قيل إنّ له صحبة، وأنّه شهد خيبر مع النبيّصلى الله عليه وآله وسلم والمشاهد بعدها، وكان مع عليّعليه السلام بصفين.[٣]

٨٣ـ سعد بن عبداللّه الأزدي، شهد صفين مع عليّعليه السلام، وقتل بها... وله ذكر في حديث صفين ولأخيه عجل.[٤]

٨٤ـ سعد بن عمرو الأنصاري... قيل إنّ له صحبة، وشهد صفين مع عليّعليه السلام. ذكره الكلبي وغيره في من شهد صفين من الصحابة.[٥]

٨٥ـ سعد بن مسعود الثقفي الكوفي، شهد صفين مع عليّعليه السلام وكان من أمراء الأسباع من أهل الكوفة على قيس وعبدالقيس.[٦]

٨٦ـ سعد أبوالحسن مولى الحسن بن عليّعليه السلام، شهد صفين مع عليّ.[٧]

٨٧ـ سعيد بن حذيفة بن اليمان... بايع عليّ بن أبيطالب هو وأخوه بوصية أبيهما إيّاهما بذلك، وقتل بصفين.[٨]

٨٨ـ صفوان بن حذيفة بن اليمان... بايع عليّ بن أبيطالب بوصية أبيه وشهد

---

١. بغية الطلب ٩: ٤٢٣٨.

٢. بغية الطلب ٩: ٤٢٤٤.

٣. بغية الطلب ٩: ٤٢٤٦.

٤. بغية الطلب ٩: ٤٢٥٠.

٥. بغية الطلب ٩: ٤٢٥٦.

٦. بغية الطلب ٩: ٤٢٧٤، ذكره في وقعة صفين: ١١، ١١٧.

٧. بغية الطلب ٩: ٤٢٧٧.

٨. بغية الطلب ٥: ٢١٥٩ وج٩: ٤٢٩٠.

صفين معه وقتل بها. وأمّا حذيفة اليمان أبوهما مات سنة ستّ وثلاثين بعد قتل عثمان في أوّل خلافة عليّ. وقيل: سنة خمس وثلاثين، والأوّل أصحّ، وكان موته بعد أن أتى نعي عثمان إلى الكوفة، ولم يدرك الجمل.[١] وقد أورد ابن العديم لحذيفة ترجمة وافية[٢]

٨٩ـ عبدالله بن أوفى، ابن الكوّاء شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٣]

٩٠ـ عبدالله بن ناجذ الأزدي الغامدي.[٤]

٩١ـ عبدالله بن نجي بن سلمة بن جشم، قتل مع عليّ عليه السلام بصفّين.[٥]

٩٢ـ عمّار بن ياسر، قتل بصفّين وكان مع عليّ عليه السلام.[٦]

أقول: إنّ لقتل عمار بصفين أثراً عظيماً في تمييز الحق والباطل، لأنّه وردت روايات كثيرة من طرق شتى بل صارت من المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.

فتمّت الحجة على أولى النباهة بأنّ الحق مع علي عليه السلام وجنده، وأنّ معاوية وعسكره على الباطل حتى تنبّه لهذا ذوالكلاع من رجال معاوية، وفحص عن حقيقة الأمر، ولكن استحوذ عليه الشيطان ولم يرجع عن الباطل. فقد نقل ابن العديم بسند مذكور عن أبي نوح الحميري أنه قال: كنت في خيل علي، فبينا أنا واقف إذ نادى رجل من أهل الشام من دلّني على أبي نوح الحميري، قال أبو نوح: فقلت: أيّهم تريد؟ فقال: الكلاعي. فقلت: قد وجدته، فمن أنت؟ فقال: أنا ذوالكلاع فِسرْ

---

١. بغية الطلب ٥: ٢١٦٠ وج٩: ٤٢٩٠.

٢. بغية الطلب ٥: ٢١٤٧ ـ ٢١٧٨.

٣. بغية الطلب ١٠: ٤٦٩٢، ذكره في وقعة صفين: ٢٩٥، ٥٠٢.

٤. بغية الطلب ٧: ٣١٢٠.

٥. بغية الطلب ٦: ٢٧٩٣.

٦. ةبغية الطلب ٧: ٣٢٥٥، ذكره المنقري كثيراً في وقعة صفين: ١٥، ٥٤، ٦٤، ١٠١، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٦٣، ٢٩٣، ٣١٩ـ ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣٣ ـ ٣٤٥، ٣٦٤، ٣٨٤، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٥٥.

إليّ، قال أبونوح: فقلت: معاذ الله أن أسير إليك إلا في كتيبة، فقال: سِرْ ولك ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وآله، وذمة ذي الكلاع حتى ترجع، فإنما أريد أن أسألك عن أمر فيكم، فسار اليه أبونوح، وسار إليه ذوالكلاع حتى التقيا، فقال له ذوالكلاع، إنما دعوتك أحدّثك حديثاً حدثناه عمرو بن العاص في إمارة عمر، فقال أبونوح: وما هو؟ فقال ذو الكلاع: حدثنا عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يلتقي أهل الشام وأهل العراق في إحدى الكتيبتين الحق ـ أو قال: الهدى ـ ومعها عمار بن ياسر»، فقال أبونوح: نعم والله إنّ عماراً لمعنا وفينا. وقال: أجادّ هو على قتالنا؟ فقال أبونوح: نعم وربّ الكعبة، لهو أجدُّ على قتالكم مني، ولودّ أنكم حلق واحد فذبحه[١].

ومع الأسف ليست ترجمته الخاصة في مطبوعة الكتاب.

٩٣ـ مالك بن الحارث الأشتر النخعي، فارس شهير وشاعر خطيب، وأمير كبير لجند الامام عليه السلام خطب بصفين، ونقلنا خطبته عند ذكر أدهم أبي الفضيل بن أدهم، وقال ابن العديم: سنذكر ترجمته إن شاء الله تعالى في حرف الميم، في من اسمه مالك، ومع الأسف حرف الميم غير موجود في مطبوعة الكتاب[٢].

٩٤ـ مسلم بن نجي بن سلمة بن جشم، قتل مع عليّ عليه السلام بصفين.[٣]

٩٥ـ أبوالأسود الدؤلي... وهو أوّل من وضع علم النحو... وشهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٤]

٩٦ـ أبوأسيد بن ربيعة الأنصاري، شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٥]

---

١. بغية الطلب ١: ٢٨٨.

٢. بغية الطلب ٤: ١٨٧٥، وذكره كثيراً في وقعة صفين: ٦٢، ١٥٤، ١٧٣، ١٧٥، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٨٩، ٣٦٤، ٤٤٠، ٤٦٧، ٥٢٥، ٥٠٦، ٥٤٤.

٣. بغية الطلب ٦: ٢٧٩٣.

٤. بغية الطلب ١٠: ٤٣٢٥، ذكره في وقعة صفين: ١١٧.

٥. بغية الطلب ١٠: ٤٣٢٦، ذكره في وقعة صفين باسم «أبو أسيد مالك بن ربيعة الأنصاري: ٥٠٦.

٩٧ـ أبو أمامة الباهلي، صاحب رسول اللّٰه ﷺ، واسمه صدى بن عجلان شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[١]

٩٨ـ أبو أيّوب مولى عثمان بن عفّان، شهد صفين مع عليّ عليه السلام وغيرها.[٢]

٩٩ـ أبو بردة بن عوف الأزدي، شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٣]

١٠٠ـ أبو بردة بن نيار، شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٤]

١٠١ـ أبو الجنوب، رجل مذكور من أصحاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، شهد معه صفين[٥].

١٠٢ـ أبو جهمة الأسدي شاعر شهد صفين مع عليّ عليه السلام وقال يومئذٍ شعراً يجيب به كعب بن جُعَيل.[٦]

١٠٣ـ أبو حيّة بن عبد عمرو، قيل إنّ له صحبة... شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٧]

١٠٤ـ أبو دجانة الأنصاري، صاحب رسول اللّٰه ﷺ شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٨]

١٠٥ـ أبو الدنيا الأشجّ عثمان بن خطّاب... ذكر أنّه لقى عليّ بن أبي طالب عليه السلام بصفّين.[٩]

١٠٦ـ أبو زهير العبسي، شهد صفين مع عليّ عليه السلام وروى شيئاً من خبرها.[١٠]

---

١. بغية الطلب ١٠: ٤٣٢٨، ذكره في وقعة صفين: ١٩٠.

٢. بغية الطلب ١٠: ٤٣٢٨.

٣. بغية الطلب ١٠: ٤٣٣٠، ذكره في وقعة صفين: ٤، ٨، ٢٦٣.

٤. بغية الطلب ١٠: ٤٣٣٠.

٥. بغية الطلب ١٠: ٤٣٨٠.

٦. بغية الطلب ١٠: ٤٣٨١، ذكره في وقعة صفين: ٣٦١، ٣٦٢.

٧. بغية الطلب ١٠: ٤٤٣٠.

٨. بغية الطلب ١٠: ٤٤٤٤.

٩. بغية الطلب ١٠: ٤٤٤٤.

١٠. بغية الطلب ١٠: ٤٤٥٥، ذكره في وقعة صفين: ٥٥، ٩٥، ٢٥٩، ٥٤٢.

١٠٧ـ **أبوزينب بن عوف**، شهد صفين مع عليّ عليه السلام وقتل بها.[١]

١٠٨ـ **أبوسعيد التيمي**، شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٢]

١٠٩ـ **أبوالسفر**، شهد صفين مع عليّ عليه السلام وروى شيئاً من خبرها.[٣]

١١٠ـ **أبوسفيان بن حويطب بن عبدالعزّى**، شهد مع عليّ عليه السلام صفين.[٤]

١١١ـ **أبوسماك الأسدي**، شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٥]

١١٢ـ **أبوشجاع الحميري**، شهد صفين مع عليّ عليه السلام وكان من ذوي البصائر.[٦]

١١٣ـ **أبوشيخ بن عمرو الجهني**، شهد صفين مع عليّ عليه السلام... وأظنّه قتل يومئذٍ.[٧]

١١٤ـ **أبوعبدالرحمن السلمي عبدالله بن حبيب**، شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٨]

١١٥ـ **أبوعمرة الأنصاري**، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد صفين مع عليّ عليه السلام وقتل بها.[٩]

١١٦ـ **أبوعمرة المازني**، شهد صفين مع عليّ عليه السلام وقتل بها.[١٠]

١١٧ـ **أبوفاختة**، شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[١١]

١١٨ـ **أبوفضالة الأنصاري**، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله بدريّ شهد صفّين مع

---

١. بغية الطلب ١٠: ٤٤٥٧، ذكره في وقعة صفين باسم «أبو زبيب بن عوف»: ١٠٠، ١٠١، ٢٦٣.

٢. بغية الطلب ١٠: ٤٤٦٦، قال المنقري: أبو سعيد التيمي المعروف بعقيصا: ١٤٤ و١٤٥.

٣. بغية الطلب ١٠: ٤٤٧١، ذكره المنقري في وقعة صفين: ٣٢٩.

٤. بغية الطلب ١٠: ٤٤٧٢.

٥. بغية الطلب ١٠: ٤٤٧٩، ذكره في وقعة صفين: ٣٣٩.

٦. بغية الطلب ١٠: ٤٤٨١، ذكره في وقعة صفين: ٣٠٢.

٧. بغية الطلب ١٠: ٤٤٨٥.

٨. بغية الطلب ١٠: ٤٥١٨.

٩. بغية الطلب ١٠: ٤٥٤٣.

١٠. بغية الطلب ١٠: ٤٥٤٤ و٧: ٣٢٥٥.

١١. بغية الطلب ١٠: ٤٥٥٨.

عليّ عليه السلام وقتل بها.[١]

١١٩ـ أبوقتادة بن ربعي الأنصاري، صاحب رسول اللّه صلى الله عليه وآله شهد صفّين مع عليّ عليه السلام.[٢]

١٢٠ـ أبوالقعقاع الجرمي، شهد صفّين مع عليّ عليه السلام، وحكى عن الوقعة.[٣]

١٢١ـ أبوكامل الأحمسي، شهد صفّين مع عليّ عليه السلام.[٤]

١٢٢ـ أبوكعب الخثعمي، شهد صفين مع عليّ عليه السلام وقتل بها، وكان رأس الخثعميّين من الكوفة.[٥]

١٢٣ـ أبوالكنود، شهد صفين مع عليّ عليه السلام وروى خبرها.[٦]

١٢٤ـ أبوليلى الأنصاري صاحب النبيّ صلى الله عليه وآله... شهد صفين مع عليّ عليه السلام، وشهد الجمل، ويقال: كانت راية عليّ عليه السلام معه.[٧]

١٢٥ـ أبومصبح الأعشى، أعشى همدان، من الخطباء البلغاء والشعراء الفصحاء شهد صفين مع عليّ عليه السلام، وله فيها أشعار مذكورة.[٨]

١٢٦ـ أبوموسى الأشعري عبداللّه بن قيس، صاحب رسول اللّه صلى الله عليه وآله، شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[٩]

١٢٧ـ أبونوح الحميري، شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[١٠]

---

١. بغية الطلب ١٠: ٤٥٧١.

٢. بغية الطلب ١٠: ٤٥٩٦.

٣. بغية الطلب ١٠: ٤٥٩٩.

٤. بغية الطلب ١٠: ٤٦٠٠.

٥. بغية الطلب ١٠: ٤٦٠٣، ذكره في وقعة صفين: ٢٥٧.

٦. بغية الطلب ١٠: ٤٦٠٤، ذكره في وقعة صفين: ٤٥٤ـ ٤٥٥.

٧. بغية الطلب ١٠: ٤٦٠٧.

٨. بغية الطلب ١٠: ٤٦٢٥، وج ١٠: ٤٧١٧.

٩. بغية الطلب ١٠: ٤٦٣٨، وورد ذكره مراراً في وقعة صفين، ومنها: ٥٠٢ ـ ٥٠٥، ٥٣٤ ـ ٥٣٨، ٥٤٤ ـ ٥٥٣.

١٠. بغية الطلب ١٠: ٤٦٤٥، ذكره في وقعة صفين: ٣٣٣ ـ ٣٣٦.

١٢٨ـ أبو اليسر، شهد صفين مع عليّ عليه السلام.[١]

١٢٩ـ ابن أبي الحصين، شهد صفين مع عليّ عليه السلام وقتل بها.[٢]

١٣٠ ـ ١٣١ـ ابنا مالك الأسلميان، شهدا صفين مع عليّ عليه السلام، وقتلا بها مع هاشم المرقال.[٣]

١٣٢ ـ١٣٥ـ أبناء نجي بن سلمة بن جشم، وهم ثمانية أشخاص، شهدوا صفين مع عليّ عليه السلام وقتلوا بها.[٤]

أقول: قد ذكرنا منهم سابقاً: حمزة بن نجي وحسين بن نجي وعبدالله بن نجي وحمزة بن نجي، وأمّا الأربعة الآخرون لم نجد أسماءهم.

١٣٦ـ ١٣٧ـ ابنا هاشم الأسلميان، قيل: كانا من القرّاء الذين شهدوا مع عليّ عليه السلام صفين، وقتلا بها مع هاشم المرقال.

أنبأنا أبو البركات الأمين عن أبي محمّد عبدالله بن أحمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء قال: أخبرنا أبو طاهر الباقلاني قال: أخبرنا أبو عليّ بن شاذان قال: حدّثنا ابن ننجاب قال: حدّثنا إبراهيم بن ديزيل قال: حدّثنا يحيى بن سليمان قال: حدّثني نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن رجل، عن أبي سلمة قال: ولمّا أُصيب هاشم أُصيب معه عصابة من القرّاء، فمرّ عليهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فترحّم عليهم ثمّ أنشأ يقول:

جزى اللّه خيراً عصبة أسلميّة — صباح الوجوه صُرّعوا حول هاشم
يزيد وعبداللّه منهم ومعبد — وسلمان وابنا هاشم ذي المكارم
وعزرة لا يبعد ثناه وذكره — إذا اخترط البيض الخفاف الصوارم[٥]

---

١. بغية الطلب ١٠: ٤٦٥٦، ذكره في وقعة صفين: أبو اليَسَر بن عمرو الأنصاري: ٥٠٦.

٢. بغية الطلب ١٠: ٤٧٠٣.

٣. بغية الطلب ١٠: ٤٦٩٤.

٤. بغية الطلب ٦: ٢٩٦٢.

٥. بغية الطلب ١٠: ٤٧٠٠، ذكره المنقري باختلاف في وقعة صفين: ٣٥٦.

١٣٨ـ جدّ أبي‌عمرو بن العلاء، شهد صفين والجمل مع عليّ ﷺ.[١]

١٣٩ـ عمّ يحيى بن سعيد الأنصاري، شهد صفين مع عليّ ﷺ.[٢]

١٤٠ـ ابن عم للأشعث بن قيس، شهد صفين مع عليّ ﷺ، وقال شعراً يوم منعهم أهل الشام الماء بصفّين.[٣]

١٤١ـ الشباميون من بني شبام، شهدوا صفين مع عليّ ﷺ.

قرأت بخطّ أبي عليّ البرداني قال: والمشارق بطن من همدان، وهم إخوة شبام الذين قتل منهم يوم صفين ثمانمائة، فلمّا رجع عليّ ﷺ إلى الكوفة سمع النوح عليهم فقال:

مررت على شبام فلم تجبني   وعزّ عليّ ما لقيت شبام[٤]

---

١. بغية الطلب ١٠: ٤٧٠٧.

٢. بغية الطلب ١٠: ٤٧٠٨.

٣. بغية الطلب ١٠: ٤٧١٢.

٤. بغية الطلب ١٠: ٤٧٦٣.

تراجم أربعين عالماً
من علماء الشيعة الحلبيّين وغيرهم

من طالع التاريخ يظهر له أنّ حلب كانت من المُدُن الإسلامية العلمية عبر القرون الماضية، والمدارس بها كانت كثيرة عامرة بمشايخ العلم وطلّاب المعرفة، والعلماء والمتعلّمون كثيرون مشتغلون بمذاكرة الآداب العربية من النظم والنثر والصرف والنحو وفقه اللغة، وبالعلوم الدينية بأنواعها من الفقه بشتّى المذاهب وبالحديث والتاريخ والرجال وعلوم القرآن من القراءات والتفسير...

وفي القرون الرابع والخامس والسادس الهجرية كان علماء الإمامية في حلب كثيرين، ومع الأسف الشديد لم تترجم كتب التراجم إلاّ للقليل منهم. وحيث إنّ التشيّع بحلب منذ القرن السابع إلى القرن الحاضر كان ضعيفاً، ولم يتّصل سلسلة علماء الشيعة الحلبيّين نسلاً بعد نسل وجيلاً بعد جيل إلى زماننا، فلم يظهر منهم من ثبّت أسماء علماء بلدهم في التاريخ، والمصنّفون الشيعة من بلاد أخرى وإن ذكروا من عرفوا من علماء الشيعة في حلب إلاّ أنّ الكاتب لو كان من أهل حلب لكان أعرف وأجدر، لأنّ أهل كلّ بلد أعرف بعلماء وطنهم وبتاريخ أرضهم.

والمطبوع من «*بغية الطلب*» على الرغم من فقدان الكثير من أجزائه، فهو غنيمة عظيمة لمعرفة بعض علماء الشيعة من الحلبيّين وغيرهم، ونحن ننتظر ظهور بقية المجلّدات وطبعها لأنّها تكون مصدراً هامّاً للاطّلاع على علمائنا الحلبيّين.

وإليك ما وجدناه في هذا القسم المطبوع:

١ـ إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني أبوالعتاهية، كان فريد زمانه ووحيد أوانه في طلاقة الطبع ورشاقة النظم خصوصاً في الزهديات، وأنشد شعره للإمام الرضاعليه السلام، والقمي والمدرّس لم يتعرّضا لمذهبه، وقال السيّد الأمين: كان يتشيّع بمذهب الزيدية.[١]

ولكن ابن العديم نقل عن محمّد بن أبي‌العتاهية أنّه قال في وصف أبيه: كان يتشيّع لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم غير أنّه لم يكن يتنقّص أحداً من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ولا من أُمّهات المؤمنين.[٢].

وقال أيضاً: كان انقطاع أبي‌العتاهية لمّا آثر الاتّصال بالسلطان إلى أبي‌عصمة حمّاد بن سالم الشيعي من أهل كرمان.[٣] وقد أورد ابن العديم ترجمة وافية له[٤] وكذلك ابن خلّكان[٥]

٢ـ إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي... أبو محمد، وقيل أبو اسحق الكوفي، ابن بنت السدي، والسدي اسمه اسماعيل بن عبدالرحمن، وقيل هو نسيب السدي وليس بابن ابنته.

سمع بالمصيصة عمر بن شاكر البصري، وبدمشق الوليد بن مسلم، وحدّث عنهما وعن مالك بن أنس، وشريك بن عبدالله النخعي، وابراهيم بن سعد الزهري، وعبدالسلام بن حرب الملائي، وعبدالرحمن بن أبي الزناد، وعلي بن عابس الكوفي، وعدي بن ثابت، وعباد بن أبي يزيد، وعبدالله البجلي.

---

١. راجع الكنى والألقاب ١: ١٦٣ رقم الترجمة ١٢٠، ريحانة الأدب ٧: ١٩٥، أعيان الشيعة ٣: ٣٩٦.

٢. بغية الطلب ٤: ١٧٦٠.

٣. بغية الطلب ٤: ١٧٥٢.

٤. بغية الطلب ٤: ١٧٤٩ ـ ١٨٠٤.

٥. وفيات الأعيان ١: ٢١٩ ـ ٢٢٦.

روى عنه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، وأبو عبدالله بن ماجة القزويني، وأبو يعلى الموصلي، وأبوعروبة الحسين بن أبي معشر الحراني، وأبوبكر بن خزيمة، واسماعيل بن هارون الكوفي، وزكريا بن يحيى الساجي، والحسن بن الطيب، وقاسم بن زكريا المطرز، والحسن بن صالح، والوليد بن أبي ثور الهمداني، ودليل بن عبدالملك الحلبي، وأبوالحسين علي بن الحسين بن بشير الدهقان، وأبولبيد محمد بن ادريس السرخسي، وأبو جعفر محمد بن الحسن الخثعمي، وعلي بن جعفر الرماني وأبوالأصبغ محمد بن عبدالرحمن القرقساني، وأبو محمد عبيدالله بن محمد بن معاوية وزائدة بن قدامة، واسماعيل بن هارون الكوفي.

أخبرنا الأديب أبوسعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال: حدثنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال: حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري قال: أخبرنا ابراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر قال: كان النبي ﷺ يأكل القثاء بالرُطَب.

أخبرنا أبوالحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي قال: أخبرنا أبو سعد بن بوش الآزجي قال: أخبرنا أبوالعزّ أحمد بن عبيدالله بن كادش قال: أخبرنا أبوعلي محمدبن الحسين الجازري قال:أخبرنا أبوالفرج المعافى بن زكريا قال: حدثنا علي بن محمد بن كاس النخعي قال: حدثنا علي بن جعفر بن الرماني قال: حدثنا اسماعيل بن ابنة السُدي قال: كنت في مجلس مالك أكتب عنه، فسئل عن فريضة فيها اختلاف بين أصحاب النبي ﷺ فأجاب فيها بجواب زيد بن ثابت، فقلت: فما قال فيها علي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود؟ فأومأ إلى الحجبة، فلما همّوا بي حاضرتهم وحاضروني فأعجزتهم، وبقيت محبرتي وكتبي بين يدي مالك، فلمّا أراد أن ينصرف قال له الحجبة، ما نعمل بكتب الرجل ومحبرته؟ قال: اطلبوه ولاتهيجوه بسوء حتى تأتوني به، فجاءوا إليّ ورفقوا بي حتى جئت معهم فقال لي: من أين

أنت؟ فقلت من أهل الكوفة، فقال لي: إنّ أهل الكوفة قوم معهم معرفة بأقدار العلماء، فأين خلّفت الأدب؟ قال: قلت: إنما ذاكرتك لأستفيد، فقال: إنّ علياً وعبدالله لاينكر فضلهما، وأهل بلدنا على قول زيد، وإذا كُنتَ بين ظهراني قوم فلاتبدأهم بما لايعرفون فيبدأك منهم ما تكره.

قال: ثم حججت في سنتي، وقدمت الشام، فدخلت دمشق فجلست في حلقة الوليد بن مسلم، فلم أصبر أن سألته عن مسألة، فأصاب، فقلت له: أخطأت يا أباالعباس، فقال: تخطّئني في الصواب وتلحن في الإعراب؟! فقلت له: خفضتك كما خفضك ربك، وداخلته بالاحتجاج، فمال الناس اليّ وتركوه، وقالوا: أهل الكوفة أهل الفقه والعلم، فخفت أن يبدأني منه ما بدأني من مالك بن أنس، فإذا رجل له حلم ودين، و زعة عن الاقدام.

أنبأنا أبو الحسن بن المُقَيَّر قال: أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر قال: أخبرنا أبوالفضل بن خيرون، وأبو الحسين بن الطيوري، وأبوالغنائم بن النرسي، واللفظ له، قالوا: أخبرنا أبوأحمد الغندجاني ـ زاد ابن خيرون: وأبو الحسين الاصبهاني ـ قالا: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن اسماعيل قال: اسماعيل بن موسى بن بنت السدي الكوفي الفزاري، أبو اسحاق، سمع شريك توفي سنة خمس وأربعين ومائتين...

أخبرنا أبوالفرج بن القُبيطي في كتابه قال: أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال: أخبرنا أبوالقاسم اسماعيل بن مسعدة قال: أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال: أخبرنا أبوأحمد بن عدي قال: اسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي ابن بنت السُدي، سمعت عبدان الأهوازي يقول: سمعت أبابكر بن أبي‌شيبة أن هناد بن السري أنكر علينا ذهابنا إلى اسماعيل هذا، وقال ايش عملتم عند ذا الفاسق الذي يشتم السلف.

قال ابن عدي: واسماعيل هذا يحدث عن مالك وشريك وشيوخ الكوفة ، وقد

أوصل عن مالك حديثين، وقد تفرّد عن شريك بأحاديث، وإنما أنكروا عليه الغلوّ في التشيع، وأما في الرواية فقد احتمله الناس ورووا عنه.

أنبأنا أبوحفص عمر بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو علي بن المسلمة وأبو القاسم عبدالواحد بن محمد بن فهد قال: أخبرنا أبوالحسن الحمامي قال: أخبرنا أبوالقاسم الحسن بن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي قال: مات أبو محمد اسماعيل بن موسى الفزاري سنة خمس وأربعين ومائتين، وكان صدوقاً لا يخضب.

أنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي عن أبي محمد عبدالكريم بن حمزة السلمي عن أبي محمد التميمي قال: أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال: أخبرنا أبوسليمان ابن زبر قال: قال الحسن بن علي: فيها ـ يعني سنة خمس وأربعين ومائتين ـ مات اسماعيل بن موسى بن بنت السدي.

أخبرنا حسن بن أحمد الأوقي إذناً قال: أخبرنا الحافظ أبوطاهر السلفي قال: أخبرنا المبارك بن عبدالجبار قال: أخبرنا أبوالحسن الحربي قال: أخبرنا أبومحمد الصفار قال: أخبرنا عبدالباقي بن قانع قال: سنة ثلاث وأربعين ومائتين ـ يعني مات فيها ـ ثم قال بعد ذلك: سنة خمس وأربعين ومائتين، وقيل ابن بنت السدي فيها[١].

أقول: قال القمي: قيل إنّه كان ابن بنت السدّي، يروي عنه المشايخ. وفي ميزان الاعتدال للذهبي: أنكروا منه غلوّاً في التشيّع، توفي سنة ٢٤٥.[٢] وترجمه السيد الأمين في أعيان الشيعة.[٣]

---

١. بغية الطلب ٤: ١٨٣١ ـ ١٨٣٧.

٢. ميزان الاعتدال ١: ٢٥١ رقم الترجمة ٩٥٨، وعنه الكنى والألقاب ٢: ٥١٢، رقم الترجمة ٥٣٧، ذيل «الفزاري».

٣. أعيان الشيعة ٣: ٤٣٧.

٣ـ أحمد بن الحسن بن عيسى الخشّاب أبوالفتح الحلبي الكردي، من بيوت حلب المذكورة القديمة، وعيسى الخشّاب جدّهم كان مقدّماً في دولة بني حمدان، و تقدّم بنوه وعقبه بعده، ورأسوا بها، واتّخذوا الأملاك بحلب، ومال إليهم الشيعة بها، و تولّوا بها المراتب السنيّة، وسيأتي في كتابنا هذا ذكر جماعة منهم، وكان أبوالفتح هذا من فقهاء الشيعة، ومن أعيان حلب، وكان عنده تديّن وورع، سمع بحلب الحسين بن أحمد القطّان البغدادي، وأبا محمّد عبدالرحمن بن الحسن الواعظ النيسابوري، وأبا الحسن محمّد بن الحسين البصري، وكتب عنهم.

قرأت بخطّ أبي الحسن محمّد بن أبي الفتح أحمد بن الحسن بن عيسى الخشّاب لنفسه أبياتاً يرثي بها أباه أحمد، وقد توفي بحلب:

أتاني الدهرُ بما لم أزل ... أحذَره منه وأَخْشاه
بفقد مولىً فعله دائماً ... للخير أدناه وأقصاه
مُراقباً في كلّ أفعاله ... للّه ذي العزَّة مَوْلاه
تالي كتاب اللّه مُسْتَشعراً ... بآيه قد فاز مَشعاه
قَوّام ليل صائم دهره ... ذو غيرةٍ للدين أَوّاه
غَزير علمٍ عالم عامل ... رَجاه في أفعاله اللّه
كَريم نفسٍ باذَل جُهْدَهُ ... يُنْهَب منه المال والجاه
باكٍ لأولاد نبيّ الهُدى ... قد ذهبت بالدمع عيناه
وصولُ أرحام على قَطْعها ... يُعطي بيمناه ويسراه
يا ربّ بلّغ أحمداً سُؤله ... أكْرِم غداً في البعث مَثواه[١]

أقول: قال منتجب الدين: الشيخ أبوالفتح أحمد بن عيسى بن محمد الخشاب الحلبي فقيه ديّن[٢]. والظاهر أنه أحمد بن الحسن بن عيسى، وسقط «الحسن» في كلام منتجب الدين.

---

١. بغية الطلب ٢: ٦٢٨ ـ ٦٢٩.

٢. فهرست منتجب الدين: ١٢ رقم ٩، وعنه أعيان الشيعة ٣: ٥٨؛ طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ١٣.

٤ـ أحمد بن الحسن المنبجي من رواة الشيعة، يروي عن يعقوب بن شعيب، روى عنه الحسن بن محمّد.[١]

أقول: لم أعثر على ذكره في كتب الرجال، حسب مراجعتي العاجلة.

٥ـ أحمد بن الحسين أبو الطيّب المعروف بالمتنبّي، هو الشاعر الشهير، وفد على سيف الدولة. عدّه القاضي نور اللّه من شعراء الشيعة[٢] كما ترجمه الصنعاني في عداد شعراء الشيعة[٣] وكذلك الأمين[٤] وقد ترجمه ابن خلّكان ولم يصرّح بتشيّعه[٥]، وأمّا ابن العديم فقد أورد له ترجمة وافية ونقل بعض أشعاره، ومنها أنّه كتب أبو الطيّب المتنبّي في حاجة كانت له بالرملة:

إنّي سألتك بالذي — زان الإمامة بالوصي
وأبان في يوم الغدير — لكلّ جبّار غوي
فضل الإمام عليهم — بولاية الربّ العلي
إلاّ قصدت لحاجتي — وأعنت عبدك يا عليّ

وقال: وكان يتشيّع، ثمّ قال: سنذكر في ترجمة طاهر بن الحسن بن طاهر حكاية عن الخالديّين تدلّ على أنّ المتنبّي كان مخالفاً للشيعة.[٦]

أقول: أمّا ترجمة طاهر بن الحسن فليست في المطبوعة من الكتاب لنرى ما قال، والظاهر أنّ المخاطَب في هذا الشعر كان سيف الدولة الحمداني؛ لأنّه المسمّى بعلي بن عبداللّه، وهو كان يتعصّب في التشيّع ويليق بأن يكون المخاطَب بهذا الكلام

---

١. بغية الطلب ٢: ٦٣١.
٢. مجالس المؤمنين ٢: ٥٣٠.
٣. نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر ١: ١٨٠ ـ ٢٠١.
٤. أعيان الشيعة ٢: ٥١٣.
٥. وفيات الأعيان ١: ١٢٠ ـ ١٢٥.
٦. بغية الطلب ٢: ٦٧٦.

في قضاء حاجة المتنبّي الذي كانت له حميّة وغيرة، ويتحاشى أن يلتمس قضاء حوائجه من غير سيف الدولة.

٦ـ أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح أبوالحسين الاطرابلسي الشاعر، وكان كثير التردّد إلى حلب والإقامة بها، وبها مات، ومدح ملوكها وأمراءها ورؤساءها، وكان شاعراً مجيداً حسن النظم كثير الهجاء والفُحش، وذكره أبويعلي بن القلانسي في تاريخه الذيل في تاريخ دمشق وذمّه، فقال في ذمّه: كان يصله بهجائه ما لا يصله بمدحه وثنائه.

وكان ابن منير عارفاً باللغة، وبلغني أنّه كان يحفظ الجمهرة لأبي بكر بن دريد حفظاً جيّداً، روى عنه الأمير أبوالفضل إسماعيل بن سُلطان بن مُنقذ، وأبوعبدالله الحسن بن عليّ بن عبدالله بن أبي جرادة، والخطيب أبوطاهر هاشم بن أحمد بن هاشم، وأبوالقاسم عيسى بن أحمد المعروف بالحنيك وكان راوية شعره، وابنه الوجيه بن الحنيك، وعليّ بن الحكم الحلبي، ويحيى بن سعد بن ثابت الحلبي المعروف بابن المراوي، وأبوالحسن عليّ بن إبراهيم بن نجا الدمشقي، ومجد العرب العامري، وروى لنا عنه شيئاً من شعره الحكيم نافع بن أبي الفرج الحلبي، وكان شيخاً كبيراً مولعاً بشعره مفتوناً به وجمع أشتات شعره، وكان يخدمه أيّام شبابه.

أخبرنا أبومنصور عبدالرحمن بن محمّد قال: أخبرنا عليّ بن الحسن قال: حدّثنا أبومحمّد عبدالله بن أحمد الحميري الكاتب أنّ مولد أبي الحسين بن منير سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة بأطرابلس.

أنبأنا أبوالمحاسن سُليمان بن الفضل بن الحسين بن إبراهيم بن سليمان بن البانياسي قال: أخبرنا الحافظ أبوالقاسم عليّ بن الحسن قال: أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح أبوالحسين الأطرابلسي الشاعر الرفاء، كان أبوه منير منشداً ينشد أشعار العوني في أسواق أطرابلس ويغنّي، ونشأ أبوالحسين وحفظ القرآن وتعلّم اللغة

والأدب، وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها، وكان رافضياً خبيثاً، يـعتقد مـذهب الإمامية وكان هجّاءً خبيث اللسان يكثر الفحش في شعره، ويستعمل فيه الألفاظ العامية، فلمّا كثر الهجو منه سجنه بُوري بن طغتكين أمير دمشق في السجن مدّة، وعزم على قطع لسانه، فاستوهبه يوسف بن فيروز الحاجب جرمه، فوهبه له وأمر بنفيه من دمشق، فلمّا ولي ابنه إسماعيل بن بوري عاد إلى دمشق، ثمّ تغيّر عليه إسماعيل لشيء بلغه عنه فطلبه، وأراد صلبه، فهرب واختفى في مسجد الوزير أيّاماً، ثمّ خرج عن دمشق ولحق بالبلاد الشمالية ينتقل من حماة إلى شيزر، وإلى حلب، ثمّ قدم دمشق آخر قدمة في صحبة الملك العادل لمّا حاصر دمشق الحصر الثاني، فلمّا استقرّ الصلح دخل البلد، ورجع مع العسكر إلى حلب فمات، رأيته غير مرّة ولم أسمع منه.

أخبرني نافع بن أبي‌الفرج بن نافع الحلبي، وكان أحد غلمان أبي‌الحسين بن منير، أنّ ابن منير انهزم من أتابك طغتكين إلى بغداد، وهرَّبه الحاجب يوسف بن فيروز، وكان سبب ذلك أنّه شبَّب في قصيدة له ببعض أقارب طغتكين، وكان صبيّاً أمرد، وهو حسام‌الدين دلق بن أبَق، والقصيدة هي التي أوّلها:

من رَكَّب البدر في صدر الرُدَيْني ......

قال: وأركبه الحاجب يوسف على خيل البريد فهرب إلى بغداد.

وحكى لي القاضي أبوعبدالله محمّد بن يوسف بن الخضر قاضي العسكر، أنّ سبب طلب صاحب دمشق ابن منير واستتاره منه وخروجه من دمشق أنّ ابن منير مدحه بقصيدة فيها بيت أوّله:

منّي ومنك استفاد الناس ما كسبوا ......

وكان ابن منير كثير الأعداء عنده، فقال له بعض الأعداء عنده بعد خروج ابن منير: انظر أيّها الأمير إلى قول ابن منير لك يهددك في هذا البيت «منّي ومنك» وكان

رجلاً تركيّاً، وقد سمع الناس يقولون عند تهديد بعضهم بعضاً «منّي ومنك» فوقع ذلك في نفسه وغضب وطلبه، فاختفى وخرج عن دمشق، هذا معنى ما حكى لي قاضي العسكر، ويحتمل أن يكون خوفه واختفاؤه لمجموع الأمرين والله أعلم.

أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن إسماعيل بن أبي‌الحجّاج المقدسي قال: أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن حامد الأصبهاني المعروف بالعماد الكاتب في كتاب «خريدة القصر وجريدة العصر» قال: المهذّب أبوالحسين أحمد بن منير الطرابلسي كان شاعراً مجيداً مكثراً هجّاءً، مُعارضاً للقَيْسراني في زمانه، وهما كفرسي رهان، وجوادي ميدان، وكان القَيْسراني سُنيّاً متورّعاً وابن منير مُغالياً متشيّعاً، سمعت الأمير مؤيّد الدولة أُسامة بن منقذ بدمشق سنة إحدى وسبعين وهو يذكره، وجرى حديث شعر ابن مكْنِسَة المصري وقوله:

لا تخدعنّك وجنةً محمرّةً　　　رقّت ففي الياقوت طبع الجلمد

فقال: من هذا أخذ ابن منير حيث يقول:

خدع الخدود تلوح تحت صفائها　　　فحذارها إن موّهت بحيائها

تلك الحبائل للنفوس وإنّما　　　قطع الصوارم تحت رونق مائها

فقلت له: هذا شعر جيّد، وأنت لأهل الفضل سيّد، فاحكم لنا كيف كان في الشعر، وهل كان قادراً على المعنى البكر؟ فقال: كان مغواراً على القصائد يأخذها ويعول في الذبّ عنها على ذمّه للناقد أو للجاحد.

قال: وسمعت زين‌الدين ابن نجا الواعظ الدمشقي يذكره ويفضله ويقرضه ويبجله، ويقول ما كان أسمح بديهته، وأوضح طريقته، وأبرع بلاغته، وأبلغ براعته ورأيته يستجيد نثره ويستطيب ذكره، ويحفظ منه رسائل مطبوعة، يتبع له في الإحسان طرائق متبوعة، ويقول كانت الجمهرة على حفظه، وجمّة المعاني تتوارد من لفظه، ويصف ترفّعه على القيسراني، واستنكافه في الوقوع في مرعى مناقضته، ولقد

كان مقيماً بدمشق إلى أن أحفظ أكابرها، وكدّر بهجوه مواردها ومصادرها، فأوى إلى شيزر، وأقام بها و روسل مراراً بالعودة إلى دمشق، فضرب بالردّ وجه طلبها وكتب رسائل في ذمّ أهلها، وبين عذره في تنكّب سبلها، واتّصل في آخر عمره بخدمة نورالدين محمود بن زنكي ﷺ، ووافى إلى جلق رسولاً من جانبه قبل استيلائه عليها، وتملّكه لها، وارتدى عنده من الوجاهة والكرامة حُلَلَها، ومحاسن أبي الحسين بن منير مُنيرة، وفضائله كثيرة، وذكر مجد العرب العامري بأصفهان لما سألته عن شعراء الشام فقال:

ابن منير ذو خاطر منير، وله شعر جيّد لطيف، لولا أنّه يمزجه بالهجو السخيف قال: وأنشدني يوماً قصيدة له، فما عقدت خنصري إلّا على هذا البيت:

أنا حزب والناس والدهر حزب   فمتى أغلب الفريقين وحدي

شعره ككنيته حسن، ونظمه كلقبه مهذّب، أرقّ من الماء الزلال، وأدقّ من السحر الحلال، وأطيب من نيل الأُمنيَة، وأعذب من الأمان من المَنيّة، وقع القيسراني في مباراته ومعارضته ومجاراته في مضمار القريض ومناقضته، فكأنّما جرير العصر وفرزدقه، وهما مطلع النظم ومشرقه، وشى بالشام عرفهما، وفشا عرفهما، وكثر رياشهما وتوفّر معاشهما، وعاشا في غبطة ورفعة وبسطة وكنت أنا بالعراق أسمع أخبارهما، ثمّ اتّفق انحداري إلى واسط سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، فانحدر بعض الوعّاظ الشاميّين إليها طالباً منتجعاً جدوى أعيانها، راغباً في إحسانها، فسألته عنهما، فأخبر بغروب النجمين وأُفول الفرقدين في أقرب مدّة من سنتين، قال: واتّفق انتزاح ابن منير من دمشق بسبب خوفه من رئيسها ابن الصوفي، ومقامه بشيزر عند بني منقذ.(١)

قرأت بخطّ مؤيّد الدولة أبي المظفّر أُسامة بن مرشد بن عليّ بن منقذ في جزء كتبه

---

١. الخريدة ـ قسم شعراء الشام ١: ٧٦ ـ ٧٩.

لابن الزبير بأسماء جماعة من الشعراء، سأله عنهم ليودع ذكرهم كتابه المعروف بـ«جنان الجنان ورياض الأذهان» قال: ومنهم شرف الأُدباء أبوالحسين أحمد بن منير الطرابلسي، أوحد عصره، ولسان دهره، تأخرّ زمانه وتقدّم فضله وبيانه، فهو زُهير الفصاحة، وابن حجّاج الملح والطرافة، في أشعاره لطافة تستخفّ القلب، وتملك السمع وكلّ فنّ من فنون الشعر يقصده يستولي على محاسنه وفنونه، ويحرز أبكار معانيه وعونه، فمن شعره في الغزل:

يا غريب الحسن ما أغـ ـناك عن ظلم الغريب
أترى الإفراط في حبـ ـبك أضحى من ذنوبي
حلّ بي من حبّك الخطب الذي لا كالخطوب
وعجيب أن ترى فعـ ـلك بي غير عجيب
لا تغالطني فما تخـ ـفى أمارات المريب
أين ذاك البشر يا مو لاي من هذا القطوب
يا هلالاً يلبس الأرض نقاباً من شحوب
ما بدا إلّا ونادى وجهه يا شمس غيبي
أيّها الظبي الذي مر تعه أرض القلوب
والذي قادني الحيـ ـن له قود الجنيب
سقمي من سقم جفـ ـنيك وفي فيك طبيبي
وسنا وجهك مصـ ـباحي وأنفاسك طيبي
أنا خير الناس إذ كنت من الناس نصيبي
عشقوا قبلي ولكن ما أحبّوا كحبيبي
بأبي برد ثناياك وإن أذكى لهيبي
لا بلاك اللّه إن أحـ ـببت يوماً بالذي بي

أنشدني القاضي أبومحمّد الحسن بن إبراهيم بن سعيد الخشّاب الحلبي قال: أنشدني الوجيه بن أبي‌القاسم الحنيك بحلب قال: انشدني ابن منير لنفسه، وقد اجتمعت بالوجيه ابن حُنَيْك في دار قاضي العسكر محمّد بن يوسف بن الخضر وهو يذاكره بأقطاع من شعر ابن منير، فلا أتحقّق هل كانت هذه الأبيات فيها أم لا، وهذه الأبيات مدح بها ابن منير نورالدين محمود بن زنكي، وقد كسر عسكر الفرنج بالرُوج وقتل ملكهم البرنس:

صدم الصليب على صلابة عوده　　فتفرّقت أيدي سبا خشباته
وسقى البرنس وقد تبرنس ذلّة　　بالروج ممقر ما جنت غدراته
تمشي القناة برأسه وهو الذي　　نظمت مدار النيّرين قناته

قال لي القاضي أبومحمّد: قال لي ابن حُنَيْك حين أنشدني هذه الأبيات: ما يقدر ابن عُوَيْدان السقّاء يقول مثل هذا، يعني أبا الطيّب المتنبّي.

حدّثني الحكيم نافع بن أبي‌الفرج بن نافع الحلبي وكان شيخاً مسنّاً قال: كنت يوماً مع أبي‌الحسين بن منير وقد مرّ به غلام حسن الصورة يقال له عمر بُوبلة، وكان من أحسن الناس وجهاً، وأدركته أنا وقد هرم وهو يستعطي، قال: فناوله ابن بُوبلة وردة ومضى، قال: فارتجل أبوالحسين بن منير:

كأنّما قطفت من خدّ مهديها　　كأنّما قطفت من حدّ مهديها
رقّت فراقت فأحيت قلب ناشقها　　كأنّ عبقة فيه أفرغت فيها

وأنشدنا نافع بن أبي‌الفرج قال: أنشدني ابن منير لنفسه:

أصغى لهينمة الواشي فقال: سلا　　وكاذب في الهوى من يحتوي العذلا
كان الصبا مزنة هبت عليه صباً　　هزّ الصلا مرها ثمّ استحال صلا

وتمامها نذكره إن شاء اللّه تعالى في ترجمة الحكيم نافع.

أنشدني الرئيس بهاءالدين أبومحمّد الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن الخشّاب

قال: أنشدنا الشيخ الرئيس أبوزكرى يحيى بن سعد بن ثابت الحلبي قال: أنشدني مُهَذّب المُلْك أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الأطرابلسي لنفسه في سنة ست وأربعين وخمسمائة:

جعل القطيعة سلّماً لعتابه ... متجرّم جان على أحبابه
ما زال يضمر غدره متعلّلاً ... بوشاته متستّراً بكذابه
حتى تحدّث ناظراه فحللا ... ما كان أوثق من عرى أعتابه
واللّه لولا ما يقوم بنصره ... من نار وجنته وماء شبابه
لأبحت ما حظر الهوى من هجره ... ليصح أو حرمت حلّ رضا به
ولكان من دين المروءة تركه ... فالصبر أعذب من أليم عذابه
حتّام أقبل وهو ثان عطفه ... والحبّ يحملني على استجذابه
وأقول: غرّ ظنّ غيّ وشاته ... رشداً فأرجو أن يضيق لما به
وإذا تغيره لمعنى باطن ... لا خوف عاتبه ولا مغتابه
يا ظالماً أعطى مواثق عهده ... بوفائه والغدر ملء ثيابه
زينت لي وجه الغرور بموعد ... كذب فوا ظمأي للمع سرابه
ونبذتني نبذ الحصاة مضيعا ... ودّاً بخلت به على خطابه
ما كان وصلك غير هجعة ساهر ... غضّ الجفون فريع في أهبابه
آهاً لهذا القلب كيف خدعته ... متصنّعاً فسكنت سرّ حجابه
ولناظر كتبت إليك جفونه ... خبراً فما أحسنت ردّ جوابه
هذا هواك محكماً ما ضرّه ... ما قطع الحسّاد من أسبابه
ومكانك المأهول لم يحلل به ... أحد سواك ولا أقام ببابه
وأنا الذي جرّبتهُ فوجدتهُ ... ماءً تُقرّ النّفس باستعذابه
فإن استقمت فأنت أنت وإن تزغ ... فالبغي مصرعه على أربابه

أنشدني الحسن بن أبي طاهر الحلبي قال: أنشدني يحيى بن سعد الحريري قال: أنشدني أحمد بن منير لنفسه:

إذا غضبَ الأنـامُ وأنتَ راضٍ	عليَّ فـما أُبـالي مـن جـفاني
وكـــيف أذُمُّ للأيّـــام فــعلاً	وقد وهـبتك يـا كـلّ الأمـاني
فقل للـحاسدين ثـقوا بكـبت	يـــقودكم إلى درك التـــفاني
صفا وردُ الصفاء ورقّ روحُ الـ	ـوفاء وأينعت ثـمرُ التـدانـي
وواصلَ مـن أحبُّ فـبتُّ مـنه	أرودُ اللحظ في روض الجنانِ
ويا عينَ الرقيب سخنت عـيناً	فما أغـنى سـهادكِ إذ رعـاني
وصلتُ إلى مناي وأنتِ عبرى	تضللكِ المدامـعُ عـن مكـاني
فمنْ لقي الزمان بوجهِ سُـخط	فإنّي قد رضيتُ عـلى الزمـان

قرأت بخطّ أبي الحسين أحمد بن منير في رقعة كتبها إلى جدي أبي الفضل هبةالله بن محمّد بن أبي جرادة يقتضيه موعده بإعارة كتاب الوساطة بين المتنبّي وخصومه للقاضي أبي الحسن الجرجاني:

يا حائزاً غاي كلّ فضلٍ	تضلُّ في كنهه الإحاطه
ومـن تـرقى إلى مـحلٍّ	أحكم فوقَ السُها مناطه
إلى متى أوسط التـمنّي	ولا ترى المنَّ بالوساطه

أخبرني تاج‌الدين أبوالمعالي الفضل بن عبدالمطّلب بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الوجيه بن أبي‌القاسم الحُنَيْك يحكي قال: كان ابن منير مقيماً بشيزر في جوار صاحبها أبي‌العساكر سلطان بن منقذ، فخلع عليه ابنه يوماً ثوباً فاخراً، واتّفق أنّه دخل ذلك اليوم مع أبي‌العساكر إلى الحمّام فأخذ رجله يحكّها، فدخل عليه حاجبه وقال له: الأمير فلان ولدك يطلب منك الثوب الفلاني، وأشار إلى ثوب فاخرٍ له، فقال له: أعطه وقل له: لا تعطه لنحس آخر، ثمّ ارتأى على نفسه ورأى ابن منير

فاعتذر إليه وقال له: واللّه ما خطر لي أنّك هاهنا، فرمى برجله وقال: واللّـه إنّك أمير نحس، فاحتملها ابن منقذ منه ولم يبد له ما يكره.

سمعت والدي ﷺ يقول: كان بلغ نورالدين محمود بن زنكي أنّ ابن منير يسبّ الصحابة، فقال له يوماً: ما تقول في الشيخين؟ فقال: مدبران ساقطان سفلتان، فقال نورالدين وقد غضب: من هما ويلك؟ قال: أنا والقيسراني، فَسُرّي عنه وضحك.

ذكر أبويعلى بن القلانسي في تاريخه المذيل به على تاريخ دمشق: أنّ ابن منير توفي في جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربعين وخسمائة.

وأنبأنا أبوالفضل أحمد بن محمّد بن الحسن قال: أخبرنا الحافظ أبوالقاسم عليّ بن الحسن قال: وبلغني أنّ أبا الحسين بن منير مات بحلب في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة في جمادى الآخرة.

ووقع إليّ نسخة من شعر ابن منير بخطّ أبي‌المكارم عبدالوهاب بن سالم بن أبي‌الحسن وبخطّه، في آخره: وجدت على ظهر الأصل المنقول منه هذا الديوان أنّ الشيخ أبا الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح مرض بحلب في دار ابن عمرون يوم‌الأربعاء ثالث‌عشر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بالمائنترا، وكان سببه أنّه أكل تيناً أخضر وجلس في الشمس ففصد في الحال، وورم وجهه وبقي إلى يوم الأربعاء العشرين من جمادى، وتوفي إلى رحمة اللّه وصُلّي عليه بالجامع، ودفن بظاهر باب قِنّسرين بالقرب من تربة مشرق ﷺ.

قلت: يعني مشرق بن عبداللّه العابد، ورأيت قبر ابن مُنير من قبلي قبر مشرق وبينهما بعد، وعلى قبره بيتان من شعر ذُكر لي أنّه قالهما حين احتضر، وأوصى أن يكتبا على قبره فنقشا على أحجار قبره وهما:

من زار قبري فليكن موقناً   أنّ الذي ألقـــاه يـــلقاه
فيرحم اللّـه امـرءاً زارنـي   وقـــال لي يـرحـمك اللّـه

ولمّا حرّر السلطان الملك الظاهرﷺ خنادق حلب ووُضع ترابها على المقابر القريبة منها خارج باب قنسرين خاف الحكيم نافع بن أبي‌الفرج بن نافع أن يوضع التراب على قبر ابن منير فيمحى ويدرس أثره، فنبشه ونقل عظامه وحَوّل قبره إلى سفح جبل جوشن بالقرب من مشهد الحسين، وقبره الآن ظاهر هناك، وكان في تربة بني الموصول بالقرب من قبر ابن أبي‌نُمير العابد.

أخبرنا أبومنصور عبدالرحمن بن محمّد بن الحسن فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا أبوالقاسم بن أبي‌محمّد قال: قرأت بخطّ صديقنا أبي‌إسحاق إبراهيم بن محمّد بن أحمد القيسي وكان صديقاً لابن منير وعنده اختفى لما اختفى بمسجد الوزير قال: حدّثني الخطيب السديد أبومحمّد عبدالقاهر بن عبدالعزيز خطيب حماة قال: رأيت أبا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وأنا على قُرْنة بستان مرتفعة، فسألته عن حاله وقلت له: اصعد إليّ عندي فقال: ما أقدر من رائحتي، فقلت: تشرب الخمر؟ قال شرّ من الخمر يا خطيب، فقلت: ما هو؟ فقال: تدري ما جرى عليَّ من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس؟ فقلت له: ما جرى عليك منها؟ فقال: لساني قد طال وثخن وصار مدّ البصر، وكلّما قرأت قصيدة منها قد صارت كلاباً يتعلّق في لساني، وأبصرته حافياً عليه ثياب رثّة إلى غاية، وسمعت قارئاً يقرأ من فوق: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ﴾[1] الآية، ثمّ انتبهت مرعوباً.

... وقال شيخنا بدرالدين يونس بن محمّد بن محمّد الفارقي بدمشق: مات ابن منير سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، وهذا وهم اشتبه عليه ما قبل الخمسين بسنتين بما بعدها بثلاث، والصحيح ما ذكرناه أوّلاً أنّ وفاته كانت في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.[2]

---

١. سورة الزمر ـ الآية: ١٦.

٢. بغية الطلب ٣: ١١٥٤ ـ ١١٦٤.

وقال ابن العديم أيضاً: أخبرني تاج الدين أبو المعالي الفضل بن شيخنا أبي هاشم بن الفضل الهاشمي قال: أخبرني الوجيه عيسى المحنّك، ح.

وأخبرني بهاءالدين أبومحمّد الحسن بن إبراهيم بن الخشّاب قال: أخبرني الشريف أبو جعفر عبدالله بن محمّد الهاشمي قال: كان لملك النحاة بحلب تلميذ يقال له الذُباب، وكان راوية شعره، وكان أبوالحسين بن منير كثيراً ما يمزح معه إذا لقيه ويقول له: إيش خري الملك على لسانك اليوم وما يشبه ذلك، وكان بين ملك النحاة وبين ابن منير مهاجاة، فمرّ الذباب يوماً بابن منير وهو جالس على حانوت بباب الجامع الغربي تجاه مدرسة الحلاويّين، وكان يجلس بها كثيراً عند خيّاط بها وبيده قضيب يعبث به، فقال ابن منير لراوية ملك النحاة: إيه إيش عمل الملك اليوم؟ فقال له: ما تريد أن تسمع: فقال: لابد، فقال: اتركني بالله، فقال: لابدّ أن تقول، فقال: قال فيك:

لبغضك الصدّيق يا ذا الخنا تقدح في كلّ أبي بكر

يعرض بأنّه يهجو مجدالدين أبا بكر بن الداية، وكان نائب نورالدين محمود بن زنكي بحلب، وكان مبسوط اليد فيها، قال: فألقى ابن منير القضيب من يده وقال: لعنه الله، ولعن ساعة عرفناه فيها، وقام من وقته، وكان ابن منير شيعي المذهب[1].

أقول: ترجمه المدرّس في ريحانة الأدب ٨: ٢٣٨؛ وكذلك الأمين ونقل بعض أشعاره في أعيان الشيعة ٣: ١٧٩ ـ ١٨٣. وكذلك ابن خلكان في وفيات الأعيان ١: ١٥٦ ـ ١٦٠. وقد جمع عمر عبدالسلام التدمري شعر ابن منير في «ديوان ابن منير الطرابلسي» ط الاولى دارالجيل بيروت ـ مكتبة السائح طرابلس، وأيضاً أثبت معظمه في ترجمته له في كتابه: الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى، ط بيروت ١٩٧٢م ص ١٠٤ ـ ١٩٠، ويحوي كتاب الروضتين في أخبار الدولتين

---

١. بغية الطلب ٥: ٢٣٩٧.

مجموعة كبيرة من قصائد ابن منير.

٧ـ أحمد بن يوسف بن أيّوب بن شاذي بن مروان، أبوالعبّاس الملقّب بالملك المحسن يمين‌الدين بن الملك الناصر صلاح‌الدين (رحمهما اللّه)، وأُمّه أُمّ ولد.

أخبرني أنّ مولده في شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وخمسمائة بدمشق، وذكر العَضُد مرهف بن أُسامة في تعليق له، ونقلته من خطّه، أنّ مولده بمصر.

ونقلت من خطّ أبي‌المحامد القوصي، وذكره وقال: ومولده بالقاهرة المعزية في شهور سنة سبع وسبعين وخمسمائة، قال: أخبرنا بذلك شيخنا الوزير، ذوالبلاغتين، عمادالدين الأصبهاني الكاتب.

اشتغل الملك المحسن بالعلم، وخرج عن لبس الأجناد، وتزيّا بزيّ أهل العلم، واشتغل بالحديث وسماعه، والاستكثار منه، وتحصيل الأُصول الحسنة بخطوط المشايخ، وسمع بالديار المصرية أباالقاسم البوصيري، وأباعبداللّه محمّد بن حمد بن حامد الأرتاحي وغيرهما، وسمع بدمشق أبا عبداللّه محمّد بن عليّ بن محمّد بن الحسن الحَرّاني، وشيوخنا: أبا الُيمن الكِنْدي وأبا القاسم بن الحرستاني وأبا القاسم العطّار، وداود بن مُلاعب، وغيرهم، وسير إلى بغداد وحمل منها أبا الحفص بن طَبَرزد، وحَنْبل بن عبداللّه المكبّر، وسمع منهما عامّة حديثهما، وأفاد الناس بالشام حديثهما.

ثمّ قدم علينا حلب وافداً إلى أخيه الملك الظاهرﷺ، فأكرمه وأحسن إليه، وملّكه قرية من بلد حلب يقال لها قَذاران، وهي التي ذكرها امرؤ القيس في قصيدته الرائية، وسمع بحلب من شيخنا افتخارالدين أبي‌هاشم عبدالمطّلب بن الفضل الهاشمي، وشيخنا أبي‌بكر بن روزبه البغدادي.

وحجّ إلى مكّة مرّتين فسمع بمكّة أبا الفرج يحيى بن ياقوت بن عبداللّه الفرّاش نزيل مكّة، وبالمدينة أبا محمّد عبدالرحيم بن المفرج بن عليّ بن مسلمة؛ وعاد في

الحجّة الثانية على طريق بغداد، فسمع بها من جماعة من الشيوخ الذين أدركهم.

ووصل إلى حلب وأقام بها إلى أن مات، وحدّث بها عن أبي عبدالله محمّد بن عليّ الحرّاني، وسمعت منه عنه، وكان يميل أوّلاً إلى مذهب أهل الظاهر، ثمّ مال إلى التشيّع عند مقامه بحلب.

أخبرنا الملك المحسن أبو العبّاس أحمد بن الملك الناصر يوسف بن أيّوب بحلب بالمسجد الجامع بين يدي المحراب قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن محمّد بن الحسن الحَرّاني قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل بن أحمد بن محمّد الفَراوي قال: أخبرنا أبو يعلى إسحاق بن عبدالرحمن الواعظ قال: أخبرنا أبو سعيد بن محمّد الصوفي قال: أخبرنا محمّد بن أيّوب البَجَلي قال: أخبرنا مسلم قال: حدّثنا هشام قال: حدّثنا قَتادة، عن زُرارة بن أوفى، عن أبي هريرة عن النبيّ قال: إنّ الله تعالى تجاوز لي عن أُمّتي ما لم تتكلّم به ولم تعمل به أو ما حدّثت به أنفسها.

توفي الملك المحسن أحمد بن يوسف بحلب يوم الأحد الخامس والعشرين من محرّم سنة أربع وثلاثين وستمائة وقت الظهر، وأوصى أن يصلّي عليه القاضي زين الدين أبو محمّد عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عُلوان قاضي حلب، فصلّى عليه بالجامع بحلب؛ وأوصى أن يحمل إلى الرقة ويدفن بها بالقرب من عمّار بن ياسر صاحب رسول الله، فحُمل إليها بعد أن صُلي عليه وحضرت الصلاة عليه ودفن إلى جانب قبر عمّار، لمّا مررت بالرقة وزرت بها عمّاراً، رأيت قبره إلى جانبه رحمه الله وإيّانا.[1]

أقول: لم أعثر على ترجمته في كتب الرجال الشيعية، ولكن الطهراني أورد ترجمة لأخيه علي بن يوسف بن شادي بن مروان، الملك نورالدين وصرّح بتشيّعه، ثم قال: حكي عن الذهبي أنه قال: إنّ أخاه المحسن بن صلاح الدين أيضاً كان شيعيّاً[2]

---

١. بغية الطلب ٣: ١٢٥٨ ـ ١٢٥٩.

٢. طبقات أعلام الشيعة (القرن السابع): ١٢١.

٨ـ اسفنديار بن الموفّق بن أبيعليّ بن محمّد، أبوالفضل البوشنجي الأصل، الواسطي مولداً، قدم حلب، وسمع بها أبا سعد عبداللّه بن محمّد بن أبيعصرون وقرأ القرآن بوجوه القراءات، وتكلّم في الوعظ ووعظ الناس...

أخبرني أبوالسعادات المبارك بن أبيبكر بن حمدان الموصلي أنّ اسفنديار هذا قدم حلب، وكان صاحب فكاهات ومحاضرات وكان غالياً في التشيّع، وله شعر حسن... ولد بواسط سنة سبع أو ثمان وثلاثين وخمسمائة منتصف رجب، وقيل إنّ له ستين مصنَّفاً...[1]

وقال ابن العديم أيضاً: أنشدني أبوالسعادات الموصلي قال: أنشدني أسفنديار لنفسه:

قد كنتُ مغرىً بالزمان وأهلهِ ... ولم أدر أن الدهرَ بالغدر دائلُ
أرى كلّ من طارحته الودَّ صاحبا ... ولكنّه مع دولة الدهر مائلُ
ورُبّ أُناسٍ كنتُ أمحض ودّهم ... وما نالني منهم سوى المزق طائلُ
تعاطوا ولائي ثمّ حالوا سآمةً ... وحالُ بني الأيّام لا شكّ حائلُ
وأعدم شيءٍ سامهُ المرءُ دهرهُ ... حبيبٌ مصافٍ أو خليل مواصلُ
أسادتَنا قد كنتُ أحظى بأُنسكم ... وأجني ثمار العيش والدهر غافلُ
وما خلت أن البينَ يصدعُ شملنا ... ولا أنّني عنكمُ مدى الدهر راحلُ
وتاللّه ما فارقتكم عن ملالةٍ ... ولكن نبت بي بالمقام المنازلُ
قطعتُ الفلا عنهنّ حتى أضَعنني ... فأقفرن عن مثلى وهُنّ أواهلُ
وإنّي إذا لم يعلُ جَدي ببلدة ... هدتني إلى أُخرى السُرى والعواملُ
إذا الحرُّ لم يظمأ لورد مُكدّر ... فلابُدّ يوماً أن تروقَ المناهلُ
سيعلم قَومي قدرَ ما بانَ عنهم ... وتذكرني إن عشت تلك المعاقلُ

---

١. بغية الطلب ٤: ١٥٩١.

قال لي أبوالسعادات: وأنشدني أسفنديار لنفسه:

الدَّهــرُ بـحرٌ والزمـان سـاحل والنـــاس ركبٌ راحـلٌ ونــازلُ
كأنّـــهم سـيّارةٌ فـــي مــهمه مكـــارهُ الدهـــر لهـــم مـناهلُ

أنبأنا أبوعبداللّه بن الدبيثي قال: أسفنديار بن الموفّق بن أبي عليّ البوشنجي الأصل، الواسطي المولد، البغدادي الدار، أبوالفضل الكاتب الواعظ، قرأ القـرآن الحبيب بواسط بالقراءات الكثيرة على جماعة منهم أبوالفتح المبارك بن أحمد بن رزين الحدّاد، ثمّ قدم بغداد واستوطنها، وصحب الشيخ صدقة بن وزير وسمع معه بها من جماعة منهم: أبوالفتح محمّد بن عبدالباقي بن سلمان، وأبوالمعالي عمر بن بُنَيْمان، وأبوالأزهر محمّد بن محمود بن حمّود، وقاضي القضاة أبوطالب روح بن أحمد الحديثي وغيرهم، وتكلّم في الوعظ مدّة وتولّى كتابة ديوان الإنشاء في محرّم سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وصرف عنه في شهر رمضان من السنة المذكورة، وكان وافر الفضل، حسن الخطّ مليح العبارة، جيد الترسّل، يقول الشعر الجيّد، وينشئ الفصول الحسنة، سمعنا منه.

قال لي أبوالسعادات بن حمدان: توفي إسفنديار ببغداد في الليلة التي صبيحتها يوم الخميس تاسع ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين وستمائة.

وسألت حفيده عليّ بن عليّ بن أسفنديار عن وفاة جدّه فقال: توفي ببغداد بالرباط العتيق المعروف بالقيساوية في ذي الحجّة من سنة أربع وعشرين وستمائة، ودفن بمشهد عبيد اللّه، والصحيح هو الأوّل.

وقد أنبأنا الحافظ أبومحمّد عبدالعظيم بن عبدالقويّ قال في ذكر من مات سنة خمس وعشرين وستمائة في كتاب التكملة لوفيات النقلة: وفي ليلة التاسع من شهر ربيع الأوّل توفي الشيخ الأجل الفاضل أبوالفضل أسفنديار بن موفّق بن أبي عليّ البُوشنجي الأصل، الواسطي المولد، البغدادي الدار، المقرئ الواعظ الكاتب ببغداد،

ودفن من الغد بمشهد عبيدالله. قرأ القرآن الكريم بواسط على جماعة منهم أبوالفتح المبارك بن أحمد بن زريق الحداد، وقرأ الوعظ على أبي المجد عليّ بن المبارك، وسمع ببغداد من أبي الفتح محمّد بن عبدالباقي بن أحمد، وأبي المعالي بن بُنَيْمان، وأبي الأزهر محمّد بن محمود بن حَمّود، وقاضي القضاة أبي طالب روح بن أحمد الحديثي، وغيرهم. وحدّث وتكلّم في الوعظ مدّة، وكان وافر الفضل، مليح العبارة حسن الخطّ، وله شعر جيّد، وترسّل جيّد، ومولده في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.[١]

أقول: لم أعثر على ذكره في كتب التراجم الشيعية حسب مراجعتي العاجلة.

٩ـ الأشرف بن الأعزّ بن هاشم بن القاسم بن محمد بن سعدالله بن أحمد الأزرق بن محمد بن عبيدالله بن محمد الأدرع بن الأمير عبيدالله بن عبدالله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو هاشم، وقيل أبو الأعزّ، وقيل أبو العز، الحسني الرملي النسابة، المعروف بتاج العُلى، وابن النافلة.

وقيل في نسبه: أبوالأعز الأشرف بن الأعز بن هاشم بن القاسم بن أبي الفضل أحمد بن أبي البركات سعدالله بن أبي طالب الأزرق بن أبي جعفر الأدرع بن الأمير عبيدالله بن عبدالله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. ذكر العماد أبو عبدالله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني أنه ذكر له نسبه هكذا.

حدّث عن أبي القاسم بن فضلان الطرسوسي، وسمع أسامة بن مرشد المنقذي، وكان يدّعي أنّه سمع مسند الترمذي من الكروخي، وسمعته يقول أنه سمع من أبي محمد الحريري المقامة الكرجية من إنشائه.

روى عنه: أبو عبدالله الحسين بن أبي المكارم أحمد بن الحسين بن بهرام القزويني، والد شيخنا أبي المجد محمد، والعماد أبوعبدالله محمد بن محمد الكاتب، وسمعته يعظ في مجلس الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب بحلب، وسمعت شيئاً

---

١. بغية الطلب ٤: ١٥٨٨ ـ ١٥٩١.

من شعره من لفظه غير مرة، وكان شيخاً مسناً فاضلاً فصيحاً عارفاً بالتواريخ وأيّام العرب، حسن المذاكرة، جيد الشعر، عالماً بالأنساب، قدم حلب في جمادى الآخرة سنة ستمائة، فأكرمه الملك الظاهر، ونفق عليه، وأجرى له معلوماً يكفيه، واستكتب ولده الأكبر المعروف بشرف العُلى في ديوان الإنشاء، وكان أصله من الكوفة، وانتقل بعض سلفه إلى الرملة.

وكان يذكر أنّ مولده في شهر ربيع الثاني سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وأظنني سمعته يذكر ذلك. وأخبرني ولده شرف العُلى هاشم بن الأشرف أن مولد أبيه في هذا التاريخ، وكان كثير من الناس يكذّبونه في زعمه ذلك، فانه كان يدّعي أن عمره مائة وثلاث عشرة سنة، وكان غير مأمون على ما ينقله، كثير الكذب فيما يخبر به، وشاهدت نسخته من مسند الترمذي وقد بيعت بعد موته، وهي بخط بعض المغاربة، وفي آخرها تسميع يتضمّن سماعه للكتاب على الكروخي، ذكر كاتبه أنه بخط الكروخي وهو مزوَّر بغير شك، فانه ذكر تاريخ التسميع، وتصفّحت الأجزاء من النسخة، فرأيت تاريخ كتابة النسخة قد كشط في مواضع عدة وأصلح، وظهر لي في النسخة أنها كتبت بعد تاريخ طبقة السماع التي شاهدتها، وعزاها أنها بخط الكروخي، بمدة، وغطّى فضائله التي جمعها بما كان يستعمله من الكذب.

أخبرنا الشيخ أبو المجد محمد بن الحسين بن أحمد القزويني إذناً، وناولني الجزء بخطه، ونقلت الحديث منه، وسمعت منه بعضه قال: أخبرنا والدي وسيدي الإمام أبو عبدالله الحسين بن القاضي الإمام زين الدين أبي المكارم أحمد بن الحسين بن بهرام القزويني في شوال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة قال: حدثني الأمير السيد تاج العلى الأشرف بن الأعز بن هاشم الطالبي النسابة بميافارقين في ربيع الأول سنة سبع وسبعين وخمسمائة قال: حدثنا الإمام الصدوق أبوالقاسم بن فضلان الطرسوسي الكناني بمكة حرسها الله سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال: أخبرنا نقيب النقباء

أبوالقاسم علي بن طراد الزينبي رحمة الله عليه قال: حدثنا والدي السيد الأجل الكامل طراد بن محمد بن علي الزينبي إملاءً من لفظه قال: أخبرنا أبونصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي الشيخ الصالح قال: حدثنا محمد بن عمرو البُختري الرزاز إملاءً قال: حدثنا يحيى بن جعفر قال: حدثنا هاشم بن القاسم أبوالنضر قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت البُناني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي يوم القيامة باب الجنّة فأستفتح، فيقول لي الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك»[١].

ظفرت بكتاب كتبه مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكناني إلى أخيه أبي المغيث منقذ بن مرشد على يد تاج العُلى إلى آمد، دفعه إلي القاضي بهاءالدين أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشّاب يتضمّن التنبيه على فضل تاج العُلى وذكر مناقبه، فنقلت من خط أسامة في أثناء الكتاب:

ينهي عبدك أنه اجتمع بالأمير السيد الأجل الأوحد العالم علاء الدين أبيالعزّ الأشرف بن الأعزّ الحسني، أدام الله علوه، فرأى آذي[٢] بحر لجميع العلوم، زاخر، مضاف إلى النسب الشريف الفاخر، جليسه منه بين روضة وغدير، وأدب بارع، وفضل غزير، قد احتوى على فنون الأدب، وأحكم معرفة السير والنسب، وما أصف لك يامولاي فضله غير أنني والله ما رأيت مثله، وما أنت يامولاي جعلت فداءك ممن ينبّه على فضيلة، ولا يُحثّ على مكرمة، فاصرف همتك الى ما تلقاه به من الإكرام والتبجيل لفضل علمه الغزير، وشرفه الأصيل.

نقلت من خط العماد أبيعبدالله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني في كتاب السيل والذيل الذي ذيّل به على خريدة القصر وأجاز لنا ذلك عنه جماعة منهم:

---

١. انظره في كنز العمال ١١: ٤٠٥ ح ٣١٨٩٠.

٢. الاذي ـ بالمدّ والتشديد ـ الموج الشديد. النهاية لابن الأثير.

أبوالحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي قال: الشريف شرف الدين، الاشرف بن الأعز بن هاشم الحسني الرملي، المعروف بالناقلة[١] النسابة، المقيم بحصن كيفا[٢]، مولده بحمران بين مكة والمدينة، وقد سافر إلى بلاد المغرب والمشرق والأندلس وصقلية ومصر وآذربيجان وغيرها، حضر عندي بالخيمة على آمد في خامس المحرم سنة تسع وسبعين وخمسمائة، ورأيته مفوَّهاً منطقياً، ورأيته بسيماء الشباب، فسألت عن سنه، فقال: أربيت على الخمسين.

فهذا يدلّ على أنّ مولده كان في حدود الثلاثين قبلها، وقد كان العماد يظنّ أنّ سنّه أصغر ممّا ادّعاه، وتدرّج بعد ذلك إلى أن ادّعى أنّ مولده سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وآفة الكذب النسيان.

حدثني شيخنا عزالدين علي بن محمد بن محمد بن الأثير قال: حدثني أخي مجدالدين أبوالسعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني قال: كنت يوماً جالساً بالموصل مع حمزة بن مضر العلوي وقد مرّ علينا تاج العُلى وهو شابّ، وابن مُضر شيخ أنقى، فقال: انظر الى هذا الفاعل الصانع، والله الذي لا إله إلاّ هو، أعرفه وأنا صبي لم ينبت وجهي، وصورته كما تراه، وها هو على تلك الحالة وأنا أنقى.

وسمعت شيخنا ابن الأثير المذكور يقول لي: كان تاج العُلى عندنا بالموصل، فاتفق أن حضر عند أخي مجدالدين، وعنده ذو النسبين المعروف بابن دحية، فالتفت أخي إلى تاج العلى فقال له: هذا السيد ذو النسبين ابن دحية والحسين فقال: أسمعني فاني قليل السمع، فقال له: هو ينتسب إلى دحية، فقال: حاشى هذا السيد أن ينتسب إلى دحية الكلبي ودحية لم يعقب، فإنّ النسابين كلّهم قالوا إنّ دحية كان له عقب، وامتدّ عقبه إلى ما بعد الثلاثمائة، ثم انقطع، فلم يبق منهم أحد على وجه

---

١. كذا وذكره قبل قليل «ابن الناقلة».

٢. بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر. معجم البلدان.

الأرض، فقال له ابن دحية: تكذب يا شيخ السوء، فقال له من غير اكـتراث ولا انزعاج، على تُؤدة من القول، من غير غضب: لاتسفه، أنا لا أقول هذا من تلقاء نفسي، وإنما أنقله عن الناس، فانّ فلانا قد ذكر ذلك، وذكره فلان وفلان، فاحتد ابن دحية وسبّه، وهو لايرد عليه، ويكلمه كلام عاقل ثابت من غير اكتراث بقوله، ثم قال له في أثناء كلامه: وأي فخر لك في الانتماء الى هذا النسب، فانّ دحية لم يتميز على الصحابة إلاّ بالجمال، فهلاّ انتسبت إلى أبي بكر، أو عمر، أو عثمان، أو علي، أو غيرهم من كبار الصحابة، ثم أورد تاج العُلى حكاية، فقال ابن دحـية: أنـا والله أحفظها خيراً منك، فقال: أنا ما أوردت الحكاية وادّعيت أنّ أحداً لا يحفظها، فهل لحنت فيها؟ قال: لا، قال: فهل زدت فيها؟ قال: لا، قال: فهل نقصت منها؟ قال: لا، قال: فأي حفظ هو خير من هذا؟

وسمعت شيخنا عزّالدين يقول لي فيما يحكيه عن تاج العلى، لمّا قدم تاج العلى إلى الموصل لم يوفه أولاد النقيب بنو عبيدالله حقّه من الكرامة، وجرى له معهم أمر أوجب أن لبس ثوباً أزرق، وعمامة صغيرة، وكحل عينيه. وقصّ شاربه وانتمى إلى مذهب الحنابلة، وجعل يجلس في مجالس الوعظ، ويذكر مناقب بني أمية، ويغضّ من الطالبيين، فشقّ ذلك على أولاد النقيب، ولم يقدروا على مقابلته، وعـظم أمـره، وانتمى إليه خلق من أهل السنة، ثم رحل من الموصل. وفي قلوبهم منه شيء عظيم، ثم عاد إليها، ودخل على أخي مجدالدين، وأقام أياماً، وعزم على الرحيل، فقال له أخي: إن أتابك صاحب الموصل على شرف الموت، وستحضر عزيته، فاصبر حتى تعظ في عزيته، فقال: مبارك إن شاء الله، فقال له: هل أن أصلح بينك وبين أولاد النقيب، ويرضخوا لك بشيء، فأعجبه ذلك وأجاب إليه، قال: فاجتمع أخي بأولاد النقيب وقال لهم إن تاج العلى قد قدم، فهل لكم في مصالحته؟ فقالوا: نعم، فقال: ولابدّ أن يصل إليه منكم شيء، فقالوا: أي شيء رسمته فعلناه، قال: فأصلح بينهم،

وجلس مجلساً ذكر فيه مناقبهم وفضائلهم، فلما انفصل المجلس أرسل كلّ منهم إليه بشيء من الثياب والذهب وغير ذلك.

قال: ومات أتابك صاحب الموصل، فجلس في عزيته وتكلّم، وحصل له شيء، وسافر عن الموصل، وحصل في آمد، وجرى بينه وبين ضياء الدين ابن شيخ السلامية وزير صاحبها، وكان مكيناً عنده خماشة، فنال من ضياء الدين، وتسمج في عرضه، فأخذه ضياء الدين وأركبه حماراً وضربه في أسواق آمد مشهوراً، فكان كلما جاء إلى مكان من الأسواق قال لمن حوله: اصبروا بارك الله فيكم، ثم يقول: يا أهل آمد أتدرون لم فعل بي ابن شيخ السلامية هذا؟ إنما فعل ذلك لأنني نهيته عن الانتماء إلى نسبه الملعون، فإنه من أولاد الشمر قاتل الحسين ﷺ، ولعن الله قاتله العنو الشمر وأولاده، قال: فيضجّ أهل البلد باللعنة على الشمر وعلى من أولد، ففعل ذلك في كلّ محلة وسوق يمرّون به فيه، قال: فحصل لابن شيخ السلامية من التأذي والشهرة أكثر مما حصل له، ثم حبسه فلم يزل في الحبس حتى سير الملك الظاهر غازي رحمه الله من حلب رسولاً إلى صاحب آمد وشفع فيه، واستخرجه من السجن، وأحضره الى حلب المحروسة.

أخبرني القاضي عزالدين أبو علي الحسن بن محمد القيلوي قال: لما حبس تاج العلى بآمد كلّم الوزير نظام الدين محمد بن الحسين الملك الظاهر في أمره، وأشار عليه أن يرسل رسولاً إلى صاحب آمد بشفاعة من عنده في تاج العلى. فأجابه الملك الظاهر الى ذلك، وسير الشريف أبامحمد العلوي الحلبي الى صاحب آمد رسولاً، فشفع فيه وأخرجه من السجن.

قال القيلوي: فحكى لي الشريف أبو محمد قال: لمّا سرت من حلب ووصلت إلى آمد تنكّرت ولبست غير زيي، ودخلت آمد وسألت عن السجن الذي فيه تاج العلى، وكان في برج من أبرجة آمد، فدللت عليه، فجئت اليه واجتمعت به، ثم

عدت إلى مكاني الذي نزلت فيه خارج البلد، ولبست ثيابي، وأخذت غلماني، ودخلت آمد، فاستحضرني صاحبها، فأدّيت اليه رسالة الملك الظاهر وما قاله من الشفاعة فيه، فقال لي صاحب آمد: مالي به علم منذ سجنه ضياء الدين ابن شيخ السلامية، فقلت له: الساعة كنت عنده، وهو محبوس بالمكان الفلاني. وما زلت به حتى أخرجه من السجن وسلّمه إليّ، فأخذته وجئت به إلى حلب.

حضرت مجلس الملك الظاهر رحمه الله مراراً وأنشده تاج العلى لنفسه قصائد من شعره يمدحه فيها، وسمعتها من لفظه في تلك المجالس، وكان ينشد عنه في الأحيان ولده زيد لأنه أضرّ في آخر عمره، فمما سمعته من لفظه ينشد السلطان الملك الظاهر رحمه الله قصيدة رثى بها أخاه الملك الأشرف محمد بن الملك الناصر يوسف بن أيوب رحمهم الله، وكان قد اقترح عليه هذا الروي، وما أودع القصيدة من ذكر الكوائن، والقصيدة:

داء المنيّة ماله من آسِ ... عقد اليقين حُباهم بالياس
راجع نُهاك فأنت اهدَى ... والتفت نظراً إلى الآثار والأرماس
تالله ما الدنيا بدار إقامة ... لِمُسوِّف أو ذاكر أو ناس
هي مارأيتَ وما سمعت وهل ... ترى إلاّ معالم أربعٍ أدراس
ومَعاهداً كانت حمىً فتنكرت ... بعد الأنيس وبهجة الإيناس
شربوا على العلاّت كأساً فرّقت ... جمع الفريق فيالها من كاس
أو ماهي الدنيا وحاصلها المُنى ... والمستفادُ مصائد الأنفاس
يابُؤسَ ما صنعت بسادةِ مَعشَرٍ ... غُرّ الاسرّة قادةٍ أشواس
بُسط الأكُف على انقباض زمانهم ... وضُح المكارم غير ما أجبَاس[١]
عَرَضَت لهم خَتلاً بهيئة مُومسٍ ... لبست ملابسها على ألباس

١. الجبس: الجامد الثقيل الروح والفاسق. القاموس.

حتى إذا لانت لهم وتلوّنت ... وأرت تفحُّجَ[١] غير ذات شِمَاس
وسقت لهم وهي النّوارِ بِمريها ... فمروا حَواسِكَها على استيناس
زَبَنَتهُم[٢] فهووا وكم زَبَنتْ ... وما ألوتْ على مسح ولا إيساس[٣]
عطفت على الجعدِي[٤] عطفة ثائر ... فَفَرتهُ بالأنيابِ والأضراس
لم يُنجه منها النجاءُ وما اجتنى ... لفراره من سُبق الأفراس
قد كان يفترس الأسود فمزّعت ... أشلاءه بالمخلب الفَرّاس
سَل بالفوارس من ذؤابة هاشم ... حلب العُلى والقصر من بطياس[٥]
وسل الليالي عن مَدَى العرب الأولى ... حطموا الصليب بجانبي بَغْراس
عقدوا بأمراسِ الاماني سعيهم ... ومُناهُم حَلّت عُرى الأمراس
ضرَبَت لك المثل القريب وإنما ... ضرب الآلى الأمثال للأكياس
وأرتكَ أمس قصور مصر ومُلكها ... مُتوالي الأعياد والأعراس
تتلو مواكبه مواكب سادر ... في اللهو بين المقسِ والمقياس
حتى إذا بلغ المدى وتتابعت ... إحَنُ الخلاف على هوى السُوّاس
طلعت عليه بواصبٍ مُستأصل ... أصل الجميع وحاصب رجّاس
فهوت مراتبهُ وشُتت شملُهُ ... وخلت مجالسه من الجُلاّس
ماشئت من غير وحسبك ماترى ... بعد المشيب بغُصنكَ المياس
من يعر عن ثوب الشباب ومن ... يعش كلاً ومن يُحجَب عن الانّاس

---

١. التفحج: التفريج بين الرجلين دليل على التكبر في المشي. القاموس.

٢. حرب زبون: يدفع بعضها بعضاً كثرة.

٣. أي لم تبق قليلاً أو كثيراً أو لم تميز بين الطري واليابس. انظر القاموس (بسس ـ مسح).

٤. مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية.

٥. كتب ابن العديم في الحاشية: يريد قصر بطياس الذي ابتناه صالح بن علي بن عبدالله بن العباس وسكنه هو وبنوه بظاهر حلب.

تقصر خُطاه فما يجيء بطائل ... أيـن المناسِم من سمو الرّاس
من جاوز الستين أغلَق رهنُه ... وأتت عليه هواجس الوسواس
من صاحب الأيام مصّت عُودهُ ... وحَسَا حُشاشتُه الرغيبُ الحاسي
أعسَوتَ بعد هُنيدَةٍ وإلى متى ... آن انتقالك أيُّهَذا العاسِي
ماذا طوت منك الليالي من أخي ... ثقةٍ عديم الروع والايحاس
رَيّان من ماء المُروْة عازفٍ ... بالطبع عن مُستحقب الأدناس
ذي مِرّة وذكاء مُجتَمع القُوى ... أربى وزادَ على ذكاء إياسِ(١)
يا دهر أين غضارتي ونضارتي ... ومُعاشري ومَعاشري وأُناسي
لاتكذبن هبوب عاصفة الردى ... تأتي على المشكاة والنِّبراس
يشفي البكاء عليل قلبك فابكِهم ... ما في البكاء عليهم من بَاس
هي فُرقة الأبد التي أخلى بها ... من ألفَة الآرام كل كَناس
أمحمّد إن مُتَّ مات محمد خير ... الورى وأبوك خير الناس
ولكافل الأيتام أطول مُدّةٍ ... تعطيه نافلة الندى والباس
غازي وقل ما شئت في الملك ... الذي هو صبغة جبل الإله الراسي
بالظاهر الملك الغياث زماننا ... خضر يروق نضارة كالآسِ
بالطيِّب المحيي الرجاء لأنهُ ... من طيِّب الأعراق والأجناس
عار عن العار الذي وصموا به ... ومن المحامد والمكارم كاس
غَرسٌ زكَا ونَما فنور غُصو ... نه وثماره من أكرم الأغراس
يا كافل الأيتام في زمن به ... قلب العُقوق على القرَابةِ قاس
أنت المراد لها ورافعُ طرفها ... عند انتكاس مكايد الأنكاس

---

١. اياس بن معاوية بن قرّة المزني، أبو وائلة (٤٦ ـ ١٢٢ / ٦٦٦ ـ ٧٤٠) قاضي البصرة وأحد أعاجيب الدهر في الذكاء والفطنة والفراسة. الأعلام للزركلي.

بأبيك أرسى الدين في مِصر ... على تلك الحوادث ثابت الأساس
أوَ ما أبوك أغاث دين محمّد ... وأعاد مصر الى بني العباس
واستنقذ البيت المقدسَ ... رافعا علم النبوة من يد الأنجاس
وأذلّ في حطين عزّ صليبهم ... بالمَشرفية والقَنا الدّعاس
وإليك تالدها يحنُّ وإنما ... تمحو الطريف عواقب الأبلاس
يامُنتهى الآمال أنت كفلتني ... فسروت ثوب معرة الإفلاس
ولبست في حلبٍ من العمر الذي ... جددت لي بالبر خير لباس
وغفرت ما جنت النوى وحللت ... عن ظهر المطي معاقد الأحلاس
فلأبقين لك الثناء وإنما ... تتلو الثناء صحائف الأحراس

أنشدني نجيب الدين داود بن أحمد الطيبي التاجر، وكتبه لي بخطه قال: أنشدنا تاج العلى الأشرف بن الأعز الرملي لنفسه:

أتعرف رسم الدار من أم سالم ... بِرامة أقوت بعد بيض نواعم
عهدنا بها الشمَّ الأنوف فبُدِّلت ... عِراص رُباها بالمها والنعائم
ونحن ندير الكأس صرفاً ونجتني ... جنى ثمرات الوصل من آل فاطم
كأن ليالينا برجعاءِ مالكٍ ... وطرف الصبي يقظان أضغاث حالم
ولما رأينا الدار قفراً تبادرت ... دراكاً مَدولات الدموع السواجم
على معشرٍ شطت بهم غربة النوى ... نعمنا بهم والشمل عذب المناسم
فواكبدي من لاعج الشوق والهوى ... إلى الرملة الغناء ذات الرواسم
لقد حكم البين المشتت بصرفه ... عليّ وصرف البين أجور حاكم
وقائلةٍ يابن الأعز اصطبر فقد ... رمتك العدا بالموبقات القواصم
أجدك ما أصبحت إلا أكيلةً ... تروح وتغدو بين لاح ولائم

أنشدني القاضي زين الدين أبومحمد عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن

عُلوان الأسدي قاضي حلب قال: أنشدنا تاج العُلى لنفسه، ولا يبعد أنني سمعتهما من تاج العُلى فيما سمعته من شعره وشذ عن خاطري:

بـنو زمـانك هـذا فـاخش نـقلهم ... فـإنهم كشـرار بـتّه لَـهب
إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا ... شراً أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا

قرأت بخط أبي عبدالله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصبهاني قال: وأنشدني ـ يعني الأشرف بن الأعز ـ لنفسه وصية لولده:

بُني بارك فيك الله من ولدٍ ... نماهُ للخير جدٌّ صالح وأبُ
تعلّم العِلم وابغِ الخير مجتهداً ... فالعلم ينفع ما لاينفع النسب

توفّي تاج العُلى النسابة بحلب في يوم الأحد سلخ صفر من سنة عشر وستمائة[١].

أقول: لم يصرّح ابن العديم بتشيع هذا العالم الشريف، ولكن المدرس التبريزي[٢] والسيد محسن الأمين[٣] صرّحا بتشيّعه، وقد أورد له الأمين ترجمة وافية وذكر أربعة كتب من مؤلفاته، ونقل الطهراني ترجمته عن الصفدي[٤]

١٠ـ **حمّاد بن منصور بن حمّاد بن خليفة بن عليّ**، وقيل علوان أبو الثناء البزاعي الأُستاذ من أهل بزاعا، قرأت نسبه هكذا بخطّ أبي غالب بن الحصين، وقال في جدّ جدّه عليّ: وأخبرني عليّ بن محمود بن عليّ البزاعي، وذكر لي أنّه نسيب لحمّاد أن جدّ جدّه اسمه علوان، بدل عليّ، وكان الأُستاذ حمّاد شاعراً مجيداً فاضلاً عارفاً بالقرآن وعلومه واللغة والنحو، حسن الخطّ ديّناً، سمع الحافظ أبا بكر محمّد بن عليّ بن ياسر الجياني. روى عنه شيئاً من شعره الحافظ أبومحمّد القاسم بن الحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسن وأبو عبدالله محمّد بن حمزة بن أبي الصقر القرشي الدمشقي

---

١. بغية الطلب ٤: ١٨٧٥ ـ ١٨٨٤.

٢. ريحانة الأدب ١: ٣٢٠ ذيل «تاج العُلى».

٣. أعيان الشيعة ٣: ٤٦٠ ـ ٤٦١.

٤. طبقات أعلام الشيعة (القرن السابع): ١٩.

وذكره في معجم شيوخه، وعماد الدين أبو عبدالله محمّد بن محمّد الكاتب، وسمعوا منه كلّهم بحلب.

وروى لنا عنه أبو الحسن عليّ بن فضل الله الدقّاق، وأبو الفتح بن بيان بن عليّ، وأبو الفضل عبدالرحمن بن أبي غانم بن إبراهيم بن سندي، وهبة الله بن أحمد بن جعفر البزاعي وأبو عبدالله محمّد بن أبي سعد الحلبي، والقاضي أبو محمّد الحسن بن إبراهيم بن الخشّاب، وكان يعلّم الصبيان بحلب، وانتفع به جماعة من الحلبيّين.

قرأت بخطّ الوزير جمال الدين أبي غالب عبدالواحد بن مسعود بن الحصين البغدادي في كتابه في ذكر الشعراء على حروف المعجم، وأنبأنا به إجـازة عـنه أبو عبدالله محمّد بن محمود النجّار البغدادي قال: حمّاد بن منصور بن حمّاد بن خليفة بن عليّ البزاعي، مولده بحلب في سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وكان رجلاً صالحاً، كثير العبادة، قيّماً بتلاوة القرآن، وخبيراً بالقراءات ووجوهها وتعليلها، وله أشعار كثيرة مشحونة بالحكمة والوعظ والآداب، لم يسأل قطّ في شعره ولا رغب به إلى ملك ولا سوقة.

سمعت مهذّب الدين أبا الحسن عليّ بن فضل الله بن الدقّاق الحلبي يثني على حمّاد البزاعي كثيراً، ويقول: كان حمّاد مكملاً قد جمع بين حُسن الكتابة والشعر والنحو والقرآن واللغة، وأخذ من كلّ علم بطرف حسن، وكان عنده دين متين، وله بركة على من يعلّمه، ونفس صالح ﷺ.

سمعت الشريف شمس الدين أبا عليّ الحسن بن زهرة العلوي الحلبي النقيب بها يقول: لمّا قدم القاضي الفاضل ـ يعني عبدالرحيم بن عليّ البيساني ـ حلب اجتمع به الأُستاذ حمّاد البزاعي وامتدحه، ورأى ما عنده من الفضائل فـاحترمه وأكـرمه وعظّمه، وتظلّم الدهر له كيف ألجأه إلى التعليم وخلع عليه ووصله صلة أعانته على دهره وعاش بها مدّة.

سألت الشيخ أبا عبدالله محمّد بن أبي‌سعد الحلبي الزاهد عن الأُستاذ حمّاد بن منصور البزاعي فقال: هو مؤدّبي تأدّبت به وكان عقله يغلب عليه، وذكر لي كلاماً معناه أنّه كان ينسب إلى التشيّع.

أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن إسماعيل بن أبي‌الحجاج الصويتي إجازة، قال: أخبرنا عمادالدين أبوعبدالله محمّد بن محمّد الكاتب قال في خريدة القصر: حمّاد الخرّاط، وهو حمّاد بن منصور البزاعي، وبزاعا بين حلب ومنبج، ليس بالشام في عصرنا هذا مثله رقة شعر وسلاسة نظم، وسهولة عبارة ولفظ، ولطافة ومعنى وحلاوة، مغرى بأُسلوب سالب للب، خالب للخلب وصنعة عارية عن التكلّف، باينة من التعسّف، تترنّح له أعطاف السامعين وتتبع رقّته في رياض اللطف للماء المعين، لمّا كنت بحلب وعند ترددي إليها في عهد نورالدين سقاه اللّه عهاد الرحمة ما زلت أسمع من شعره مايزيدني طرباً ويفيدني عُجْباً وعَجَباً، وذكر له أشعار حسنة.[1]

أنشدني مهذّب‌الدين أبوالحسن عليّ بن فضل‌اللّه بن الدقّاق الحلبي بمنزله بها قال: أنشدني الأُستاذ حمّاد بن منصور بن حمّاد البزاعي لنفسه:

يا ضرّة القمر المُدلَّه ... بجمالها باللّه باللّه
جودي فليس البخل حلـ ... ـية من الحسن جلّه
وتعطّفي عطف الكر ... يم على مُعَنَّاك المدلّه
ويلاه كم تتقلّديـ ... ـن دماءنا يا مستحلّه
وبأيّ حكم شريعة ... لك سفكها أَمْ أيّ ملّه
يا شمس حسن بين أتـ ... ـراب حففن بها أهلّه
تغدو بملك الحسن ... فيهم والملاحة مستقلّه
لولا هواك لما تحـ ... ـوّل عزّه المشتاق ذلّه

---

١. خريدة القصر ـ قسم شعراء الشام ـ ٢: ١٣٠ ـ ١٥٢.

ولكــــلّ شــيء كــائن ... ســبب يـقوم بـه وعـلّه

أنشدني زكيّ‌الدين أبوالفضل عبدالرحمن بن أبي‌غانم بن إبراهيم بن سندي الحلبي قال: أنشدني الأُستاذ حمّاد البزاعي لنفسه:

واقــــلقي وأنــــاريه ... تــــهتّكت أســتاريه
قــلبي قــليب طـافح ... والعــين عـين جـاريه
ســاروا بـمن أهـوى ... فويلي للحمول الساريه
كيف احـتيالي إن نأت ... ديــارهم عـن داريـه
وا حـرباً أقـضي أسىً ... وما انـقضت أوطـاريه

أنشدني تاج‌الدين أبوالفتح بن بيان بن عليّ الحلبي بياقد ـ قرية من جبل سمعان ـ قال: أنشدني حمّاد البزاعي لنفسه:

لي مـالك كـلّ مـن يـراه ... يقول سـبحان مـن بـراه
أمــير حسـن وحـاجباه ... في سدة المـلك حـاجباه
أســقمني سـقم نـاظريه ... وذوّبــــتني ذؤابـــتاه
جــبينه صـبحه إذا مـا ... بــدا وأصـداغـه دجـاه
وبأبــي وجــهه المــفدّا ... وأيّ شـــيء‌ترى فــداه
فاه بـعذلي عـليه مـن لم ... يـذق وذاك الحـياء فـاه
يا غصناً هـان مـا جـناه ... عــلى مـحبّ له جـناه
سواي يسـلو وأنت حـقّاً ... من كلّ شيء يسلى سواه

أنشدني أبوالفضل هبةاللّه بن أحمد بن حامد الكلابي العبّاسي البزاعي بحلب قال: أنشدني الاستاذ حمّاد البزاعي بحلب لنفسه في مكتبه بالقرب من درب الديلم:

تــعلّموا الجـود تسـودوا بـه ... ما الجود موقوف على حـاتم
وبــادروا والحــال مـعمورة ... قــبل تــفاجئها يــد الهـادم

فـــــالدهر دوّال وأيّـــــامه ... تـــدول والنـــاس مـع القـائم

لا تخدعوا باليوم واخشوا غداً ... ما أقرب العـرس مـن المأتـم

سمعت الشيخ الصالح أبا عبدالله محمّد بن أبي سعد الحلبي يقول: أرسلني والدي إلى الأُستاذ حمّاد البزاعي وقال له على لساني: إنّني قد عملت منطقة لداري وأُريد أن أكتب عليها أبياتاً من الشعر فاكتب لي شيئاً تقوله على البديهة حاضر الوقت. قال: فكتب في رقعة هذه الأبيات وأنفذها، قال لي أبوعبدالله وأخذتها عنه:

يــا عــامر الدار الذي قــلبه ... فــيها بــذكر اللّــه مـعمور

بـــمثل مـــا أسّست مـــنها ... على التقوى بحقّ تُـرْفع الدور

أوضحت في الدنيا طـريقاً إلى ... الأُخرى بـه سـعيك مشكـور

فـــاسعد ودُمْ وابـق مـــهنّا ... بـــها دار لهـا البـهجة والنـور

مـــحروسة بـالخير مأنــوسة ... مـــن رحـــمة اللّـه لهـا سـور

سمعت القاضي أبا محمّد الحسن بن إبراهيم بن الخشّاب يقول لي: مدح الأُستاذ حمّاد البزاعي والدك لما ولي قضاء حلب بـقصيدة ضـاديّة، ودخـل إلى والدي وعرضها عليه بعد أن أنشدها والدك، فأخذها والدي منه وهي بـخطّه فـناولنيها لأكتب على خطّه وأنا إذ ذاك صبيّ، وسمعتها من لفظه وهو ينشدها والدي، فلم يبق على خاطري منها غير بيت واحد وهو يقول:

وغدا بنجمالدين وابن جماله ... متوليّاً أمر الشـريعة والقـضا

قرأت بخطّ غالب بن الحسين، وأنبأنا به عنه أبوعبدالله بن النجّار قال: ووفاته بها ـ يعني وفاة حماد بحلب ـ في سنة ثمانين وخمسمائة.

وقال لي نسيب حمّاد المهذّب عليّ بن محمود بن عليّ البزاعي: مات حمّاد بعلّة السل.[1]

---

١. بغية الطلب ٦: ٢٩١٢ ـ ٢٩١٦.

١١ـ الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن يحيى بن محمّد بن الخشّاب أبو محمّد الحلبي القاضي الرئيس الفاضل، أحد الصدور الذين تعقد عليهم الخناصر، وتفخر بذكر محاسنهم الدفاتر، كان لي صديقاً صادقاً، ورفيقاً موافقاً، وكان ﷺ حسن الصورة، تامّ الخلقة، دمث الأخلاق، جميل الصحبة، صحيح المودّة، حسن المحاضرة حلو المجاورة، كثير المحفوظ عند المذاكرة، وجيهاً عند الملك الظاهر غازي خصيصاً به.

روى لنا عن القاضي محي الدين بن أبي المعالي محمّد بن عليّ القرشي قاضي دمشق، وعن أبيه القاضي أبي طاهر، وأبي زكرى يحيى بن سعد بن ثابت بن المراوي، وعليّ بن الحكم الحلبي، وجماعة من شعراء عصره، وسمع الحديث من شيوخنا: قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، وأبي هاشم عبد المطّلب بن الفضل بن عبد المطّلب الهاشمي، وأبي حفظ عمر بن طبرزد البغدادي، وغيرهم، صحبتُه حضراً وسفراً، وعلقت عنه فوائد وأناشيد، وكان شيعيّ المذهب لا يقدح في أصحاب رسول اللّه ﷺ، فسألته عن مولده فقال: في ثامن عشر شهر رمضان من سنة ثمان وستين وخمسمائة بحلب، وجمع تاريخاً ابتداه من سنة خمسمائة إلى أن توفي...

توفي أبو محمّد الحسن بن إبراهيم بن الخشّاب ﷺ ليلة السبت الثامن عشر من جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمائة بحلب، ودفن ليلاً في التربة المعروفة بسلفه داخل مدينة حلب بمحلّة الجرن الأصفر، ودفن على والده أبي طاهر، وصلّيت عليه، وكان قد طلبني قبل وفاته بثلاثة أيّام، وقال لي: أنا راحل إلى الآخرة، واللّه لا أكتمك شيئاً، وأنا أشهد أن لا إله إلّا اللّه، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، ولا أقدِّم أحداً من الصحابة على عليّ عليه السلام، وما تنقّصت أحداً من الصحابة في باطني ولا في ظاهري ولا بخطّي وإنّني أعتقد أنّهم سادة أئمّة قدوة، ذكر لي هذا أو قريباً من

معناه رحمه الله.[١]

أقول: وفي تاريخ الذهبي أنه قال في وفيات سنة «٦٤٨» في حقه: من كبراء الحلبيين، وهم بيت حشمة وتشيّع[٢].

١٢ـ الحسن بن أحمد بن عليّ بن المعلم أبوعليّ الحلبي، فقيه من فقهاء الشيعة، أديب شاعر متكلّم، قرأ الفقه على أبي الصلاح الحلبي، واشتغل بعلم الأُصول والأدب وعلم العرب، وصنّف للشيعة كتابين أحدهما يعرف بـ«التاجي» والآخر يعرف بـ«معالم الدين» وله كتاب في الأُصول شرح فيه «الملخص»، ولازم المسجد الجامع بحلب، وقرأ عليه الحلبيّون الفقه والأدب، وكان له شعر جيّد فصيح ورسائل حسنة، وكتب في صباه لسبكتكين مملوك أمير الجيوش الدزبري، وكان ولّاه مولاه قلعة حلب حين ملكها ـ أعني سبكتكين ـ وكان مولد أبي عليّ الحلبي بمعرة النعمان في حدود الأربعمائة قبلها، وانتقل مع أبيه إلى حلب، قرأ عليه الأدب جدّ أبي أبوغانم محمّد بن هبةالله بن أبي جرادة، والوزير أبونصر بن النحّاس، وقرأ عليه الفقه والأُصول أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن سعيد الخفاجي الحلبي، وإيّاه عنى أبومحمّد بقوله في القصيدة التي كتبها من القسطنطينية يعتب فيها أهله وأصدقاءه:

واقرأ السلام على الفقيه وقل له ... وهو العتاد لدفع كلّ ملمّة
حاشاك أن تصف الوداد وأهله ... ويكون حبّك كلّه بالقوّة
ما كان ضرّك لو بعثت تحيّة ... وكتبت خمسة أسطر في رقعة
أبمثل هذا يخصب البستان ... أو يزداد حسن الدار في السهلية[٣]

السهلية محلّة من محالّ حلب، كانت دار أبي علي بها، والبستان هو بستان

---

١. بغية الطلب ٥: ٢٢٤٦ ـ ٢٢٤٧.

٢. تاريخ الاسلام، وفيات ٦٤٨ هـ، ص٣٩١، وعنه أعيان الشيعة ٤: ٦٢٦.

٣. طبع ديوان ابن سنان الخفاجي في بيروت عام ١٨٦٨ م.

الميدان خارج باب قنسرين، وكان قد مدح أبوعليّ بن المعلم سديد الدولة بن الرعباني بقصيدة حسنة أوّلها:

دعاني فتلك الدار دار بعيدها أراجع أشواقي لها وأعيدها

فكان ثواب أبي علي من سديد الدولة أن ينجز توقيعاً من صاحب حلب معزّالدولة ثمال بن صالح صاحب حلب ببستان الميدان هذا المذكور، وأبيات الخفاجي أنشدنا إيّاها الخطيب أبوعبدالرحمن محمّد بن هاشم بن أحمد بن هاشم قال: أنشدني أبي هاشم قال: أنشدني أبي أحمد قال: أنشدني أبو محمّد الخفاجي إن لم أكن سمعتها منه.

وقرأت بخطّ أبي البيان نبأ بن محفوظ الأديب الدمشقي، وذكر أنّه نقله من نسخة نقلت من خطّ عبدالودود بن عيسى النحوي من شعر أبي محمّد الخفاجي، وعليها بخطّ عبدالودود النحوي عند ذكر أبيات أبي محمّد عند قوله: «واقرأ السلام على الفقيه» إلى آخر الأبيات الأربعة: هذا هو الشيخ الفاضل أبوعليّ المعروف بابن المعلم ولم يكن فقيهاً فقط، لكن كان ذا فضائل، من جملتها شعر وكتابة وهو ممّن يتجمّل به الشيعة.

قرأت بخطّ أبي المكارم محمّد بن عبدالملك بن أحمد بن أبي جرادة في أوّل جزء يتضمّن قصائد وأقطاعاً من شعر أبي عليّ بن المعلم: ولد بمعرة النعمان وانتقل أبوه إلى حلب وهو معه، ولزم المسجد الجامع، وقرأ علم الأُصول ومذهب أهل البيت عليهم السلام، والأدب وعلم العرب، فمال إليه الناس، وأحبّوه لواضح طريقته، وتنقّلت به الحال وكتب لسبكتكين في عنفوان شبابه، ثمّ انتقل إلى اللزوم للجامع.

قرأت بخطّ أُسامة بن مرشد بن عليّ بن منقذ في كتابه الذي علّقه للرشيد بن الرشيد، وأنبأنا به أبوعبداللّه محمّد بن أبي جعفر عنه، قال: ومن شعراء الشام الفقيه أبوعليّ الحسن بن أحمد المعلم، ولد بمعرة النعمان، وانتقل أبوه إلى حلب وهو معه،

ولزم الجامع وقرأ علم الأُصول، ومذهب أهل البيت عليهم السلام والأدب وعلم العرب، وتنقّلت به الحال ثمّ لزم الجامع.

قرأت بخطّ أبي‌الحسن عليّ بن عبدالله بن أبي‌جرادة الحلبي في شعر جدّ جدّي أبي‌الفضل هبة‌الله بن أحمد بن أبي‌جرادة الذي رواه عنه أبياتاً كتبها إلى الفقيه أبي‌عليّ بن المعلم في غرض له، وأخبرنا بها المؤيّد بن محمّد بن عليّ بن الحسن الطوسي كتابة، قال أنبأنا أبوالحسن عليّ بن عبدالله بن أبي‌جرادة قال: أنشدنا القاضي أبوالفضل هبة‌الله بن أبي‌جرادة، وكتبها إلى أبي‌عليّ بن المعلم يستنهضه في ولده أبي‌غانم محمّد، وكان يعلّمه الأدب:

أباعليّ هو الدهر الخؤون وما ... يُحظى بجدواه إلّا الجاهل الغمر
ولست أنكر إن عُريّت من نشب ... وقد أطافت بك الآداب والفِقَر
كالطود لا يرتقي يوماً أعاليه ... سيل وإن كان محفوفاً به الزهر
أغناك فضلك عن مالٍ تجمَعه ... لقد تَنوَّق في تعويضك القدر
من كلّ قافية فالنجم سائرة ... ما عاق إدلاجها أين[1] ولا ضجر
نتاج فكر حلا ممّا يقسمه ... كأن ألفاظها من حسنها درر
تُطوَّف الأرض من سهل إلى جبل ... حتى لقد ملّ من تطوافها السفر
أو خطبة لضروب العلم جامعة ... وللفصاحة في تأليفها أثر
جعلتها حجّة للدين قاهرةً ... لمعشر أظهروا ضدّ الذي ستروا
غلو النفاق ولولا الخوف كان لهم ... إلى التظاهر إسراع ومبتدر
تحيي القلوب بذكر بها إذا تليت ... كالأرض أحيت بها العراصة[2] الهمر
أغنى كلامك عن عبدالحميد[3] كما ... أغنى عن النجم يستضوي به القمر

---

١. الأين: الإعياء والتعب. النهاية لابن الأثير.

٢. العرصة: كلّ بقعة بين الدور، وعرصت السماء دام برقها. القاموس.

٣. عبدالحميد الكاتب، كاتب مروان بن محمّد آخر خلفاء بني أُميّة.

تقوم كتبك في إصلاح منحرف ... ما لا تقوم به الخطية السمر
كم موقف لك في القرآن قد شهدت ... به المحاريب والآيات والسور
ومن يد لك لم تقصد بها عوضاً ... ولا تخلّلها منٌّ ولا كدر
أسديتها طلباً للأجر في نفرٍ ... فبعضهم شكروا وبعضهم كفروا
حقّاً فما أنت إلّا روضة أنف ... وما لسانك إلّا الصارم الذكر
ومن يجاريك يكبو دون مطلبه ... أنّى يساوى الحضيض الأنجم الزهر

أنبأنا أبو محمّد عبدالرحمن بن عبدالله بن عُلوان وغيره عن أبي المظفّر أُسامة بن مرشد بن عليّ بن منقذ في ما اختاره من شعر أبي عليّ بن المعلم وكتبه للرشيد بن الزبى، ووقع إليّ أيضاً في جزء من شعر أبي عليّ بن المعلم بخطّ أبي المكارم محمّد بن عبدالملك بن أبي جرادة:

خذ من زمانك واغتنم امكانه ... ودَعِ التعلّل والأماني جانبا
واصبر لأحكام الزمان فانّها ... نُوَب تجيء نوائباً ومواهبا
ماذا أفدت بما جمعت وما الذي ... أغناك صنعك أن بكيت الذاهبا
فتعمّد الحسنى ومال على التقى ... وسُم النجاة وكن مجدّاً طالبا
ما مرّ مرّ وما تبقى فرصة ... وهي الليالي تستجدّ مذاهبا
قد أنذرتك الحادثات وبصَّرت ... وأرتك فيك من الزمان عجائبا
حالاً تحول وعيشة مربوبة ... ونوى تشطّ وشعر فود شائبا
فعلام تختال الليالي ضلَّةً ... وتعدّ أحكام الوجود نوائبا؟
فتغنم الأيّام غير مراجع أسفاً ... ولا مسبق لديك مآربا

قالا: وكان له صديقان تُوفيا في يوم واحد فقال فيهما:

تقاسما العيش رغداً والردى رنقاً[١] ... وما علمت المنايا قبل تقتسم

---

١. رنق الماء: كدر. القاموس.

وحافظا الودَّ حتى في حمامهما　　وقلَّ ما في المنايا تحفظ الذمم

نقلت من خطِّ الرئيس حمدان بن عبدالرحيم الأثاربي لأبي عليّ بن المعلم:

ومن عجبٍ أنّي عليك مُحسِّد　　وأنّي على دعوى هواك مُلام

ولم تسلني الأيّام عنك بمرِّها　　ولا كفَّ من وجد عليك ملام

غرام على عهد الصبي والى النهى　　وشوق على شيب العذار غلام

حلوم توقّاها الهوى وبقيّة من　　الصبر عفاها جوىً وغرام

ويُستام رشدي فيك لو كنت واجداً　　سبيلاً إلى ما في هواك أُسام

وقرأت بخطِّ حمدان بن عبدالرحيم في تعليق له لأبي عليّ الحسن بن أحمد بن المعلم الحلبي:

استأثر الحسنى بعزم صادق　　وإذا قدرت فعلت فعل الجاهل

لا العلم رادعي الغداة ولا التقى　　أبداً قرين الإثم حلف الباطل

أتَبصرُ الأمر الجلي وأنثني عنه　　بصورة جاهلٍ أو غافل

وألوم إن بخِل الصحاب وإنّني　　من بينهم نفس الضنين الباخل

يا للرجال وللطباع تحكّمت　　فتملّكت قود اللبيب العاقل

فدع التعلّل واقتبلها عزمة　　فالسيف يقطع عند قصد الحامل

وتعمَّد الصنع الجميع مواصلا　　عمل العليم به وعِلم العامل

لا عذر إن أنصفت نفسك جاهداً　　وطلبت واضحة الطريق السابل

وقرأت بخطّه لأبي عليّ أيضاً:

أما غرامي فهو حيث ترينه من　　سقم جسمي واختلاف عوائدي

أصبو لعارضة النسيم وأنثني　　ظمآن أشرق بالزلال البارد

وعجبت من ليلي وزعمي طوله　　عجب الخُلي من المعنّى الواجد

ما طال ليلي فيك لكن خالفت　　حال المُسهَّد فيه حال الراقد

وقع إليّ بخطّ بعض الحلبيّين كرّاسة من شعر أبي عليّ بن المعلم، فاخترت منها قوله، وكتب به إلى الشيخ أبي محمّد عبدالله بن سنان الخفاجي يعاتبه:

يا صاحبي وما عرفت مصاحباً ... إلّا قضية دهره تتقلّب
أَمّا نظرت صوب غمامةٍ ... وإذا انتجعت حيّاً فبرق خُلَّب
كالروضة الغنّاء عاقرها الندى ... وإذا ظللت به فقفر سبسب
لا للجميل ولا لدفع ملمّةٍ ... يوماً ولا لسماع شكوى تقرُب
لا تذكرنّ لي الصديق فإنّه ... قول يقال ومذهب مستغرب
عزّت مطالبه فأعوز نيله ... إلّا مُنىً من ضلّةٍ تتطلّب
وإذا جهلت الناس لم أك ... جاهلاً نفسي ولا من حالها استعصب
عجماء عن فهم الجميل وإنّها ... عجماء تعرب في القبيح وتغرب
ومريضة الآراء طوع ضلالها ... لا ترعوي جهلاً ولا تستعتب
واخٍ على حكم الصفاء اتّخذته ... للأمر عرف[1] لليالي يعزُب[2]
ضاقت عن الحسنى عوارف طوله ... وثناه طوع هواه قلب قُلَّب
تبع الليالي شيمة وخليقةً ... وعلى مذاهبها يجيء ويذهب
متمرّض طوع الحفيظة عاتب ... ما بتُّ من هفواته أتعتب
أضحي أسير هواه وهو طليقه ... وأجدّ وهو بودّه مُتطرب
وإذا هززت هززت من لا يرعوي ... وإذا عتبت عتبت من لا يُعتب
أحنو عليه بعزة مأثورة ... عندي وعاطفةٍ ترقّ وتعذب
فإذا جفا واصلته وإذا هفا ... أوجدته أنّي المُسيء المذنب
هذي لعمرك يا أخي سجيّة ... فينا ودين للزمان ومذهب

---

١. العرف: الجود وضدّ النكر. القاموس.

٢. عزب: بعد وغاب. القاموس.

فاعدل إذا جار الزمان وكن ... على حكم البصيرة عاذراً من تصحب
وسم الصديق مسام نفسك واقتصد ... فالأمر مرّ وأيسر والمنية أقرب
ما أجهل الأقوام جدوا في السرى ... طلباً لمن لايُستبان فيطلب
وأقلّ توفيق الفتى مع طوله ... لا مورد عذب ولا مستعذب
فإذا عجبت من الزمان وأهله ... فانظر بأمرك فالقضية أعجب
تدعو إلى الحسنى وأنت مجانب ... أبداً لها ولأهلها تتجنب
فاعذر أخاك وكن بما هذّبته ... ورجوت صالحه به يتهذب
سيّان ما أصبحتما تريانه ... شَرَّقت وهو على هواه مُغرب

ومن شعره أيضاً:

خليلي هل ماء العذيب كعهده ... برود وهل ظلال الأراك عليل
وكيف أغالي الرمل منذ تقابلت ... تمرّ عليه شمْأَل وقَبول
فقد طال عهدي بالديار وأهلها ... فعهدي وليلى والسقام طويل
قفا تعلما صوب الغمام فإنّني ... أميل مع الأشواق حيث تميل
ولا تنكرا أنّ الديار تنكّرت ... فللشوق فيها والنزاع دليل
رسوم تبقاها البِلى لصبابةٍ ... تراجع فيها أو يُبل غليل
موائل قد عرَّى الزمان عراصها ... فما يختفي سقم بها ونحول
فيا ساكني أرض الحمى إن جوّه ... رطيب وإن الريح فيه بليل
فما لعيون تجتليه مريضة ... وما لفؤاد بطيبة عليل
وما لدموع العاشقين تجوده ... وأقذاؤها طوع الغرام محول

وممّا نقلته من الجزء المذكور من شعره:

علاقة تستجدّ الشوق عارضة ... وصبوة تستزلّ الحلم والرشدا
ظللت منها على علم وبيّنة ... أرى الغواية رشداً والضلال هدا

ومن شعره أيضاً منه:

أهجراً وقد مالت بكم غربة النوى وبات غراب البغ للبغ يتعب

دعوا للنوى هجرانكم وينبوا مع القرب منكم أن يكون ينب

وقال وقد سار معزّالدولة ثمال بن صالح إلى مصر ثمّ عاد إلى حلب:

مضيت وخلفت المطامع جمّة تفيض وأنباء الأماني طواميا

وأقبلت إقبال السحاب تبسّمت بوارقه ثمّ انثنين بواكيا

فما كان ذاك العيش إلّا تعلة ولا كانت الأيّام إلّا لياليا

ولمّا استبان الرأي فيها إمامها ولم ير في كفّ الحوادث كافيا

أعاد إلى الطرف المسهّد غمضه وردّ على مرضى البلاد العواقبا

كان أبو عليّ بن المعلم حيّاً في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، فإن معزّالدولة ثمالاً عاد إلى حلب من مصر في هذه السنة، فقد توفي بعد ذلك.

وقع إليّ رسالة للوزير أبي نصر محمّد بن الحسن بن النحّاس الحلبي، كتبها إلى أبي طاهر محمّد بن الحسن المعروف بالجدي وذكر فيها أبا عليّ بن المعلم، وقال بعد ذكره: وعلى ذكره نضر اللّه وجهه، فعند اللّه يحتسب ذلك الشيخ الجامع لأشتات الفضائل، وضرائر المحاسن، فلقد كان أثبت شيوخ زمانه فهماً، وإن لم يفتهم علماً، وأقواهم تصوّراً ونفساً، وإن أوفوا عليه مطالعة ودرساً، وأنّى لإخوانه الغابرين من بعده، الذين لابدّ أن يردوا، وإن أنظرهم الأجل ورده مثله، ولا مثل له، طيب معاشره، وحسن مذاكرة وحفظاً للغيب ومثابرة على ستر العيب:

سقاه ولولا دينه وعفافه لقلت شآبيب الشرب المشعشع[1]

أقول: لم يترجمه المدرّس التبريزي في *ريحانة الأدب*، ولا الطهراني في *طبقات أعلام الشيعة*، ولا السيد الأمين في *أعيان الشيعة*، ولم ترد أسماء كتبه الثلاثة في الذريعة.

---

١. بغية الطلب ٥: ٢٢٧٦ ـ ٢٢٨٤.

١٣ـ الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن عليّ بن محمّد بن محمّد أبي إبراهيم بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب، أبوعليّ بن أبي المحاسن بن أبي عليّ بن أبي الحسن بن أبي سالم بن أبي إبراهيم الكلبي العلوي الحسيني الإسحاقي النقيب الكاتب، كتب الإنشاء للملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيّوب، وتقدّم وولّاه نقابة العلويّين بحلب، وكان يكتب خطّاً حسناً، وعنده فضل وأدب، وتفنّن في علوم شتّى، وله معرفة بالقراءات والفقه والحديث والتواريخ وأخبار الناس، وعنده من العربية واللغة طرف حسن، وله شعر حسن ورسائل، وكان جميل الصورة ديّناً، حلو الحديث لبق الرئاسة، سيّره الملك الظاهر غازي رسولاً إلى أماكن متعدّدة.

سمع بحلب محمّد بن أسعد الجواني النسّابة وشيخنا أبوالمحاسن يوسف بن رافع بن تميم، وغيرهما، وحاضرته كثيراً، ولم أكتب عنه شيئاً، وأخبرني ولده عليّ النقيب بعده، أنّ ولادته بحلب سنة أربع وستين وخمسمائة، ومن شعره ما قاله وقد نزل بالمعشوق مقابل سُرّ من رأى، وكان قد حجّ في تلك السنة وأنشدنيها ولده عليّ عنه:

قد رأيت المعشوق وهو من الهجر ... بحال تنبو النواظر عنه
أثر الدهر فيه آثار سوء ... وأدالت يد الحوادث منه
عاد مُستبذلاً ومُستبدلاً عزّاً ... بذلٍّ كأنّه لم يصنه

وأنشدني أيضاً قال: أنشدني أبي لنفسه وقد نزل بحاجر:

من شاقة حاجر وبقعتها ... فلست أشتاق حاجراً أبداً
ولا زروداً أو الثعلبية والجفر ... ونجداً وذلك البلدا
فلا سقى حيها ولا جيد مغناها ... وأضحت طرائقاً قددا

توفي الشريف النقيب أبوعليّ الحسن بن زهرة في جمادى الأُولى من سنة

عشرين وستمائة بعد وصوله من الحجر، ودفن بسفح جبل جوشن، وحضرت دفنه والصلاة عليه.(١)

أقول: ترجمه السيد الأمين والطهراني وقالا في حقه: رأس الشيعة بحلب وعزّهم وجاههم وعالمهم(٢)، وقد قام من هذا البيت العظيم علماء كبار لتبليغ مذهب أهل البيت عليهم السلام.

١٤ـ الحسن بن سليمان بن الخير، أبوعليّ الأنطاكي المقرئ المعروف بالنافعي، من أهل أنطاكية، وسكن مصر وتصدّر بها لإقراء القرآن...

ذكر أبوعمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني أنّ أبا عليّ كان من أحفظ أهل عصره للقراءات والغرائب من الروايات، والشاذّ من الحروف ومع ذلك يحفظ تفسيراً كثيراً، ومعاني وإعراباً وعللاً واختلاف الناس في ذلك، ينصّ ذلك نصّاً بطلاقة لسان وحسن منطق، ولا يلحن، وكانت له اشارات يشير بها لمن قرأ عليه تفهم عنه في الكسر والفتح والمدّ والقصر والوقف، ربّما كان يبتدئ بالمسألة من غير أن يسأل عنها فينصّ أقوال العلماء فيها ليرى حفظه، وكان يظهر مذهب الروافض، ويشير إلى القول بالتشيّع بسبب السلطان، شاهدت ذلك منه.(٣)

أقول: ترجمه الأمين ونقل تشيّعه عن المصادر المختلفة، وقد قتله صاحب مصر سنة ٣٩٩هـ.(٤)

١٥ـ الحسن بن طارق بن الحسن بن عوف، أبوعليّ الحلبي التاجر، المعروف بابن الوحش، ويلقّب بالزكيّ، تاجر من أهل حلب وأُولي النهى والوقار، وذوي

---

١. بغية الطلب ٥: ٢٣٤٩ ـ ٢٣٥٠.

٢. أعيان الشيعة ٥: ١٧٣، طبقات أعلام الشيعة (القرن السابع): ٣٨.

٣. بغية الطلب ٥: ٢٣٧٤ ـ ٢٣٧٦.

٤. أعيان الشيعة ٥: ١٤٠.

المال واليسار، انقرض بيتهم، ولم يبق منه أحد إلّا من ذرّية البنات، وكان له شعر حسن، وعنده فضل وأدب، وكان سافر إلى خراسان، وسمع بها الحديث من السيّد أبي‌الرضا فضل‌اللّه بن عليّ بن عبيد اللّه الحسيني الراوندي الأديب، وحدّث عنه بحلب، وروى عن أبي‌نصر المسلم بن أبي‌الخرجين الدميك الحلبي.

روى عنه الشريف أبوالمكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحلبي شيئاً من الحديث، وسمع منه بحلب، وروى عنه أبوالرضا فضل‌اللّه الراوندي شيئاً من شعره سمعه منه بقاشان، وأبوالخطّاب عمر بن محمّد العليمي وسمع منه بالموصل.

أنبأنا أبوعبداللّه محمّد بن إسماعيل بن أبي‌الحجّاج المصري، قال أخبرنا أبوعبداللّه محمّد بن محمّد بن حامد الكاتب في كتابه الموسوم بخريدة القصر قال: الشيخ الزكي أبوعليّ الحسن بن طارق الحلبي من المتأخرين، ذو نظم كاسمه حسن حالٍ، وعلم عال وذكاء ذكي وأصل زكي، سافر إلى بلادنا تاجراً ببضاعتي أدبه ونسبه، عارضاً في سوق الفضل عقود درره وغرره، ذكره السيّد الشريف أبوالرضا الراوندي، فقال: أنشدني ابن طارق الحلبي لنفسه، في الدار التي بناها بهاءالدين عبداللّه بن الفضل بن محمود بقاشان، ومن العجيب أنّ ابن طارق لم يخرج من قاشان إلّا بعد موته، وكان بين نظمه هذه الأبيات وموت بهاءالدين أشهر قريبة:

عمرت دار فناءٍ لا بقاء لها ... ظنّاً بأنّك عنها غير منتقل
أتعبت نفسك لا الدنيا ظفرت بها ... وأنت لا شكّ في الأُخرى على وجل
دار الإقامة أَوْلى بالعمارة من ... دار نعيمك فيها غير متّصل
فاعمل لنفسك ما ترجو النجاة به ... فليس ينجيك إلّا صالح العمل[1]

أنبأنا بهذه الأبيات أبوحفص عمر بن عليّ بن محمّد بن قشام الحلبي قال: أخبرنا أبوالرضا فضل‌اللّه الراوندى إجازة قال: أنشدني ابن طارق لنفسه وذكرها.

---

١. الخريدة ـ قسم الشام ـ ٢: ١٥٨.

قرأت بخطّ أبي الخطّاب عمر بن محمّد العُليمي. أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن النسابة الدمشقي عن العُليمي قال: أنشدني أبو عليّ الحسن بن طارق بن الحسن التاجر لنفسه بالموصل وكتبه لي بخطّه:

ولقد أقول لمعشر ودّعتهم يوم ... الفراق ودمع عيني يسكب
لو كان لي حزم وعزم صادق ... لعرفت ما آتي وما أتجنب
لهفي على شرخ الشباب وعصره ... ولّى ففارقنا الزمان المُذَهب
هل بعد شيب الرأس إلّا رحلة ... عمّن صحبناه ودار تخرب
والمرء يأمل أن يعيش مخلّداً ... والعمر يذهب والمنية تقرب
فتغنموا الساعات إن سمعت بما ... ترجونه أو بعض ما تتطلب
فلخير زادكم التقى لمعادكم ... يوم مهول وليس منه مهرب

ونقلت من خطّ العُليمي ما أخبرنا به أبوعبداللّه محمّد بن تاج الأُمناء بن عساكر، قراءة عليه بدمشق عنه قال: أنشدنا أبو عليّ الحسن بن طارق بن الحسن الحلبي من لفظه لنفسه بالموصل وكتبه لي بخطّه:

لمّا رأيت المشيب قد نزلا ... وأنّ شرخ الشباب قد رحلا
عاتبت نفسي وقلت ويك ... أَمّا يكفيك أن المشيب قد نزلا
وقد مضت دولة الشباب ... فهل آمل من بعده به بدلا

وقرأت بخطّ العليمي وأخبرنا به أبوعبداللّه بن أحمد عنه قال: أنشدني أبو عليّ الحسن بن طارق بن الحسن المُجَهز لنفسه وكتبه لي بخطّه:

لم أستر الشيب بالخضاب ... لأبتغي صبوة التصابي
ولا تزيّنت للغواني أستر ... عن مثلهنَّ مابي
لكن لبست السواد لمّا ... سلّط شيبي على شبابي

قرأت بخطّ الشريف أبي الرضا فضل اللّه بن عبيداللّه الحسيني الراوندي في ديوان شعره، وأنبأنا عنه أبو حفص عمر بن عليّ بن قشام الحلبي قال: وكتب إليَّ

الشيخ الأجل زكي الدين أبو عليّ الحسن بن طارق بن الحسن الحلبي أدام اللّه نعمته، وقد بعث إليّ طبقاً من الحلوى القاهرية وشيئاً من السعترية:

قد أتى الصعتر يسعى	خادماً للقاهرية
هو من صحراء حمصٍ	وأراضي سلمية
وهي من أكرم أرض	في البلاد الساحلية
صنعت من كلّ فنّ	فهي حلواء هَنيَّة
وهي من أجمل شيء	يتهادى في الهديّة
والهدايا سنّة قد	سنّها خير البرية

فكتبت إليه:

مرحباً بالقاهرية	خدمتها السعترية
بين هاضوم لطيف	وحلاوات شهية
لزكي الدين فيها	صنعة جدّ سوية
أصبحت تحكي حلاه	وسجاياه الرضية
سيد بين جميع النـ	ـاس جوداً وحمية
حاطه اللّه إلهي	من أذى كلّ بلية

قرأت بخطّ أبي المكارم محمّد بن عبد الملك بن أحمد بن أبي جرادة الحلبي في جزء أحضره إليّ رفيقنا أبو الفتح بن الصفّار ذكر فيه جماعة من شيوخ حلب وأحوالهم ومواليدهم ووفاتهم فقرأت فيه بخطّ الشيخ: أبو عليّ الحسن بن طارق بن الحسن رحل في التجارة وأقام بخراسان ثلاثين سنة أو أكثر من ذلك، وسمع شيئاً من الحديث، مولده سنة أربع وسبعين وأربعمائة، وتوفي في عامنا هذا ليلة الاثنين الثالث عشر من المحرّم سنة سبع وخمسين ـ يعني وخمسمائة ـ واللّه سبحانه وتعالى المسؤول حُسْن الخاتمة وصلاح العاقبة، وإجزال الثواب والعفو والصفح عن الزلل والتوبة.

سمعت القاضي أبا محمّد الحسن بن إبراهيم بن الخشّاب يقول: أخبرني ابن اليحمولي أنّ سبب موت الحسن بن طارق أنّه كان نائماً فانتبه فوجد على صدره حيّة فمات.[١]

أقول: إنّ ابن العديم لم يصرّح بتشيّعه، ولكن تتلمذه من العالم الكبير السيد أبي الرضا فضل الله الراوندي الذي هو من كبار علماء الشيعة وأخذ الحديث عنه، وكذا أخذ ابن زهرة الحديث عن الحسن بن طارق قرينتان على تشيّعه، وقد ترجمه السيد الأمين والطهراني مختصراً[٢].

١٦ـ الحسن بن طاهر بن الحسين أبوعليّ الصوري الفقيه، فقيه من فقهاء الشيعة ومتكلّميهم، وله مصنَّف في مذهبهم، وتصدّر في حلب لإقراء الفقه والأُصول، قرأ عليه أبوالمكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني، ومحمّد بن عبدالملك بن أبي جرادة الحلبيان.[٣]

أقول: ترجمه السيد الأمين والطهراني[٤].

١٧ـ الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين أبي الجن بن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أبو محمد الحسيني، القاضي القمي، انتقل أبوه العباس بن الحسن من قم إلى حلب، وانتقل معه ابنه الحسن وإخوته الباقون في أيام سيف الدولة بن حمدان ثم انتقل أبومحمد وإخوته إلى دمشق وولي أبومحمد قضاء دمشق، ثم إنّ الحاكم

---

١. بغية الطلب ٥: ٢٤٠٥ ـ ٢٤٠٨.

٢. أعيان الشيعة ٥: ١٢٥، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ٥٩.

٣. بغية الطلب ٥: ٢٤٠٨.

٤. أعيان الشيعة ٥: ١٢٥، طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ٥٩.

أرسله عنه إلى حلب إلى أبي نصر منصور بن لؤلؤ السيفي فتوفّي بها، وكان رئيساً نبيلاً جواداً ممدّحاً... ومات بحلب سنة أربعمائة وحمل الى دمشق فدفن بها[١].

أقول: ذكرنا كلام ابن العديم بالاختصار وترجمه الأمين في الأعيان.[٢]

١٨ـ الحسن بن عبدالواحد بن أحمد، أبومحمّد الأنصاري العين زربـي من أهل عين زربه، فقيه له تصانيف على مذهب الشيعة، منها «عيون الأدلة»، قرأ الفقه على ابن الميراج [كذا، والصحيح أنه ابن البراج] وعلى أبي‌جعفر الطوسي، مولده سنة ستّ وعشرين وأربعمائة، توفي ليلة الاثنين السادس من صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة.[٣]

أقول: ترجمه الطهراني[٤] والسيد الأمين[٥] أيضاً، ولكن ترجمته في بغية الطلب أكمل منهما وكلام الطهراني في الذريعة[٦] حول كتاب «عيون الأدلة» مضطرب، ولكن كلام ابن العديم صريح في المقصود. وقال ابن شهرآشوب: ابن عين زربي من غلمان المرتضى رضي الله عنه، له كتاب «*عيون الأدلة*» اثنا عشر جزءاً في الكلام[٧]

١٩ـ الحسين أبوأحمد والد الشريفين المرتضى والرضي.

قال ابن العديم: حكى لي أيضاً والدي فيما يأثره عن سلفه قال: سار أبوالعلاء من المعرة إلى بغداد، فاتّفق عند وصوله إليها موت الشريف أبي‌أحمد الحسين والد المرتضى والرضي، فدخل إلى عزيته، والناس مجتمعون، فخطا الناس في المجلس،

---

١. بغية الطلب ٥: ٢٤١٥.

٢. أعيان الشيعة ٥: ١٢٨.

٣. بغية الطلب ٥: ٢٤٥٨ ـ ٢٤٥٩.

٤. طبقات أعلام الشيعة، القرن الخامس: ٥٢.

٥. أعيان الشيعة ٥: ١٥٢.

٦. الذريعة ١٥: ٣٧٦، رقم ٢٣٧٠.

٧. معالم العلماء: ١٥٩، رقم الترجمة: ٩٧٦.

فقال له بعضهم ولم يعرفه: إلى أين يا كلب؟ فقال: الكلب من لم يعرف للكلب كذا وكذا اسماً، ثمّ جلس في أُخريات الناس إلى أن أنشد الشعراء، فقام وأنشد قصيدته الفائية التي أوّلها:

أودى فليت الحادثات كفاف — مال المسيف وعنبر المستاف

يرثي بها الشريف المتوفى، فلمّا سمعها الرضي والمرتضى قاما إليه ورفعا مجلسه إليهما وقالا له: لعلّك أبوالعلاء المعرّي؟ فقال: نعم، فأكرماه واحترماه، وطلب أن تعرض عليه الكتب التي في خزائن بغداد، فأُدخل إليها وجعل لا يعرض عليه كتاب إلاّ وهو على خاطره، فعجبوا من حفظه.

وزادني غير والدي أنّه لمّا أنشد:

أودى فليت الحادثات كفاف — ....

قيل له: كِفاف فأعادها كَفاف، فتأمّلوا ذلك وعرفوا أن الصواب ما قال.[١]

أقول: هو الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام النقيب المتوفى سنة ٤٠٠ هـ، ترجمه الطهراني[٢]، ولكن ذكره السيد الأمين بالاختصار[٣].

٢٠ـ الحسين بن أحمد أبوعبدالله المعروف بابن خالويه

قال النجاشي: الحسين بن خالويه أبوعبدالله النحوي، سكن حلب ومات بها، وكان عارفاً بمذهبنا مع علمه بعلوم العربية واللّغة والشعر. وله كتب، منها: كتاب الأوّل ومقتضاه ذكر إمامة أمير المؤمنين عليه السلام. حدّثنا بذلك القاضي أبوالحسين النصيبي قال: قرأته عليه بحلب. وكتاب مستحسن القراءات والشواذّ، كتاب حسن

---

١. بغية الطلب ٢: ٨٧٠ ـ ٨٧١.

٢. طبقات أعلام الشيعة، القرن الرابع: ١٢١ ـ ١٢٢.

٣. أعيان الشيعة ٢: ٢٨٤.

في اللّغة، كتاب اشتقاق الشهور والأيّام.[١]

أقول: وذكر بعض العلماء موضع كتاب الأوّل، كتاب الآل، وهذا معروف وذكروا في وصفه: إنّه قسم الآل خمسة وعشرين قسماً، وذكر الأئمّة الاثنى عشر وتواريخ مواليدهم ووفياتهم وأُمّهاتهم في بيان آل محمّد ﷺ.[٢]

وترجم له ابن خلّكان في وفيات الأعيان[٣] والنديم في الفهرست[٤] والسيوطي في بغية الوعاة[٥] وقال آغا بزرگ الطهراني: ترجم له السيوطي في البغية، والقاضي في مجالس المؤمنين واليافعي في مرآة الجنان، وذكر اليافعي وابن النديم أنّه توفّي ٣٧٠هـ.[٦] وترجمه الأمين بالتفصيل.[٧] وكذلك الأفندي الاصفهاني[٨].

ولا يخفى أنّ عالمين كبيرين من علماء الشيعة معروفان بـ«ابن خالويه»:

أحدهما: الحسين بن أحمد بن خالويه الهَمَداني الذي نقلنا كلام النجاشي حوله.

ثانيهما: وهو الذي قال النجاشي أيضاً في حقّه: عليّ بن محمّد بن يوسف بن مهجور، أبوالحسن الفارسي، المعروف بـ«ابن خالويه» شيخ من أصحابنا، ثقة، سمع الحديث فأكثر، ابتعت أكثر كتبه، له كتاب عمل رجب، وكتاب عمل شعبان، وكتاب عمل رمضان، أخبرنا عنه عدّة من أصحابنا.[٩]

---

١. رجال النجاشي: ٦٧، رقم الترجمة: ١٦١.

٢. وفيات الأعيان ٢: ١٧٨ ـ ١٧٩.

٣. المصدر.

٤. الفهرست: ٩٢.

٥. بغية الوعاة ١: ٥٢٩ رقم الترجمة: ١٠٩٩.

٦. طبقات أعلام الشيعة، القرن الرابع: ١٠٥.

٧. أعيان الشيعة ٥: ٤١٩ ـ ٤٢٣.

٨. رياض العلماء ٢: ٢٣ ـ ٢٨.

٩. رجال النجاشي: ٢٦٨، رقم الترجمة: ٦٩٩.

أقول: والظاهر أنّهما متعاصران، لأنّ النجاشي روى عنهما بواسطة واحدة، فالواسطة بينه وبين الحسين بن أحمد بن خالويه هو القاضي أبوالحسين النصيبي، والواسطة بينه وبين عليّ بن محمّد بن يوسف عدّة من أصحابنا. وتصريح النجاشي وقلّة الواسطة بينه وبينهما تنفي وحدة المسمّىٰ.

وقال آقا بزرگ الطهراني: الظاهر أنّ مناجاة شعبان وأوّلها «اللّهمّ صلّ على محمّد وآله، واسمع دعائي إذا دعوتك» مذكور في كتاب عمل شعبان لهذا [أي عليّ بن محمّد بن يوسف] لا لابن خالويه النحوي مؤلّف كتاب الآل، كما سبق إلى ذهن ابن النجّار وتبعه ابن طاوس في الإقبال.[١]

والمتوقَّع أن يكون كتاب «بغية الطلب» مصدراً بارزاً لحياة الشيخ ابن خالويه النحوي الهَمَداني، لأنّه قضى القسم النهائي من عمره بحلب مفيداً وشيخاً وأُستاذاً ومرجعاً لطلّاب الأدب، ومات بها، وكان مقرَّباً في حضرة الأمير الشيعي سيف‌الدولة أبي‌الحسن عليّ بن عبدالله الحمداني، وكان نديمه ومجالسه[٢] وشيخ مجلسه الأدبي الذي كان ينعقد كلّ ليلة وأحياناً ينعقد كلّ أسبوع مرّة واحدة، كما كان معلّم بعض أولاده.[٣]

ولكن مع الأسف الشديد لم نجد ترجمته في المطبوع من البغية، والحال أنّ ابن العديم صرّح في الموضعين ـ على الأقل ـ بأنّه ترجم لهذا الشيخ في كتابه[٤]. والشيخ ابن خالويه الهَمَداني من مفاخر الشيعة كما ذكرنا قول النجاشي في حقّه، ونقل ابن حجر العسقلاني عن ابن أبي‌طيّ أنّه قال في حقّ ابن خالويه الهمداني: كان إماميّاً

---

١. طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع): ٢٠٨.

٢. بغية الطلب ٢: ٦٦٨.

٣. بغية الطلب ٢: ٦٣٩.

٤. بغية الطلب ٧: ٣٠٧٥ في ترجمة خالد بن عبدالله القسري، وج ١٠: ٤٧١٠ في ترجمة ابن بنت حامد.

عالماً بالمذهب. ثمّ قال ابن حجر: قد ذكر في «كتاب ليس» ما يدلّ على ذلك.[1]

أقول: بعد الفحص في *«كتاب ليس»* ما وجدنا مطلباً يدلّ على تشيّعه، والتعبير عن علي عليه السلام بـ«أمير المؤمنين» لا يدلّ عليه، لأن التعبير عنه عليه السلام بهذا اللقب رائج بين علماء السنّة أيضاً، وإن لم نجد تعبير ابن خالويه عن غيره بهذا اللقب.

وقد ترجمه الطهراني والمدرّس الخياباني في عداد علماء الشيعة، هذا وإن كان الوجه البارز والميز الظاهر منه الأدب العربي لا الفقه والحديث والعقائد، فهو فارس ميدان الأدب ويمكن أن نقول: هو أكبر الأُدباء والنحويّين في عصره وإن كان شعره قليلاً، وفي هذا المقال ننقل ما وجدنا حوله في مطاوي كتاب *بغية الطلب*، ويلزم علينا أن نصرّح أنّ المراد من ابن خالويه في هذا الكتاب هو الشيخ أبوعبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، وقد صرّح ابن العديم بهذا مراراً في كتابه، ولم يذكر اسم ابن خالويه الآخر عليّ بن محمّد بن يوسف مرّة واحدة ولم ينقل عنه.

وليعلم أنّ بعض من كتب مقدّمة لبعض كتب ابن خالويه استدلّ على سُنّيّته بأنّه كان مقرّباً عند سيف الدولة الحمداني الأمير السنّي، فكيف يمكن أن يكون ابن خالويه مقرّباً عنده ومعلّماً لأولاده وفي الحال يكون شيعيّاً؟! وقد غفل أنّ سيفالدولة بل بني حمدان كلّهم من الشيعة، كما صرّح بذلك ابن العديم وقال: كان سيفالدولة يتشيّع[2]، فانعكس دليل هذا القائل على خلاف مدّعاه. وليس في المطبوع من الكتاب ترجمة سيفالدولة، فإن طبعت بقية المجلّدات نجد ترجمته بالتفصيل.

قال ابن العديم: قرأت في جزء وقع إليّ من أمالي أبي عبدالله الحسين بن أحمد ابن خالويه، مكتتب من إملائه وعليه خطه: سأل سيف الدولة جماعة العلماء

---

١. لسان الميزان ٢: ٢٦٧، رقم الترجمة ١١١٦.

٢. بغية الطلب ١: ٦٠.

بحضرته ذات ليلة فقال: هل تعرفون اسماً ممدوداً وجمعه مقصور؟ فقالوا: لا، فقال لابن خالويه: ما تقول أنت؟ قلت: أنا أعرف اسمين ممدودين وجمعهما مقصور، قال: ما هما؟ قلت: لا أقول لك ذلك إلاّ بألف درهم، ثم كتبت رقعة فقلت: إنما لم أقلهما لأن لا تؤخذ بغير شكر، وهما صحراء وصحاري، عذراء وعذاري، فلما كان بعد شهر كتبت إليه إني قد أصبت حرفين آخرين ذكرهما الجرمي في كتاب التنبيه، وهما صَلفاء وصلافي وهي الأرض الغليظة، وخَبراء وخباري وهي أرض فيها نُدُوّة[١]، فلما كان بعد عشرين سنة من هذا الحديث أملَيت هذه الأحرف على أبي القاسم العقيقي أيده الله، فلمّا مضى إلى دمشق كتبت اليه: إنه بإقبال الشريف ويُمنه لما استغرب هذه الأحرف وجدت حرفاً خامساً ذكره ابن دُريد في الجمهرة وهو سبتاء وسباتي وهي الأرض الخشنة.

قرأت في جزء وقع إليّ بخط أبي القاسم حمزة بن عبدالله بن الحسين الاطرابلسي يتضمّن تعاليق وأمالي عن أبي عبدالله ابن خالويه، وذكر أنه قرأه على ابن خالويه ونقله من خطه؛ نسخة كتاب كتبه أبوعبدالله ابن خالويه إلى أبي القاسم أحمد بن الحسين العقيقي الحسيني:

هَـنّأتني بـرّاً مـلكت بـه ... شُكري وشُكرك واجبٌ فرض
لم يُـبتَلل وجـهٌ ولا شَـفَعت ... شُـفَعَاء لي فـي مَـنِّها حـضٌ
فَـفداكَ مـنّاعُون لو مَـلَكُوا ... عـدد البـحار إذاً لمـا بَـضُّوا

سلام الله عليك وصلواته ومغفرته ورحمته وريحانه أيها السيد الكريم والشريف ذا الحكمة، يازينة الدنيا وبهجتها، أطال الله بقاءك ووهب والدك[٢] ابن خالويه وقاك وفداك، فلقد تقيلت آباءك الطاهرين وتَسنّمت جدّك وأسلافك

---

١. منقع الماء وما لان من الأرض واسترخى. القاموس.

٢. كذا بالأصل.

المنتجبين وأشبهتهم خَلقاً وخُلقاً، ومضيت على أساسهم، وقفوت حميد أفعالهم، فأصبحت فذّ الدهر، وقريع العصر، وواحد السمحاء وسيد الأدباء براعة وفصاحة، وكريم الكرماء سخاء وسماحة، وتبعت جدّيك محمداً سيد المرسلين وعليّاً سيد الوصيّين صلوات الله على ذكراهما كلما ذرّ شارق وطرق أثناء الليل طارق، ونزعت إليهما حذو القُذّة[١] والماء بالماء، تهذيب خلق ومحض ضريبة، ودماثة شمائل، وكرم سجيّة، أَقْوَل من قُس[٢] إذا نطق، وأفصح من سحبان وائل إذا خطب. وأسخى من اللافظة كفاً، وأجود من السحاب جوداً، وأبهى من فَخت[٣] القمر، وأسنى من الهالة[٤]، فأنسأ الله أجلك، وبلّغك أكلأ الأعمار يد المُسنَد وسمير الليالي ما بلّ بحر صوفه، ونعمت ظبية في تنوفه واستدار من رمل عالج كوفه، وظهرت في أطفور ناشيء فوفه.

كتبت غُرّة الشهر إلى غرّة الزمان عن سلامة تتم بسلامته، ونعمة من الله جلّ وعزّ لا أقوم بشكرها، وتوق إلى الشريف العقيقي لا أصفه.

فأيهات أيهات العقيقُ ومن به وأيهات وهل بالعقيق تُواصله

وهيهات هيهات أين للعقيقي شَروى ونظير.

عُقم النساء فما يَلدن شَبيهه إن النساءَ بمثلِهِ عُقْم

وعن لوعة لاتطفى حرارتها إلا باجتماع وشيك لدى مولانا الشريف بن الشريف، والسيد بن السيد شريف بن سيف الدولة أطال الله حياته وأعاشه عمر نصر بن دُهمان، إذكان لايقطع مجالسه إلا بذكر مناقبك وصفاتك أتاح الله من ذلك ماتحبه[٥].

---

١. القذة: ريش السهم، والقذ: الصادق القذذ بالسهم.

٢. أي قس بن ساعدة الايادي.

٣. الفخت: ضوء القمر ـ القاموس.

٤. كتب ابن العديم في الحاشية: يعني الشمس.

٥. بغية الطلب ٢: ٦٣٤ ـ ٦٣٦.

مَنْ أخذ العلم مِن ابن خالويه

إنّ ابن خالويه كان عالماً كبيراً وأديباً فذّاً شهيراً بحلب، بل كان أشهر نحوي ولغويّ في عصره، وكانت حلب آنذاك مركز العلم وقبلة طلاّب الأدب من أقاصي البلاد، ولا نبالغ إن قلنا قد أخذ عن ابن خالويه مئات الأشخاص من مبتغي العلم والأدب، ولكنّا نذكر هنا من وجدنا أسماءَهم في كتاب بغية الطلب المطبوعة.

١) **أحمد بن الحسين بن أحمد...** أبوالقاسم الحسيني الشريف العقيقي، وبعضهم يسمّيه محمّداً... هو صاحب الدار والحمام المعروفين بالعقيقي بناحية باب البريد بدمشق وكان من وجوه الأشراف بدمشق... سمع بحلب أبا عبدالله بن خالويه اللغوي.(١)

٢) **أحمد بن خَلَد أبوالعباس المعروف بابن حياة أمّها،** فهو رجل أديب فاضل، قرأ بحلب على الحسين بن خالويه، وتصدّر بعده بحلب لإفادة علم الأدب، وقرأ عليه جماعة من الأُدباء بها.(٢)

٣) **أحمد بن الصقر العابد** الذي توفي سنة ستّ وستّين وثلاثمائة، أجازه ابن خالويه.(٣)

٤) **أحمد بن عبدالرحمن بن قابوس... أبوالنمر الأطرابلسي** الأديب اللغوي... قرأ بحلب على ابن خالويه كتاب الجمهرة لأبي بكر بن دريد وغيرها.(٤)

٥) **أحمد بن محمّد السهلي أبوالحسن،** وقيل أبوالحسين الخوارزمي الذي يؤدّب بني عمّ الوزير أبي‌القاسم الحسين بن عليّ المغربي بحلب، سمع بها ابن خالويه سنة

---

١. بغية الطلب ٢: ٦٣٣.

٢. بغية الطلب ٢: ٧٢٥.

٣. بغية الطلب ٢: ٨٠١ـ ٨٠٢.

٤. بغية الطلب ٢: ٩٧١.

ستّ وستين وثلاثمائة، والسهلي هذا عالم كبير وشهير، وهو الذي صنّف له ابن سينا كتابه «دفع المضارّ الكلية للأبدان».(١)

٦) أحمد بن يحيى بن سهل السري الطائي أبوالحسن المنبجي الشاهد المقري النحوي الأطروشي، سمع ابن خالويه ويحفظ من أخباره.(٢)

٧) إسحاق بن عمّار بن جش أبويعقوب الأزدي المهلبي، شيخ المصيصة وأميرها، سمع ابن خالويه.(٣)

٨) الحسن بن سليمان، أخذ عنه.(٤)

٩) الحسن بن عبدالله النهاوندي الشاعر.(٥)

١٠) الحسين بن عليّ بن عبيدالله أبوالقاسم الأسامي، كان أديباً فاضلاً شاعراً محدّثاً، أخذ الأدب عن ابن خالويه.(٦)

١١) الحسين بن محمّد بن الحسين، أبوعبدالله الضرّاب الصوري النحوي، قرأ بحلب على الأستاذ الحسين بن خالويه، وتوفي سنة أربع عشر وأربعمائة، وأنّه كان في وقته نحوي البلد ومدرّسه وأنّه من أهل السنّة.(٧)

١٢) حميد بن جعفر بن زهير المعرّي، أكثر النقل عن ابن خالويه.(٨)

١٣) الخضر بن الحسن بن يوسف الحلبي المقرئ.(٩)

---

١. بغية الطلب ٣: ١١٠٧.

٢. بغية الطلب ٣: ١٢٢٧.

٣. بغية الطلب ٣: ١٤٩٠.

٤. لسان الميزان ٢: ٢٦٧ رقم الترجمة ١١١٦.

٥. بغية الطلب ٥: ٢٤٥٤.

٦. بغية الطلب ٦: ٢٦٧١.

٧. بغية الطلب ٦: ٢٧٤٨.

٨. بغية الطلب ٦: ٢٩٦٨.

٩. بغية الطلب ٧: ٣٣١٢.

١٤) الخِلب التنوخي المعرّي، أديب فاضل قرأ بحلب على ابن خالويه الكثير.[١]

١٥) سعيد بن سعيد الفارقي، أديب فاضل سمع بحلب ابن خالويه.[٢]

١٦) عبدالله بن سليمان والد أبي العلاء المعرّي، فإنّه سمع الجمهرة من ابن خالويه.[٣]

١٧) عبدالمنعم بن غلبون، أخذ عنه، قاله ابن حجر العسقلاني.[٤]

١٨) عقيل بن الحسين بن حمّاد الموصلي، قرأ بحلب على ابن خالويه.[٥]

١٩) عمّار بن الحسين بن حمّاد الموصلي، قرأ بحلب على ابن خالويه.[٦]

٢٠) محمّد بن إسحاق بن عمّار بن جش، سمع ابن خالويه.[٧]

٢١) يونس بن عبدالله أبوصالح بن نانا، الملقّب بالسديد كاتب الأمير شريف بن سيف‌الدولة بحلب، كان يتولّى أمر مملكته بعد موت أبيه ويحلّ منه محل الوزارة، قرأ الجمهرة على ابن خالويه.[٨]

٢٢) أبوالحسين النصيبي القاضي، قرأ على ابن خالويه بحلب، كما قال النجاشي.[٩]

من أخذ ابن خالويه عنه العلم، أو نقل عنه، أو حضر عنده أو كان بينهما مكاتبة، أو قال فيه شعراً

١) أحمد بن الحسين بن حمدان، أبوالعباس التميمي الشمشاطي، كانت بينه وبين ابن

---

١. بغية الطلب ١٠: ٤٧٢٥.

٢. بغية الطلب ٩: ٤٣٠١.

٣. بغية الطلب ٢: ٨٧٥.

٤. لسان الميزان ٢: ٢٦٧ رقم الترجمة ١١١٦.

٥. بغية الطلب ١٠: ٤٣٢٣.

٦. بغية الطلب ١٠: ٤٣٢٣.

٧. بغية الطلب ٣: ١٤٩٠.

٨. بغية الطلب ١٠: ٤٤٨٦.

٩. رجال النجاشي: ٦٧ رقم الترجمة: ١٦١.

خالويه مودّة، ثناه أحمد ورثاه بعد وفاته.[١]

٢) أحمد بن عبدالكريم الأنطاكي، روى عنه ابن خالويه وهو يروي عن ابن قتيبة.[٢]

٣) أحمد بن محمّد بن سعيد أبوالعباس ابن عقدة، سمع عليه ابن خالويه.[٣]

٤) أحمد بن محمد، أبوالحسن المعنوي، سمع أباعبدالله ابن خالويه، وروى عنه ابن خالويه شيئاً من شعره.[٤]

٥) الأنطاكي، شاعر كان في عصر ابن خالويه ومدحه بأبيات، منها:

وما ماتوا وكيف يقول ماتوا — وفينا المقدَّم ابن خالويه
فإن حقّقت موتهم فحقّق — حصول علومهم في قبضيه

يريد بذلك الخليل وسيبويه وابن درستويه.[٥]

٦) الجعفي، شاعر كان في عصر ابن خالويه ومدحه وهجا خصمه ابن صدقة ومنها:

وأيّدك الإله عليه نصراً — بقدرته وأدحض حجّتيه
وأشبهت الخليل وكان طبّاً — وسرت على مذاهب سيبويه[٦]

٧) الحسن بن أحمد بن عبدالغفار... الفسوي أبوعليّ الفارسي النحوي اللغوي، قدم حلب على سيف الدولة واجتمع بأبي عبدالله ابن خالويه، وكان يسمّي ابن خالويه الجاهل، ذكر ذلك في غير موضع من كتاب التذكرة وألفّ كتابه «نقض الهاذور» ردّاً

---

١. بغية الطلب ٢: ٦٨٦ ـ ٦٨٨.

٢. بغية الطلب ٢: ١٠٠٠.

٣. لسان الميزان ٢: ٢٦٧ رقم الترجمة ١١١٦.

٤. بغية الطلب ٣: ١٠٩٣.

٥. بغية الطلب ١٠: ٤٧٤٩.

٦. بغية الطلب ١٠: ٤٧٥٢.

لابن خالويه.[١]

٨) الحسين بن محمّد أبوالقاسم الهبيري الفزاري الحلبي، كان شاعراً مجيداً وكاتباً بليغاً وله معرفة تامّة باللغة والأدب، وكان بينه وبين ابن خالويه مكاتبة ومشاعرة، وله إلى الأمير سيف‌الدولة الحمداني رقاع حسنة تشتمل على نثر ونظم.[٢]

٩) عمّار بن الحسين بن عليّ بن حمّاد الموصلي.[٣]

١٠) محمّد بن الحسن بن دريد، أبوبكر صاحب الجمهرة، أخذ عنه ابن خالويه وروى الجمهرة عنه[٤] وقد ترجم القمي لابن دريد وعدّه من علماء الشيعة.[٥]

١١) ابن صدقة الموصلي النحوي، كان من النحاة المتصدّرين بحلب في أيّام سيف‌الدولة، واجتمع به ابن خالويه.[٦]

١٢) ابن صدقة الهاشمي، شاعر وله أبيات في أبي‌عبدالله الحسين بن خالويه يمدحه وهي:

إذا ما المرء أشبه والديه ... فأيّة حجّة بقيت عليه
وما زال الحسين له سجايا ... تُذَكِّر مخايل خالويه
شأى[٧] كبراء أهل العلم طُرّاً ... بفطنته وحدّة أصغريه[٨]

١٣) أبواسحاق بن شهرام، وذكر ابن خالويه مشاعرة جرت بحضرته بين أبي‌إسحاق بن شهرام وأبي‌الحسن المعنوي وأبي‌العبّاس بن كاتب البكتمري وعمّار بن الحسين

---

١. بغية الطلب ٥: ٢٢٦٥.
٢. بغية الطلب ٦: ٢٧٨٤.
٣. بغية الطلب ٣: ١٠٩٣.
٤. بغية الطلب ٢: ٨٧٥ و٩٧٣.
٥. الكنى والألقاب ١: ٣٣٥.
٦. بغية الطلب ١٠: ٤٦٨٥.
٧. شأى: سبق.
٨. أصغريه: قلبه ولسانه. بغية الطلب ١٠: ٤٦٨٥.

الموصلي.[١]

١٤) أبوسعيد العطاردي، فاضل شاعر كان بحلب، يذكر في أبياته ابن خالويه.[٢]

١٥) أبوالعبّاس بن كاتب البكتمري.[٣]

١٦) أبوعليّ الصقلي، أديب فاضل، حضر بحلب مجلس أبي‌عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه وقال: كنت في مجلس ابن خالويه إذ وردت عليه من سيف‌الدولة ﷺ مسائل تتعلّق باللغة، فاضطرب لها، ودخل خزانته وأخرج كتب اللغة وفرّقها على أصحابه يفتّشونها ليجيب عنها. تركته وذهبت إلى أبي‌الطيّب اللغوي، وهو جالس وقد وردت عليه تلك المسائل بعينها، وبيده قلم الحمرة، فأجاب به ولم يغيّره، قدرة على الجواب.[٤]

١٧) أبوالقاسم القاضي. روى عنه ابن خالويه، عن محمّد بن كامل، عن أبي‌زيد عن عمرو بن جميع، عن جويبر، عن الضحّاك، عن النزال بن سبرة، عن عليّ عليه السلام قال: مسألة الرجل السلطان مسألة الولد والده، ولا عار فيه ولا منقصة.[٥]

١٨) ابن بنت حامد، فإنّه ناظر الحسين بن خالويه على خلق القرآن، فقال ابن خالويه: فلمّا كان تلك الليلة نمت، فأتاني آتٍ فقال: لِمَ لَمْ تَحْتَجّ عليه بأوّل القصص: **﴿طسم * تلك آيات الكتاب المبين * نتلوا عليك﴾**[٦] والتلاوة لا تكون إلّا بالكلام.[٧]

---

١. بغية الطلب ١٠: ٤٣٢٣.

٢. بغية الطلب ١٠: ٤٤٧١.

٣. بغية الطلب ٣: ١٠٩٤.

٤. بغية الطلب ١٠: ٤٥٣١.

٥. بغية الطلب ١٠: ٤٥٩٢.

٦. سورة القصص: ١ ـ ٣.

٧. بغية الطلب ٢: ٧٥٧.

ذكر مصنّفات ابن خالويه في «بغية الطلب»

١) صرّح ابن العديم بأنّه قرأ كتاب «أطرغش» تأليف ابن خالويه، ونقل عنه[١].

أقول: فكان هذا الكتاب موجوداً ومتداولاً في عهده.

٢) قال ابن العديم: وقع إليّ أمالي ابن خالويه، فقرأت على ظهرها...[٢] ونقل عنه.[٣]

أقول: فعلى هذا كان الأمالي موجوداً في عصر ابن العديم ومتداولاً بين العلماء.

٣) قال ابن العديم: في فوائد عن ابن خالويه قال: وممّا تخطئ فيه العامّة: «شَعْب الجند، وثَغْر طرسوس، وجبل وَعْر، ورجل سَمْح» هؤلاء الأربع سواكن والعامّة تحركهنّ.[٤]

أقول: فيظهر منه أنّ الفوائد كتاب مستقل لابن خالويه كان موجوداً في القرن السابع.

٤) شرح ابن خالويه للرقعة الأدبية التي كتبها أبوالقاسم الحسين بن محمّد الهبيري إلى وكيله. وهذا المتن والشرح في أربع صفحات أوردها ابن العديم[٥].

أقول: يمكن أن يكون هذا فائدة من بعض كتبه.

٥) صرّح ابن العديم بأنّه قرأ آخر كتاب البديع في القراءات لابن خالويه[٦].

أقول: فعلى هذا كان الكتاب موجوداً بتمامه في عهده.

٦) يظهر من كلام ابن العديم أنّ ابن خالويه جمع شعر أبي فراس الحمداني

---

١. بغية الطلب ١٠: ٤٧٤٩ و٤٧٥٢، وج ٢: ٦٨٨.

٢. بغية الطلب ١٠: ٤٥٠٠.

٣. بغية الطلب ١٠: ٤٦٨٥.

٤. بغية الطلب ١: ١٧٦.

٥. بغية الطلب ٦: ٢٧٨٤ ـ ٢٧٨٨.

٦. بغية الطلب ٥: ٢٤٣٣.

وشرحه، وكان هذا مدوّناً، رآه ابن العديم وقرأه[١] ونقل عنه القصيدة الرائية التي أنشأها أبوفراس في وصف والده أبي‌العلاء التغلبي الحمداني، وشرحها.[٢]

أقول: قد رأيت من كتبه المطبوعة:

١. ليس في كلام العرب.

٢. إعراب ثلاثين سورة.

٣. مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع.

٤. الحجة في القراءات السبع.

٥. ديوان أبي فراس الحمداني على رواية ابن خالويه وروايات أُخر، وقد طبع طبعتين[٣]، ولا أثر للشرح فيهما، ولعلّه مفقود، سوى شرحه للقصيدة الرائية التي قالها أبو فراس مدحاً لأبيه أبي‌العلاء التغلبي فهو موجود في بغية الطلب ٩: ٤٢٩١ ـ ٤٢٩٦.

* * *

٢١ـ الحسين بن عليّ بن الحسين أبوالقاسم، المعروف بالوزير المغربي، وكانت أُمّه فاطمة بنت أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني صاحب كتاب الغيبة، وقد ترجمه النجاشي وترحّم عليه وذكر له ثمانية كتب[٤] فهو عالم فذّ كبير من علماء الشيعة وسبط الشيخ النعماني صاحب كتاب الغيبة.

وابن العديم وإن لم يصرّح بتشيّعه لكن أورد له ترجمة وافية وذكر بعض أشعاره، وقال: هذا الوزير الملقّب بالكامل ذي الجلالتين ولد بحلب في سنة سبعين

---

١. بغية الطلب ٦: ٢٦٧٥.

٢. بغية الطلب ٩: ٤٢٩١ ـ ٤٢٩٤.

٣. ديوان أبي‌فراس الحمداني على رواية ابن خالويه وروايات أُخر، طبع المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، بتحقيق الدكتور محمود الخانجي. وطبع أيضاً بدار صادر في بيروت.

٤. رجال النجاشي: ٦٩، رقم الترجمة: ١٦٧.

وثلاثمائة وكان أبوه وجدّه من كتّاب الأمير سيف الدولة... وكان الوزير أديباً فاضلاً عارفاً باللغة والنحو، فصيحاً حسن النظم والنثر، عارفاً بالحساب، وله كتاب في تفسير القرآن أحسن فيه على اختصاره، واختصر كتاب إصلاح المنطق فأجاد في ذلك...

ثمّ أورد كلاماً مختصره أنّه توفّي مسموماً بميافارقين في شهر رمضان سنة ثماني عشرة وأربعمائة، وأوصى أن تحمل جثّته إلى جوار قبر أميرالمؤمنين علـيّ عليه السلام بظاهرة الكوفة ويدفن هناك فحملت، وبين الموضعين مسيرة شهر.[١]

أقول: ترجمه ابن خلّكان والطهراني[٢] والسيد الأمين تفصيلاً، وذكر بعض أشعاره[٣].

٢٢ـ الحسين بن عليّ بن محمّد بن عبدالصمد أبوإسماعيل الدئلي المنشئ الطغرائي الأصـبهاني من ولد أبي‌الأسود الدئلي، كان كاتباً شاعراً حسن النـظم والنثر، عارفاً باللغة والأدب، وعلوم الأوائل، خدم السـلطان مـلكشاه، ووصـل صحبته إلى حلب في سنة تسع وسبعين وأربعمائة، ثمّ كتب بعده لابنه السلطان محمّد على ديوان الإنشاء والطغراء، فعرف بالطغرائي لذلك، وولّاه الإشراف على المملكة ثمّ عزله، ثمّ كتب الطغراء للسلطان غياث‌الدين مسعود بن محمّد، ثمّ استوزره بعد ذلك، وأُسر معه في الوقعة التي كانت بينه وبين أخيه محمود، فقتله محمود، وكان مولده بعد الخمسين والأربعمائة.

روى بحلب شيئاً من شعر غيره، رواه عنه أبوالمظفّر أُسامة بن مرشد بن عليّ ابن منقذ، وروى عن أبي‌نصر الكشاني المقرئ شيئاً من الحديث، رواه عنه الحافظ أبوطاهر السلفي الاصبهاني، وروى عنه من شعره جماعة منهم أبوالفتح محمّد بن عليّ

---

١. بغية الطلب ٦: ٢٥٣٢ ـ ٢٥٥٥.

٢. وفيات الأعيان ٢: ١٧٢ ـ ١٧٧، طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس): ٦٥.

٣. أعيان الشيعة ٦: ١١١ ـ ١١٦.

ابن محمّد النطنزي، وأبوبكر محمّد بن القاسم بن المظفّر الشهرزوري، وأبوالحسن عليّ بن الدردائي، وأبوالسعادات هبة اللّه بن عليّ بن حمزة بن الشجري، وأبوالفضل هبةاللّه بن الحسين الدبّاس، وأبوطاهر محمّد بن الفضل بن محمّد بن منصور العروضي الأصبهاني، وأبوالمظفّر محمّد بن أسعد بن الحليم الحنفي، وعبدالرحمن بن الأخوة، وولده محمّد بن الحسين بن عليّ.

ثمّ أورد بعض أشعار الطغرائي، ومنها لاميّته المشهورة بلاميّة العجم.[1]

أقول: لم يصرّح مؤلّف «بغية الطلب» بتشيّع الطغرائي، وكذلك ابن خلّكان فقد ترجمه وذكر بعض أشعاره، ولم يصرّح بتشيّعه[2] ولكن بعض علمائنا صرّح بهذا، منهم المحدّث القمي، والحرّ العاملي والأفندي الاصفهاني وترجمه الطهراني باختصار.[3]

وقد طُبع ديوان الطغرائي ببغداد سنة ١٩٧٦ وألّف علي جواد الطاهر حوله كتاب «الطغرائي حياته، شعره، لاميّته» وطبع ببغداد ١٩٦٣م، كما قال الدكتور سهيل زكّار.

٢٣ـ الحسين بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل بن الحسين بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أبوعبداللّه الحسني القمي المعروف بأميركا، قدم حلب وافداً على الأمير سيفالدولة أبيالحسن بن حمدان، وكان شيخاً مسنّاً، له ذكر، ويعرف أبوه بشِكَنْبَه، ذكره الحسين بن جعفر بن خداع النسّابة في كتاب «المعقبين من ولد الحسن والحسين رضوان اللّه عليهما» فقال: وكان الحسين بن عليّ بفرغانة، وأُمّه أُمّ ولد، قدم أبوعبداللّه المعروف بأميركا وهو الحسين بن عليّ بن محمّد بن عليّ ابن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن إلى حلب وأنا بها، في سنة سبع وأربعين

---

١. راجع بغية الطلب ٦: ٢٦٨٣ ـ ٢٧٠١.

٢. وفيات الأعيان ٢: ١٨٥ ـ ١٩٠.

٣. الكنى والألقاب ٢: ٤٣٩، أعيان الشيعة ٦: ١٢٧ ـ ١٣٠ عن أمل الآمل؛ طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ٨٠، رياض العلماء ٢: ١٦٦ ـ ١٦٩.

وثلاثمائة، ثمّ توجّه إلى مصر فقدمها، وهو بها يعرف بالقمي، فأقام بها نحواً من أربع سنين، وخرج إلى الشام متوجّهاً إلى بلده.

قرأت بخطّ محمّد بن أسعد الجواني في ذكره: الحسين بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل بن الحسين بن الحسن بن أمير المؤمنين عليّ ابن عمّ رسول الله ﷺ، أبو عبدالله أميركا القمي، قدم حلب في أيّام سيف الدولة أبي الحسن عليّ بن حمدان سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، وهو أوّل من أذّن في الليل وقال في أذانه: محمّد وعليّ خير البشر، فتوفي بمنبج سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وله فوق المائة سنة، أبوه عليّ يعرف بشكنبه تفسيره بالعربية الكرش. هكذا وجدته في هذا الموضع بخطّ ابن أسعد، وقد أسقط زيداً بين الحسن والحسين وهو وهم، ثمّ قرأت بخطّه في كتاب «الجوهر المكنون» من تأليفه: شكنبة في بني الحسن بن عليّ، ولد عليّ شكنبه ومن الناس من يقول إشكنبه وهو اسم عجمي، وهو اسم الكرش، وهو عليّ بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل بن الحسين بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومن ولده الحسين المعروف بأميركا بن شكنبه، فذكره هاهنا على الصحة في نسبه، فبان أنّ ذلك كان سهواً من القلم، والله أعلم.

لا نعلم أنّ الأذان المشروع غُيِّر في أيّام سيف الدولة، وإنّما كان ذلك في أيّام ولده سعدالدولة أبي المعالي شريف، فقد كان أميركا أوّل من أذّن في أيّام سعدالدولة.[1]

أقول: ويطلق أيضاً لفظ شِكَنْبه في اللغة الفارسية على انسان بطين.

٢٤ـ الحسين بن عليّ بن يوسف... جدّ أبي القاسم المغربي الوزير، ولد ببغداد ونشأ بها وقدم حلب واستكتبه سيف الدولة أبو الحسن بن حمدان، وحظي عنده ومات في أيّامه بحلب، وكان كاتباً مجيداً شاعراً حسن النظم والنثر...

---

١. بغية الطلب ٦: ٢٧٠١ ـ ٢٧٠٢، ولم أعثر على ترجمته في أعيان الشيعة.

نقل عنه حفيده أبوالقاسم الوزير المغربي مقالة في وصف النخلة في صفحتين وقال في آخره: «فتبارك اللّه أحسن الخالقين والحمد للّه ربّ العالمين وصلى اللّه على سيّد المرسلين محمّد وآله الطاهرين» ونقل عنه أيضاً ثلاثة أبيات شعر وهي:

إنّ شكوى المرء فيما نابه خور في نفسه ممّا نزل

واطراح الفكر في دفع الأذى خور في عقل من عنه عدل

فانف عنك الهمّ بالعزم ودعْ عقلك الجمّ معدّاً للحيل

ولمّا عقد سيف‌الدولة الفداء مع الروم واشترى أسرى المسلمين بجميع ما كان معه من المال، واشترى الباقين رهن عليهم أبا القاسم الحسين كاتبه وبدنته الجوهر المعدومة المثل وكان ذلك سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، فقد توفي في هذه السنة أو في التي بعدها.[١]

أقول: وإن لم يصرّح ابن العديم بتشيّعه ولكنّه محتمل التشيّع؛ لأنّ الوزير المغربي حفيده، فكان ابنه صهراً للنعماني صاحب كتاب الغيبة، وصلاته على النبيّ والآل في آخر مقالته، وتقرّبه عند سيف‌الدولة المشهور بالتشيّع قرينتان أخريان على تشيّعه.

٢٥ـ حمزة بن عليّ بن زهرة بن عليّ بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الحسيني الإسحاقي **أبوالمكارم** بن أبي سالم بن أبي الحسن الحلبي المعروف بالشريف الطاهر، كان شريفاً فاضلاً عالماً فقيهاً من فقهاء الشيعة ومتكلّميهم، وله تصانيف على مذهب الإمامية ورأيهم، منها كتاب «غنية النزوع إلى علمي الأُصول والفروع» ووقفت له على مقدّمة مختصرة في النحو وسمها بكتاب «النكت».

---

١. راجع بغية الطلب ٦: ٢٧٠٢ ـ ٢٧٠٦.

حدّث بحلب عن أبي‌الحسن عليّ بن عبداللّه بن أبي‌جرادة، وأبي‌الحسن بن طارق بن الحسن الحلبي، روى عنه بمصر أبو...[١] بن الارفادي، وروى لنا عنه بحلب ابن أخيه الشريف أبوحامد محمّد بن عبداللّه بن عليّ الحسيني.

أخبرنا الشريف أبوحامد محمّد بن عبداللّه قراءة عليه قال: أخبرنا عمّي أبوالمكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن عبداللّه ابن أبي‌جرادة الحلبي قال: أخبرنا أبوالفتح عبداللّه بن إسماعيل بن الجلي الحلبي قال...

سألت شيخنا أبا حامد بن عبداللّه بن زهرة من مولد عمّه أبي‌المكارم حمزة فأخبرني أنّه ولد في سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وقرأت بخطّ الشريف إدريس بن حسن الإدريسي في نسب بني إسحاق المؤتمن، قال: أبوالمكارم حمزة الفقيه رأيته وناظرته على مذهبه. وقال: ولد الفقيه أبوالمكارم حمزة في شهر رمضان سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

نقلت من خطّ محمّد بن أسعد الجواني النسّابة، وأخبرنا إجازة عنه أبوالحسن محمّد بن أحمد بن عليّ وغيره قال: ومن البيت ـ يعني بيت الشريف أبي‌إبراهيم محمّد بن أحمد الإسحاقي ـ الشريف القاضي الأجلّ الإمام الفقيه الصدر العالم الطاهر عزّالدين أبوالمكارم حمزة بن عليّ بن أبي‌الحسن زهرة بن عليّ بن محمد بن أبي‌إبراهيم الممدوح محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق الثقة المؤتمن بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

قرأت في تعليقي من الفوائد: توفي الشريف أبوالمكارم حمزة بن عليّ بن زهرة

---

١. هكذا بياض بالأصل.

بحلب في سنة خمس وثمانين وخمسمائة، وأظنّ أنّي علّقته من خطّ شيخنا أبي حامد.[١]

أقول: ترجمه الأمين والقمي،[٢] وكذلك الطهراني، وليكن يظهر من كلامه أن ابن العديم أسقط بعض الأسماء عن سلسلة النسب[٣].

٢٦ـ حيدرة بن الحسن بن أحمد بن عليّ بن عبيدالله بن محمّد بن عبدالله ابن محمّد بن بهلول الحلبي، أبو تراب العدل الخطيب ابن أبي أُسامة من ولد أُسامة ابن زيد من بيت مشهور بحلب، وفيهم جماعة من أهل العلم والحديث والأدب والخطابة بحلب، وقد ذكرنا جدّه أحمد وعمّ أبيه أبا القاسم الحسين، وسنذكر جدّ جدّ جدّه الخطيب أبا أُسامة عبدالله، وأباه محمّد بن بهلول، وكان أبو تراب هـذا خطيباً بليغاً له ديوان خطب حسنة الإنشاء، وله شعره، وكان **إمامي المذهب،** خطب بجامع حلب سنة ثلاث وستّين وأربعمائة وقت حصار العادل ألب أرسلان بحلب محمود بن نصر بن صالح، ثمّ عزل، ثمّ خطب ثانياً بحلب للمصريّين حين خطب الملك رضوان بن تُتُش للمصريّين وقطع خطبة بني العبّاس، وعزل جدّ أبي القاضي أباغانم عن القضاء والخطابة في سنة تسعين وأربعمائة، وقيل إن أباتراب لم يعش بعد ذلك إلّا مدّة يسيرة، ومات وكان قد أسنّ، ووقفت على شهادته في كتاب من كتب أوقاف الحلبيّين مؤرّخة بسنة خمس وثلاثين وأربعمائة، فيدلّ على أنّ مولده كان في حدود الأربعمائة بعدها.

وذكر لي بعض بني أُسامة الحلبيّين أنّه ما زال مستمرّاً في الخطابة للمصريّين بالبياض إلى آخر سنة خمس وسبعين وأربعمائة وليس كذلك، بل خطب لبني العباس بالسواد في سنة اثنتين وستين وأربعمائة في أيّام محمود، ثمّ أعاد الخطبة للمصريّين

---

١. بغية الطلب ٦: ٢٩٤٦ ـ ٢٩٤٧.

٢. الكنى والألقاب ١: ٣٥١، رقم الترجمة: ٣٣٨؛ طبقات أعلام الشيعة (القرن السادس): ٨٨؛ أعيان الشيعة ٦: ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

٣. طبقات أعلام الشيعة، القرن السادس: ٨٧ ـ ٨٨.

حين حصره ألب أرسلان، ثمّ أعادها لبني العبّاس في سنة ثلاث وستّين حين خرج إلى ألب أرسلان وأطاعه، واستمرّت الخطبة لبني العبّاس إلى زمن رضوان كما ذكرناه.

وسمع أبو تراب الخطيب الحديث من أبي عبيدالله عبدالرزّاق بن أبي نمير العابد الأسدي، سمع منه ولداه: أبوالقاسم عبدالله بن حيدرة، وأبوالفرج عبد الواحد بن حيدرة، وعبدالله بن عبدالسلام النائب بحلب.

قرأت بخطّ أبي عبدالله محمّد بن عليّ العظيمي، وأخبرنا به أبو اليمن الكندي إذناً عنه قال: وفي هذه السنة ـ يعني سنة تسعين وأربعمائة ـ خطب الملك رضوان بحلب للمصريّين، وكان الخطيب أبو تراب له حكاية معروفة، وكان هذا الخطيب رأى مناماً أنّه لا يموت حتى يعود يخطب للمصريّين دفعة ثانية، لأنّه خطب لهم بحلب في حصار السلطان العادل فكان كذلك.

قرأت في خطب أبي تراب حيدرة من نسخة بخطّ ولده وقرأها عليه:

أيّها الناس العجل العجل قبل مرافصة[1] الأجل، وظهور القلق والوجل، ومقام التوبيخ والخجل، عند الوقوف بين يدي الله عزّ وجل، فكأنّكم بطارق المنية قد قطع الأُمنية، ونزل الحقّ الصراح، فنادى بعزّ لا براح، فلو أنّ له ما في الأرض جميعاً ومثله معه ما دفع عنه ما نزل به ولا نفعه، فعلت الضجّة عند تلف المهجة، وأرملت الصاحبة وندبت النادبة ووجبت نقلته من منزله وإزعاجه، وقال أحبّ الناس إليه: كرامته إخراجه، فأصابه من جميع ما ملكه أكفانه وما حوته من الطيب أجفانه، وشيّعه الأماثل إلى أن أودعوه لحده وخلفوه مفرداً وحده، فعاين هنالك أحواله، فإذاً كلّ ما هو فيه عليه لا له، فرحم الله امرءاً سمع فوعى، وكان بما يسمعه منتفعاً قبل فوت الإمكان، واشتمال الندامة على ما أسلفه من عمله ورآه قدامه.

---

١. الرفصة: النوبة. القاموس.

ومن خطبة أُخرى:

أيّها الناس ما للقلوب حائدة عن سبل الخشوع، وما للأبصار جامدة عن فيض الدموع، وما للأنصار قد أهلكها طول الهجوع، أتحقّقتم النجاة في المآب، أم تيقّنتم الأمان في معادكم من العقاب، أم رضيتم بأعمالكم لمسائلة ربّ الأرباب، أم عدلتم على بصيرة عن نهج السبيل، أم رضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة **﴿وَمَا مَتاعُ الحَياةِ الدُّنيا فِي الآخِرَةِ إلّا قَلِيل﴾**.[1]

ومن أُخرى:

أيّها الناس إنّ بقاءكم في هذه الدنيا الفانية قطع مسافة إلى مدى، واشتغالكم بجمع حطامها إقدام على مرافصة الردى، وإهمالكم طاعة ربّكم في يومكم أمان ممّا يحدث غداً، كأنّكم لا تعلمون أنّ أرواحكم لدعوة الحمام صدى، أو تجهلون أنّ الموت لا يبقى منكم أحداً.

أنبأنا أبواليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي‌الحسن عليّ بن عبداللّه بن أبي‌جرادة قال: أنشدني القاضي أبوالفضل هبة اللّه بن أحمد بن يحيى بن أبي‌جرادة لنفسه من أبيات كتبها إلى الخطيب أبي‌تراب حيدرة بن أبي‌أُسامة:

يا أوحد الخطباء غير منازع ... وجمال منبره وعالم عصره
ومهجّن الفصحاء في أقوالهم ... ومصرّف الكَلم الفصاح بأمره
عزّت على طلّابها فكأنّها ... جعلت حبائس نظمه أو نثره
تهدي لسامعها لشدّة عجبه ... سكراً وفيها صحوة من سكره
سلب البلاغة كلّ ناطق ... فاغتدى ربّاً لها لما غدت في أسره
وسما فحطّ الشهب في أفلاكها ... نثراً فنظّمها طرائق شعره
ضلّ الذي جاراه في علمه ... يرجو اللحاق به ولا في قدره

---

١. سورة التوبة ـ الآية: ٣٨.

هنّاه من أعطاه بارع فضله   وأبان كلّ غريبة من فكره

توفي أبوتراب الخطيب في سنة تسعين وأربعمائة، أو بعدها بقليل على ما ذكرناه.[١]

أقول: قال ابن شهرآشوب: أبو تراب حيدرة بن أسامة الخطيب، له «الحدائق في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام»[٢].

٢٧ـ خليل بن خمرتكين الحلبي، كان فقيهاً من فقهاء الشيعة، وصل إلى خراسان وقرأ على القطب الراوندي، وصنّف كتاباً في الأُصول، وروى عن عبدالعزيز بن سهل الخوارزمي، وأبي‌الفوارس سعد بن محمّد بن الصيفي المعروف بالحيص بيص.

روى عنه يحيى بن أبي‌طي النجّار، وقرأت بخطّ يحيى المذكور في تعليق له: خليل بن خمر تكين من أهل حلب، وهو فقيه من فقهاء الإمامية، وصل إلى خراسان ودخل إلى الريّ، وتفقّه وأجاد في علم الأُصول، وعاد إلى حلب، وكان مقدّماً عند الملوك، ورحل إلى مصر إلى طلائع بن رُزَيكٍ وزير مصر فأعطاه ألف دينار، فعاش بها إلى أن مات، ولقي القطب الراوندي، وروى عنه جميع مؤلّفاته ورواياته، وروى عن الملك الصالح طلائع بن رُزيك كتابه الذي ألّفه، ولم يخرج عنه شيء من التصنيف غير مقدّمة في الأُصول، ولقيته وقرأت عليه وأذن لي في الرواية عنه، وكان يروي ديوان الطغرائي عن عبدالعزيز بن سهل الخوارزمي عن الطغرائي، وقد روى شعر الحيص بيص سماعاً منه، وروى الكتاب الذي ألّفه الوزير ابن هبيرة عنه، وأنشدني بها ـ يعني بحلب ـ أبياتاً فسألته أهي لك؟ فسكت، فلمّا مات وجدتها بخطّه وقد

---

١. بغية الطلب ٦: ٣٠١٢ـ ٣٠١٥.

٢. معالم العلماء: ٦٢، وعنه أعيان الشيعة ٦: ٢٧٧.

عزاها لنفسه وهي:

ما أحَبَّ النبيّ من مال عن حُبِّ عليّ أخيه خير الأنام
كيف لا والنبيّ قد قال: حُبّي حُبّ صنوي المهذَّب القمقام
وقبيح تهوى من الناس شخصاً ثمّ ترمي محبوبه بانصرام

قال ابن أبي طي: وتوفي في ـ وبيض وكتب بعده ـ وتسعين وخمسمائة، ودفن بالتربة المستجدّة بمشهد الحسين عليه السلام ـ يعني بحلب ـ.[1]

٢٨ـ دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبدالله بن بُدَيل بن ورقاء الخزاعي. وقيل دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن بهز بن جواس بن خلف بن عبد بن دعبل بن أنس بن مالك بن خزيمة بن مالك بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن عامر بن قمعة بن الياس بن مضر، ويقال في جَدّ جدِّه: تميم بن نهشل، وقيل بهنس بن خراش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمر بن عامر بن مزيقيا، أبو علي الخزاعي الشاعر المشهور، وقيل ان اسمه الحسن وكنيته أبو علي، وقيل ان اسمه محمد وكنيته أبو جعفر وقيل اسمه عبدالرحمن، ودعبل لقب له، والدعبل البعير المُسنّ، وقيل إن دايته لقبته ذعبلاً لدعابة كانت فيه، فأقلبت الذال المعجمة بالدال، وكان به طرش، وقدم الثغر، وحضر الجهاد، وقدم حلب أو بعض عملها، وقيل هو واسطي، وقيل إن أصله من قرقيسيا، وقيل من الكوفة، وله شعر مجموع ومصنف في طبقات الشعراء.

روى عن مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وهارون بن

---

١. بغية الطلب ٧: ٣٣٧٧ ـ ٣٣٧٨، ولم أعثر على ترجمته في أعيان الشيعة، ولم أجده في لسان الميزان لابن حجر العسقلاني الذي يروي كثيراً عن يحيى بن أبي طي.

محمد الرشيد، وعبدالله بن هارون المأمون، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وسالم بن نوح الطائي، والحكم بن عبدالله البصري، وجرير بن عبدالحميد، وشريك بن عبدالله النخعي، وموسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وعبدالله بن كلثوم البصري الخزاعي، وشعبة بن الورد الواسطي، وأبي سفيان بن العلاء أخي أبي‌عمرو بن العلاء، وخالد بن شعبة، ومجمع بن يحيى، وعبدالله بن عبدالله بن حسن بن علي، ومحمد بن عمر الواقدي، وخزيمة بن خازم الأسدي، والحسن بن قتيبة الخزاعي، وأبي نواس الحسن بن هانئ، ونصر بن مزاحم، وحفص بن غياث، وموسى بن سهل الراسبي، وسُليم بن سفيان السعدي وأبي خالد القرشي.

روى عنه أخوه علي بن علي بن رزين الواسطي، والقاضي أحمد بن أبي داود، ومحمد بن موسى بن حماد البربري، وعبدالسلام بن رغبان الحمصي ديك الجن، وأبو عبدالله بن أسباط، ومحمد بن ميمون المصيصي، وأبو بكر أحمد بن القاسم بن نصر بن زياد النيسابوري أخو أبي الليث الفرائضي، والحسن بن عبدالسلام الخطيب، وعون ابن محمد، وأبو هفان، وأبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، وأبوالعباس المبرد، ومحمد بن يحيى بن أبي المغيرة، وهارون بن عبدالله المهلبي، وأبو محمد عبدالله بن محمد الأنصاري، وأبو القاسم بن مهرويه، وابنه الحسن بن دعبل.

أخبرنا أبو هاشم عبدالمطلب بن الفضل بن عبدالله الهاشمي قال: أخبرنا أبوسعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا أبوطاهر محمد بن محمد بن عبدالله الخطيب بمرو بقراءتي عليه قال: أخبرنا الفرج بن ابراهيم المرجئ بفيد قراءة عليه قال: أخبرنا أبو الحسن عبدالرحمن بن الحسين الحنائي بمصر قال: أخبرنا عبدالعزيز بن أحمد الدمشقي قال: حدثنا أبو نصر عبدالوهاب بن عبدالله بن عمر قال: حدثنا أبوسليمان محمد بن عبدالله بن زبر الربعي الحافظ قال: حدثنا عثمان بن عبدالرحمن البزاز ببغداد قال: حدثنا علي بن ابراهيم الشاعر قال: حدثنا محمد بن

حفص الصفار الشاعر قال: حدثنا عبدالسلام بن رغبان ديك الجن الشاعر قال: حدثنا دعبل بن علي الشاعر قال: حدثنا أبونواس الحسن بن هانئ قال: حدثنا والبة بن الحباب الشاعر قال: حدثنا الكميت بن زيد الشاعر قال: حدثني خالي همام بن غالب أبو فراس الفرزدق الشاعر، قال: حدثنا الطرماح بن عدي الشاعر قال: لقيت نابغة بني جعدة الشاعر فقلت: لقيت النبي ﷺ؟ فقال: نعم وأنشدته قصيدتي التي أقول فيها:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال: إلى أين يا أباليلى؟ قلت: إلى الجنة يارسول الله، قال: إلى الجنة إن شاء الله.

أخبرنا عمر بن محمد المكتب كتابة قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن الزاغوني قال: أخبرنا الشريف أبونصر محمد بن محمد بن علي الزينبي قال: أخبرنا أبوالحسن بن الحمامي قال: أخبرنا أبومحمد الحسن بن بدر بن عبدالله السلامي قال: حدثنا محمد بن القاسم بن سليمان البزاز قال: حدثنا اسماعيل بن علي بن رزين الخزاعي قال: حدثني أبي قال: حدثني أخي دعبل بن علي الخزاعي قال: حدثنا هارون الرشيد قال: حدثنا سفيان بن عُيينة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن يعلى ابن منبه إنّ رجلاً جاء الى النبي ﷺ متلطخ بزعفران فقال: إنّي أهللت بعمرة فكيف أصنع فيها؟ فأوحي إلى النبي ﷺ حتى رؤي البشر في وجهه ثم قال: أين السائل، اطرح عنك هذه الجبة واغسل عنك هذا الزعفران، واصنع فيها كما تصنع في الحج....

أخبرنا أبوحفص عمر بن محمد المؤدب إذناً قال: أخبرنا أبومنصور بن عبدالملك قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرني عبيدالله بن أبي الفتح قال: أخبرنا محمد بن العباس الخزاز قال: حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان المُحولي قال: حدثني إسحاق بن محمد بن أبان قال: كنت قاعداً مع دعبل بن علي بالبصرة، وعلى رأسه

غلام يقال له نفنف، فمرّ به أعرابي يرفل في ثياب خزّ، فقال لغلامه: ادع هذا الأعرابي إلينا، فأومأ الغلام اليه فجاء، فقال له دعبل: ممّن الرجل؟ قال: رجل من بني كلاب، قال: من أي بني كلاب؟ قال: من ولد أبي بكر، قال: أتعرف الذي يقول:

ونُـبّـئتُ كلباً من كلاب تسـبّني ... ومحض كلاب يـقطع الصـلوات

فـإن أنـا لم أُعـلم كـلاباً بأنـها ... كـلاب وأنـي بـاسل النـقمات

فكان إذاً من قيس عيلان والدي ... وكانت إذا أمي من الحبطات[1]

يعني بني تميم هم أعدى الناس لليمن، قال أبو يعقوب: وهذا الشعر لدعبل في بني عمرو بن عاصم الكلابي.

فقال له الأعرابي: ممّن أنت؟ فكره أن يقول له من خزاعة فيهجوه، فقال: أنا أنتمي إلى القوم الذين يقول فيهم الشاعر:

أناس عليٌّ الخير منهم وجعفرٌ ... وحمزة والسـجاد ذو الثـفنات

إذا افتخروا يوماً أتـوا بـمحمّد ... وجبريل والقـرآن والسـورات

وهذا الشعر أيضاً له.

قال: فوثب الأعرابي وهو يقول: محمد وجبريل والقرآن والسورات مـا إلى هؤلاء مرتقىً، ما إلى هؤلاء مرتقى.

أخبرنا أبوالفضل المرجا بن أبي الحسن محمد بن هبةالله بن شُقيرة الواسطي قراءة مني عليه بحلب قال: أخبرنا القاضي أبو طالب محمد بن علي الكتاني الواسطي عن أبي منصور عبدالمحسن بن محمد بن علي قال: أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال: أنشدنا أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان من لفظه قال: أنشدنا أبو بكر أحمد بن القاسم بن نصر بن زياد النيسابوري أخو أبي الليث الفرائضي قال: أنشدنا أبوعلي الحسن بن علي الخزاعي دعبل لنفسه:

---

١. شعر دعبل بن علي الخزاعي ـ ط. دمشق ١٩٦٤ ص ٨٢.

مدارس آيات خلت من تلاوةٍ ومنزل وحي مقفر العَرَصَات
لآل رسول الله بالخَيف من منى وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار عليّ والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات
قِفا نسأل الدار التي خفّ أهلها متى عهدها بالصوم والصلوات
وأين الالى شطت بهم غربة النوى أفانين في الأطراف مختلفات
هم أهل ميراث النبي إذا اعتزوا وهم خير سادات وخير حماة
وما الناس إلاّ غاصب ومكذب ومضطعن ذو إحنة وترات
إذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر ويوم حنين أسبلوا العبرات
وكيف يحبّون النبي ورهطه وقد تركوا أحشاءهم وغرات[1]
لقد لاينوه في المقال وأضمروا قلوباً على الأحقاد مشتملات
قبور بكوفانٍ وأخرى بطيبةٍ وأخرى بفخٍّ نالها صلواتي
وأخرى بأرض الجوزجان محلّها وأخرى بباخمرى لدى الغُرُبات
وقبر ببغداد لنفس زكيّة تضمّنها الرحمن في الغرفات
فأمّا المصيبات التي لست بالغاً مبالغها مني بكنه صفاتي
قبور لدى النهرين من بطن كربلا مُعرّسُهم منها بشطّ فرات
أخاف بأن أزدارهم ويشوقني معرّسهم بالجزع ذي النخلات
تقسّمهم ريب المنون فما ترى لهم عَقوة[2] مغشية الحجرات
خلا أنّ منهم بالمدينة عصبة مذودون أنضاء[3] من الأزمات
قليلة زُوّارٍ خلا أن زُوّرا من الضبع والعقبان والرخمات
لها كل حين نوبة بمضاجع لها في نواحي الأرض مختلفات

---

١. الوغر: الحقد والغيظ الشديد.

٢. عقوة: ساحة.

٣. النضو: المهزول.

وقد كان منهم بالحجاز وأرضها ... مغاوير نحارون في الشتوات
تنكب لأواء السنين جوارهم ... فما تصطليهم جمرة الجمرات
حمى لم تطره المنديات وأوجه ... تضيء من الأستار في الظلمات
إذا أوردوا خيلاً تمطر بالقنا ... شارع موت أفرجوا الغمرات
وإن فخروا يوماً أتوا بمحمد ... وجبريل والقرآن ذي السورات
أولئك لامنتوج هند وخدنها ... سُميّة من نوكى ومن قذرات
ملامَك في أهل النبي فإنّهم ... أحبّاي مازالوا[1] وأهل ثقاتي
تخيّرتهم رشداً لأمري فإنّهم ... على كل حال خيرة الخيرات
نبذت إليهم بالمودّة طائعاً ... وسلّمت نفسي طائعاً لولاتي
فياربِّ زدني في يقيني بصيرة ... وزِدْ حُبَّهم ياربِّ في حسناتي
بنفسي أنتم من كهول وفتية ... لفكّ عناة أو لحمل ديات
وللخيل لما قيد الموت خطوها ... فأطلقتهم منهن بالذربات
أُحبُّ قَصيَّ الرحم من أجل حبِّكم ... وأهجر فيكم زوجتي وبناتي
وأكتم حبّكم مخافة كاشح ... عنيف بأهل الحق غير موات
وكيف أداوي من جوى وبي الجوى ... أمية أهل الكفر واللعنات
وآل زياد في الحرير مصونة ... وآل رسول الله في الفلوات
وآل رسول الله نحف جسومها ... وآل زياد غُلَّظ الرقبات
ألم تر أني مذ ثلاثون حجة ... أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسِّماً ... وأيديهم من فيئهم صفرات

---

١. أثبت ابن العديم في النهاية الهامش انه في رواية ثانية: عاشوا.

إذا وُتروا مدّوا إلى واتريهم أكفّاً عن الأوتار منقبضات
فلولا الذي أرجوه في اليوم أوغدٍ تقطّع نفسي دونهم قطعات[١]
خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يبيّن فينا كلّ حق وباطل ويجزي على الإحسان والنقمات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس أبشري فغير بعيد كل ما هو آت
ولا تجزعي عن مدة الجور[٢] إنني كأني بها قد آذنت ببتات
فإن قرّب الرحمن من تلك مدّتي وأخرّ من عمري ووقت وفاتي
شفيت ولم أترك لنفسي ريبة وروّيت منهم مقصلي[٣] وقناتي
عسى الله أن يرتاح للخلق إنه إلى كل نفس دائم اللحظات
سأقصر نفسي جاهداً عن جدالهم كفاني ما ألقى من العبرات[٤]
أحاول نقل الشمس عن مستقرها وإسماع أحجار من الصلدات
فمن عارف لم ينتفع أو معاند تميل به الأهواء في الشهوات
فإن قلت عُرفاً أنكروه بباطل[٥] وغطوا على التحقيق بالشبهات
فقصري[٦] منهم أن أموت بغصة تردَّدُ بين الصدر واللهوات
كأنك بالأضلاع قد ضاق رحبها لما ضمنت من شدة الحسرات
لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي[٧]

أخبرنا أبوالفضل المرجا بن أبيالحسن بن هبةالله بن غزال قراءة عليه قال:

---

١. اثبت ابن العديم في الهامش أنه في رواية ثانية: حسرات.
٢. قال ابن العديم: ويروى: ولاتستطيلي مدة الجور.
٣. في الهامش أنه في رواية ثانية: منصلي.
٤. في الهامش أنه في رواية أخرى: الغمرات.
٥. قال ابن العديم: ويروى: بمثله.
٦. في الهامش أنه في رواية أخرى: فحسبي.
٧. أقول: كذا ذكرها ابن العديم، وبين المصادر التي نقلت القصيدة فوارق، ومنها: شعر دعبل ص٧٨ ـ ٨٨.

أخبرنا أبوطالب محمد بن علي بن أحمد الكتاني في كتابه قال: أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي المعروف بابن الطيوري قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قال: حدثني أبي أبو علي المحسن بن علي ابن محمد التنوخي قال: حدثني علي بن شيزان بن سهل القاضي بعسكر مكرم قال: حدثني أبو الحسين عبدالواحد بن محمد الخصيبي ابن بنت المدبر ببغداد قال: حدثني محمد بن علي قوس قال: حدثني الحسين بن دعبل بن علي الخزاعي الشاعر قال: حدثني أبي قال: لما قلت: «مدارس آيات خلت من تلاوة» قصدت بها أباالحسن علي بن موسى الرضا سلام الله عليهما وهو بخراسان وليّ عهد المأمون، فوصلت اليه فأنشدته إياها فاستحسنها، وقال لي: لاتنشدها أحداً حتى آمرك، واتصل خبري بالمأمون فأحضرني وسألني عن خبري، ثم قال لي: يادعبل أنشدني «مدارس آيات» فقلت: لا أعرفها يا أمير المؤمنين، فقال: يا غلام أحضر أبا الحسن علي بن موسى، قال: فلم يكن بأسرع من أن أحضر، فقال: يا أبا الحسن سألت دعبلاً «عن مدارس آيات» فذكر أنه لايعرفها، قال: فالتفت إليّ أبو الحسن وقال: أنشدنا دعبل، فأنشدت القصيدة ولم ينكر ذلك المأمون الى أن بلغت الى بيت منها:

فآل رسول الله هلب رقابهم وآل زياد غلظ القصرات

فقال: والله لأُهَيِّبَنَّها، ثم تمّمتها الى آخرها فاستحسنها، وأمر لي بخمسين ألف درهم، وأمر لي علي بن موسى بقريب منها فقلت له: ياسيدي أريد أن تهب لي ثوباً يلي بدنك أتبرك به وأجعله كفناً، فوهب لي ثوباً قد ابتذله ومنشفة، وأظنه قال: وسراويل قال: ووصلني ذو الرئاستين وحملني على برذون أصفر خراساني عجيب، وكنت أسايره في يوم مطير وعليه مِمطر خزّ وبرنس منه، فأمر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه، وقال: إنما آثرتك باللبيس لأنه خير الممطرين، قال: فأعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه، وقضيت حاجاتي وكررت راجعا إلى العراق، فلما

صرت ببعض الطريق خرج علينا أكراد يعرفون بـالهاونخان فسـلبوني وسـلبوا القافلة، وكان ذلك في يوم مطير فاعتزلت في قميص خلق قد بقي عليّ وأنا متأسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة اللذين وهبهما لي علي بن موسى الرضا إذ مرّ بي واحد من الأكراد تحته الأصفر الذي حملني عليه ذو الرئاستين وعليه الممطر الخز، ثم وقف بالقرب مني وابتدأ ينشد «مدارس آيات» ويبكي، فلما رأيت ذلك عجبت من لُصّ يتشيّع، ثم طمعت في القميص والمنشفة، فقلت: يا سيدي لمن هذه القصيدة؟ فقال: ما أنت وذاك ويلك، فقلت لي فيه سبب أخبرك به، فقال: هي أشهر بصاحبها من أن يجهل، فقلت: من هو؟ قال: دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل‌محمّد جزاه الله خيراً، فقلت له: ياسيدي فأنا والله دعبل وهذه قصيدتي، فقال: ويلك ما تقول؟ قلت: الأمر أشهر من ذلك، فاسأل أهل القافلة تـخبر بـصحة مـا أخبرتك به، قال: لا جرم والله لايذهب لأحد من أهل القافلة خلالة فما فوقها، ثم نادى في الناس: من أخذ شيئاً فليردّه على صاحبه، فردّ على الناس أمتعتهم وعليّ جميع من كان معي حتى ما فقد أحد عقالاً، ثم بذرق بنا الى مأمننا.

فقال لي قوس: فحدثت بهذا الحديث علي بن بهرام الكردي فقال: ذاك والله أبي الذي فعل هذا...

وكان الرشيد أول من ضراه على قول الشعر وبعثه عليه، فوالله ما كان إلا بعد ما غُيّب هارون في حفرته إذ أنشأ يمتدح آل الرسول ﷺ ويهجو الرشيد، فمن ذلك قوله:

وليس حـيّ مـن الأحـياء تـعرفه ... مـن ذي يـمان ولا بكـر ولا مـضر
إلاّ وهـم شـركاء فـي دمـائهم ... كـما يشـارك أيسـار عـلى جـزر
قـتلاً وأسـراً وتـحريقاً ومـنهبة ... فـعل الغـزاة بأهـل الروم والخـزر
أرى أمـية مـعذورين ان قـتلوا ... ولا أرى لبـني العباس مـن عـذر

أبـنـاء حـرب ومـروان وأسـرتهم | بـنو مـعيط ولاة الحـقد والوغـر
قـوم قـتلتم عـلى الاسـلام أولهـم | حتى اذا استمكنوا جازوا على الكفر
اربع بـطوس عـلى القـبر الزكـي بـه | إن كنت تربع من ديـن عـلى وطـر
قـبران فـي طوس خـير النـاس كلهم | وقـبر شـرهم هـذا مـن العـبر[١]
ما ينفع النحس من قـرب الزكـي ولا | على الزكي بقرب النحس من ضـرر
هيهات كل امرىء رهن بـما كسـبت | يداه حقا فـخذ مـا شئت أو فـذر[٢]

قال العباس: والقبران اللذان ذكرهما بطوس: قبر هارون، والآخر قبر الرضا علي بن موسى[٣].

أقول: انقطاع دِعبِل الخزاعي إلى أهل البيت عليهم السلام مشهور ومعروف، ويظهر أيضاً من جوابه للأعرابي الذي سأله عن نسبه وقراءة البيتين في جوابه، وترجمه المدرس التبريزي[٤] والسيّد الخوئي[٥] والسيّد الأمين[٦] وكثير من أرباب التراجم الشيعية، وأمّا قصيدته الرائية فمشهورة ومتداولة من عهده إلى زماننا، ومذكورة في الكتب التاريخية والأدبية.

٢٩ـ سداد بن إبراهيم بن محمّد، أبوالنجيب... كـان شـاعراً مـطبوعاً، حـلو الألفاظ وسهلها، لطيف المعاني. دخل حلب ومدح بها الأمير سيف الدولة أبا الحسن عليّ بن عبدالله بن حمدان، وظفرت بأبيات يتشوّق فيها حلب، ومدح عضد الدولة ابن بويه...

---

١. القبر الاول قبر علي الرضا، والقبر الثاني قبر هارون الرشيد.
٢. شعر دعبل: ١١٤ ـ ١٤٦؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٥١ مع فوارق.
٣. بغية الطلب ٧: ٣٤٩٦ ـ ٣٥٠٨.
٤. ريحانة الأدب ٢: ١٢٨ ـ ١٣٣.
٥. معجم رجال الحديث ٨: ١٤٨ ـ ١٥١.
٦. أعيان الشيعة ٦: ٤٠٠ ومستدركاتها ٣: ٧٨.

وقال في الأمير سيف‌الدولة عليّ بن عبداللّه بن حمدان:

وحـــاجة قـــيل لي نـبّه لهـا عـمراً ونُـــمْ فـــقلت عـــليٌّ قـد تـنبّه لي
حســـبي عـــليّان إنّ نـــاب الزمـان وإن جاء المعاد بها في القول والفعل
فـــلي عـــليٌّ بـن عـبداللّـه مـنتجع ولي عـــليٌّ أمـير المـؤمنين وليّ(١)

أقول: يظهر من شعره أنّه كان من الشيعة، ولم أعثر على ترجمته في مصدر آخر.

٣٠ـ سعد بن أبي‌سالم الحلبي شاعر من أهل حلب ظفرت له بقصائد يمدح بها أهل البيت (رضوان اللّه عليهم)، منها:

هـــم قـــصد مـــنهاج الســراط المـقوّم ونـــفس نـفيس العـلم مـن كـلّ مُـحكم
هـــم العـــالم العـــلوي والجـــوهر الذي تـصفى وبسـط النـور فـي العـالم العـمي
وخـــزّان عـــلم اللّــــه والنـــبأ الذي تـــضمّنه وصـــف الكـــتاب المكـــرّم
صـــفوا مـــن صـــفاء مـــاء الصَّـــفا وتجوهروا فليس لهم في عالم الكون من سمي
فـــهم فـــيض مـــاء المُـزن لذّ طـهارة وقـــصد وجـــود المـــاء عـــند التـيمم
وهـــم سـرّ لطـف اللّــه والخـلق والهـدى وطـــود الحـــجى والعـــلم للـــمتعلم
وهـــم فـــلك النـــور المـحيط شـعاعه وكـــنه بســـيط الحـــقّ للـــمتفهم
لهـم طـود فـخر مـن ذرى المـجد شامخ وهـــيهات طـــول النـجم يـرقى بسـلم
ســما مـجدهم فـوق السـماك جـلالة إلى جـــهة الرحـــمن بـــالذكر يـــنتمي
فـهم قـدو وهـم الديـن الحـنيفي فـي الورى ومـــهيع ارشـــاد الطـــريق المـــقوم
وهـــم حـــجج اللّـــه الذيـــن يـفضلوا وصـيب مـاء القـطر فـي الَـمخلِ يـنهمي(٢)

أقول: يظهر من شعره هذا أنه من الشيعة، ولم أعثر على ترجمته في مصدر آخر،

---

١. بغية الطلب ٩: ٤١٩١ ـ ٤١٩٥.

٢. بغية الطلب ٩: ٤٢٧٦ ـ ٤٢٧٧.

حسب مراجعتي العاجلة.

٣١ـ محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام [كذا، والصحيح إسحاق المؤتمن بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام] **أبوإبراهيم المعروف بالحرّاني**، كان عالماً فاضلاً أديباً لبيباً عاقلاً شجاعاً مقدّماً، تقدّم بحرّان ونبغ بها واشتهر ذكره وعلا صيته... من شعره القصيدة التي كتبها إلى أبي‌العلاء المعرّي وأجاب عنها المعرّي... توفي السيّد أبوإبراهيم بحلب ورثاه المعرّي. قاله السيّد عليخان المدني.[١]

وقال ابن العديم وصفاً لمذهب الحلبيّين: كانت اعتقاداتهم مثل ما كان عليه أهل الشام قديماً، مذهب أهل السنّة، وكذلك كان مذاهب أهل حلب حتى هجمها الروم في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، وقتلوا معظم أهلها، فنقل إليها سيف‌الدولة من حرّان جماعة مثل الشريف أبي‌إبراهيم العلوي وغيره، وكان سيف‌الدولة يتشيّع، فغلب على أهل حلب التشيّع لذلك.[٢]

أقول: نستفيد من هذين القولين أنّ أبا إبراهيم العلوي الحرّاني انتقل من حرّان إلى حلب، ومات فيها، وأنّ له تأثيراً تأسيسيّاً لتبليغ مذهب أهل البيت عليهم السلام في تلك‌المدينة وقد ذكره الأمين باختصار[٣]، وكذلك الطهراني وقال: روى عنه المفيد كثيراً كما في أسانيد أمالي ابن الطوسي بعنوان الشريف الفقيه محمد[٤].

٣٢ـ [محمّد بن الحسن] أبويعلى الجعفري الشريف، رجل من أهل الفضل ورد حلب بعد الأربعمائة هارباً من العراق، روى عنه أحمد بن الحسن بن عيسى ابن الخشّاب.[٥]

---

١. الدرجات الرفيعة: ٥٢٥ ـ ٥٢٧.

٢. بغية الطلب ١: ٦٠.

٣. أعيان الشيعة ٩: ١١٩.

٤. طبقات أعلام الشيعة، القرن الرابع: ٢٤٣.

٥. بغية الطلب ١٠: ٤٦٥٨.

أقول: أبويعلى الجعفري الشريف الأجل محمّد بن الحسن بن حمزة، خليفة الشيخ محمّد بن النعمان المفيد البغدادي وصهره والجالس مجلسه، متكلّم فقيه... توفّي يوم السبت السادس عشر من شهر رمضان سنة ٤٦٣هـ ودفن في داره[١]. والظاهر أنّه مدفون بداره في بغداد. ثمّ إن كان هربه من العراق صحيحاً فيمكن أن يكون هذا حين أحرقوا كرسي التدريس للشيخ أبي جعفر الطوسي ببغداد، وانتقل إلى النجف الأشرف وأسّس الحوزة العلمية بجوار مرقد أميرالمؤمنين عليه السلام.

٣٣ـ محمّد بن عبدالله بن عليّ الحسيني، الشريف أبوحامد، هو ابن أخ أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحلبي مؤلّف ***غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع***. وأبوحامد محمّد بن عبدالله من مشايخ مؤلّف بغية الطلب وقد أكثر ذكره بالتبجيل ونقل عنه في مطاوي الكتاب.[٢]

ومع الأسف لم نجد ترجمته في المطبوع من كتاب *بغية الطلب*، فإن وجدت بقية المجلّدات وطُبعت ـ إن شاء الله تعالى ـ، حصلنا على ترجمته، فهو من بيت جليل من علماء الشيعة والسادة العلويين، ويظهر من هذا أنه حتى القرن السابع الهجري بقي من هذا البيت وفي هذا البلد عالم كبير من علماء الشيعة وجماعة كثيرة من الشيعة.

وقد ذكره الذهبي من المتوفّين في سنة ستّ وعشرين وستّمائة، وقال: مات في جمادى الأولى، وله ستّون سنة، وكان فقيهاً يُعدّ من علمائهم[٣].

---

١. رجال النجاشي: ٤٠٤ رقم الترجمة ١٠٧٠، وترجمه الأمين بالاختصار في أعيان الشيعة ٦: ٢٥١؛ طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس): ١٥٩.

٢. على سبيل المثال راجع بغية الطلب ٧: ٣٠٣٢، ج٦: ٢٩٤٦، ج٢: ٧٠٢، ج٣: ١١٨٣ و١٢٤٠، ج٤: ١٦١٥.

٣. تاريخ الإسلام، السنوات ٦٢١ ـ ٦٣٠ هـ، ص٢٤١ رقم الترجمة: ٣٧٢.

أقول: ترجمه السيد الأمين والطهراني[1].

٣٤ـ محمّد بن عليّ بن المُحسن أبوجعفر الحلبي، الفقيه الشاعر، من أهل حلب، كان فقيهاً على مذهب الإمامية، ورحل إلى العراق، واشتغل على أبي جعفر الطوسي، وروى عنه، روى عنه سعيد بن هبةاللّه بن الحسن الراوندي.

أخبرنا أبوالمؤيّد محمّد بن محمود بن محمّد، قاضي خوارزم، قال أخبرنا محمّد بن محمّد بن سعيد الراوندي قال: أخبرني والدي محمّد بن سعيد بن هبةاللّه الراوندي قال: أخبرني والدي قطب‌الدين سعيد بن هبةاللّه بن الحسن الراوندي قال: أخبرنا الشيخ أبوجعفر الحلبي قال: أخبرنا الشيخ الفقيه الثقة أبوجعفر محمّد بن الحسن الطوسي قال: أخبرنا الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي قال: أخبرنا أبوالطيب الحسين بن عليّ بن محمّد التمّار، عن محمّد بن أحمد، عن جدّه، عن عليّ بن حفص المدائني، عن إبراهيم بن الحارث، عن عبداللّه بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لاتكثروا الكلام بغير ذكر اللّه، فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر اللّه قسوة القلب، وإنّ أبعد الناس من اللّه القلب القاسي.

قرأت بخطّ بعض أُدباء حلب، في تعليق له: أبوجعفر بن عليّ بن المُحسن الحلبي، شاعر من أهل حلب، وقيل إنّه كان فقيهاً على مذهب الإمامية ورحل إلى العراق واشتغل على أبي جعفر الطوسي، وعاش بعده إلى حدود السبعين وأربعمائة، وقيل إن له مصنّفات على مذهبهم وذكر أنّ له من قصيدة يمدح بها بعض الملوك:

مليك على هام الثريا مهادُه ... وفوق متون الصافنات مهوده

تمطّق ثدي الملك وهو ابن يومه ... وما جال في خيط التميم وريده

وسار على النهج الذي سلكت به ... مسالكه آباؤه وجدوده

يعد المذاكى وهي جرد صواهل ... ليوم يذيب الصافنات وقوده

---

١. أعيان الشيعة ٩: ٣٨٨؛ وقال: له كتاب الأربعين حديثاً في حقوق الإخوان؛ طبقات أعلام الشيعة (القرن السابع): ١٦٠.

ويـدخر المـرّان حتى يـردّه — وأمـلوده مـا طـوره أو قـصيده
سليل مليك فـي العلاء مـعرق — يـمت بـمجد لا تـردّ شـهوده
فـيذعن بـالتقصير كـلّ مـنادد — ومـا الفـخر إلّا مـا رواه نـديده

يقول فيها:

فـيا مـلكاً تُـضْحي المـلوك أذلّـة — لديـه كـما ذلّت لمـولى عـبيده
ويسـجد ربّ التـاج خـوفاً لبأسـه — وَقـلّ له مـن ربّ تـاجٍ سـجوده
بـقيت عـلى رغـم الحسـود مـبلغاً — من العـمر مـا تـختاره وتـريده[١]

أقول: قد ذكره ابن العديم باسم «أبو جعفر علي بن المحسن الحلبي» ثم أورد له هذه الترجمة، ولكن ذكره الرجاليون باسم «أبو جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي» وكذلك كتب العلامة السيد عبدالعزيز الطباطبائي على نسخته المطبوعة من البغية. وقال الطهراني في حقّه: محمّد بن عليّ بن محسن، أبـوجعفر المـقرئ الحلبي، من تلاميذ الطوسي، كما صرّح به بحرالعلوم في «الفوائد الرجالية» ومـرّ بعنوان محمّد بن عليّ بن الحسن كما عن منتجب ابن بابويه، وأنّه أدرك الطوسي وروى عنه وعن ابن البرّاج، ويروي عنه الإمامان ضـياءالديـن وقـطبالديـن الراونديان، ومن قراءة القطب المتوفى سنة ٥٧٣ عليه يظهر أنّه بـقي إلى المـائة السادسة، وصرّح القطب بروايته عنه في أوّل «منهاج البـراعـة فـي شـرح نـهج البلاغة» له.[٢]

وقال منتجب الدين: الشيخ أبوجعفر محمّد بن عليّ بن المحسّن الحلبي، فقيه صالح، أدرك الشيخ أبا جعفر الطوسيﷺ وقرأ عليه السـيّد الإمـام ضـياءالديـن أبوالرضا والشيخ الإمام قطبالدين أبوالحسين الراونديان.[٣] وتـرجـمه السـيد الأمين.[٤]

---

١. بغية الطلب ١٠: ٤٣٧٥ ـ ٤٣٧٦.

٢. طبقات أعلام الشيعة، القرن الخامس: ١٨١.

٣. فهرست منتجب‌الدين: ١٥٥، رقم الترجمة: ٣٥٨.

٤. أعيان الشيعة ٩: ٤٣٣.

٣٥ـ المطهّر بن عليّ بن محمّد... المشهور بالمرتضى

قال ابن العديم: نقلت من خطّ الإمام الحافظ أبي‌الفضل محمّد بن طاهر المقدسي، وأخبرنا به أبوالحجّاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي قراءة عليه بحلب وأنا أسمع، قال أخبرنا أبوجعفر بن محمّد بن إسماعيل بن محمّد الطرسوسي، عن أبي‌الفضل محمّد بن طاهر قال سمعت أبا الحسن المطهر بن عليّ العلوي المعروف بالمرتضى بالري يقول: سمعت أبا سعد السمان يقول: من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام.

قال أبوالفضل المقدسي: المرتضىﷺ كان إمام الشيعة في وقته، وأبوسعد إمام المعتزلة، وله في الحديث رحلة حسنة ومعرفة، والله تعالى وفقه الانصاف حتى جرى على لسانه هذا الكلام.[١]

أقول: مراده من المرتضى السيّد الأجل المرتضى ذو الفخرين أبوالحسن المطهّر بن أبي‌القاسم عليّ بن أبي‌الفضل محمّد الحسيني الديباجي من سادات العراق وصدور الأشراف، وانتهى منصب النقابة والرئاسة في عصره إليه، وكان علماً في فنون العلم وله خطب ورسائل لطيفة، وقرأ على الشيخ الموفّق أبي‌جعفر الطوسي في سفره الحجّ. قاله منتجب‌الدين في الفهرست، وكذلك الطهراني؛[٢] ورآه الباخرزي بالريّ.[٣]

وقال السيّد عليخان المدني في حقه: كان نقيباً على الرّي وقم وآمل، ذا ثروة ونعمة عظيمة مع كمال الفضل وعلوّ النسب والحسب، له مدرسة عظيمة بقم.[٤] فعلى ما ذكرنا كان بالريّ إماماً للشيعة ومرجعاً لطلّاب العلم والمعرفة. وليعلم أنّ

---

١. بغية الطلب ٤: ١٧١٢.

٢. الفهرست: ١٥٣، رقم الترجمة ٣٥٣؛ طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس): ١٩٢.

٣. دمية القصر ١: ٤٨٤ كما ورد في الحاشية في الفهرست.

٤. الدرجات الرفيعة: ٤٩٧.

أباسعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمّان أيضاً من علماء الإماميّة[١].

٣٦ـ أبوزياد الحلبي، من رواة الشيعة، روى عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، روى عنه ابن محبوب.[٢]

أقول: لم أجده بهذا العنوان في كتب التراجم الشيعية، وهل هو علي بن أبي شعبة الحلبي الذي صرّح النجاشي بروايته عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام وجلالة بيته؟ لم يرد تكنّيه بأبي زياد كما لم ترد رواية ابن محبوب عنه.

٣٧ـ أبوعبدالله الأقساسي العلوي، شريف فاضل، قدم حلب وافداً على الأمير سيف الدولة أبي‌الحسن عليّ بن حمدان، وحضر وفاته وصلّى عليه وكبّر خمساً، وإسمه...[٣]

أقول: الظاهر أنّه من علماء الشيعة، لأنّ الشيعة الإمامية يكبّرون في صلاة الميّت على موتاهم خمس تكبيرات. ولم ينقل عنه ابن العديم أكثر من هذا، وقد ذكره في قسم المعروفين بالكنى، وقد عقد الطهراني ترجمتين مستقلّتين لرجلين ملقّبين بالأقساسي:

أحدهما: محمد بن الحسن الأقساسي، الشريف أبويعلى بن أبي‌القاسم، صاحب تفسير «*قصيدة السلامي*» في مدح الأمير عليه السلام، ويروي هذا الأقساسي عن الشريف أبي الحسن محمد بن جعفر بن المحمدي الذي هو في طبقة التلعكبري المتوفى ٣٨٥.

ثانيهما: محمد بن الحسن بن علي بن حمزة، الذي كان نائب السيد المرتضى

---

١. راجع: الفهرست لمنتجب الدين: ٨، رقم الترجمة: ٢.

٢. بغية الطلب ١٠: ٤٤٥٥.

٣. موضع اسمه فراغ بالأصل، بغية الطلب ١٠: ٤٥١٧.

في إمارة الحج عدّة سنين. وقد استظهر الطهراني أنّه نفس الأقساسي الأول، فالمترجم له في كلا الترجمتين شخص واحد[١] فهذا الأقساسي كان من رجال النصف الثاني من القرن الرابع وأوائل القرن الخامس، والظاهر أنه هو الذي صلّى على سيف الدولة، ولم نجد غيره من الأقساسيّين في هذا الزمان، ولا يخفى أنّه لا يكون قطب‌الدين نقيب الطالبيّين أباعبدالله الحسين بن الأقساسي الذي روى عنه ابن أبي‌الحديد[٢] كلاماً حول قبر مغيرة بن شعبة لأنّ الغسّاني قال: وفي هذه السنة «أي ٦٤٥ﻫ» توفّي النقيب الطاهر أبوعبدالله الحسين بن الحسن بن عليّ... الكوفي الأصل والمولد والمنشأ، البغدادي الدار والوفاة، وكان مولده شهر ربيع الأوّل سنة ٥٧١ﻫ.[٣] والحال أنّ سيف الدولة الذي صلّى عليه أبوعبدالله الأقساسي توفي سنة ٣٥٦ﻫ ولا يمكن القول بأنّ من كان في القرن الرابع عاش إلى القرن السابع.

٣٨ـ أبوالفتح بن بيان بن عليّ الحلبي الملقّب بالتاج، ابن أخت الأُستاذ ثابت بن شَقْويق الأمّان، واسمه أحمد، وهو معروف بالكنية، رجل كيّس، حسن المحاضرة، طيّب المذاكرة ينظم الشعر، وهو متستّر متديّن، وكان متشيّعاً. روى لنا عن الأُستاذ حماد البزاغي، وأبي‌جعفر بن المؤيّد بن الحواري المعرّي، والمؤيّد محمّد بن يوسف بن الدخوار، وروى عن الشريف النسابة محمّد بن أسعد الجواني.

سألته عن مولده في الحادي والعشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وستمائة، فقال لي: خمسة وستون سنة. فيكون مولده تقديراً في سنة ثمان أو سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

---

١. طبقات أعلام الشيعة (القرن الخامس): ١٥٨ و١٦٠.

٢. شرح نهج البلاغة ٢: ١٢٤.

٣. العسجد المسبوك: ٥٥٥.

أنشدني أبوالفتح بن بيان بن عليّ الحلبي بياقد[١] قال: أنشدني حماد البزاعي لنفسه:

يــا بــدرُ مُــتِّعتَ بــاشراقك — يــا غــصن مــنيت بأوراقك
يا حسن الوجه عسى خَلْقُك البد — يــع يــعدي ســوء أخــلاقك
يــا نــائم اللــيل هــنيئاً وإن — حــرمت فــيه نــوم عُشـاقِك
فـــداء عـــينيك وحـــاشاهما — مــمّا تــلاقي عــين مُشـتاقك
فـاحذر عـلى بـعدك مـن داره — إذا بكـــى شُــرعة اغــراقك

أنشدني أبوالفتح بن بيان الحلبي قال: أنشدني أبوجعفر بن المؤيّد بن حَواري المعرّي لنفسه:... توفي أبوالفتح بن بيان بحلب...[٢] وخمسين وستمائة.[٣]

٣٩ـ أبو الفضل ابن الخشاب القاضي والرئيس بحلب مرّة في سنة ٥١٨ ﻫ[٤] وكان من علماء الشيعة وقتل سنة ٥٧٠ ﻫ. بعد وفات نور الدين في سنة ٥٦٩ ﻫ تملك دمشق وأعماله ابنه الملك الصالح وكان صبيّاً وكان أبوالفضل ابن الخشاب من الشيعة رئيس حلب آنذاك، واضطرب البلد، ثمّ سكّنه ابن الخشاب وكوتب من دمشق بحفظ البلد، ولمّا استولى أولاد الداية على حلب اختفى ابن الخشّاب، إلى أن ورد الملك الصالح بحلب في سنة ٥٧٠ ﻫ فتآمر رجاله على قتل ابن الخشاب فتحدّثوا مع الملك الصالح، وأخذوا خاتمه أماناً لابن الخشاب ونودي عليه، فلمّا حضر ابن الخشاب أُخذ وقتل وعُلِّق رأسه على أبراج قلعة حلب[٥].

---

١. قرية من نواحي حلب.
٢. كذا فراغ بالأصل.
٣. بغية الطلب ١٠: ٤٥٦٠، لم أعثر على ترجمته في مصدر آخر.
٤. بغية الطلب ١: ٦٢.
٥. بغية الطلب ٤: ١٨٢٣، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ٢: ٣٢٦ ـ ٣٣٢.

ووقعت عقيب قتل ابن الخشاب فتنة عظيمة بين الشيعة والسنّة(١).

٤٠ـ **أبوالمجد ابن فضلان** الضرير الدقي البغدادي الشطرنجي، شاعر من أهل بغداد، قدم حلب، وامتدح السلطان الملك الظاهر غازي، كتب عنه شيئاً من شعره عليّ بن سنان السرّاج المعروف باللطيف، وكان شيعيّاً غالياً.

قرأت بخطّ المنتجب يحيى بن أبيطي النجّار في مجموعه قال: أبوالمجد بن فضلان الضرير الدقي البغدادي الشطرنجي، ورد إلى حلب، وامتدح السلطان الملك الظاهر، وذلك في سنة خمسة وثمانين وخمسمائة، وكان طبقة لا يلحق في لعب الشطرنج وله شعر لطيف، منه ما أنشدنيه اللطيف السرّاج، قال: أنشدني ابن فضلان لنفسه يمدح أهل البيت عليهم السلام:

يــا لائـمي فـي حبّ آل أحـمد ... ما يـبغض الخـمسة غـير مشـرك
أقصر فما لي في سواهـم حـاجة ... إن أنــا أخــلصت لهـم تـنسّكي
هـــم جَــنّتي فــي هـذه وجُـنَّتي ... فــي تـيك واللّـه ضـمين الدرك
لو كان في الأرض لهم من سادس ... ما سدسوا تحت العـبا بـالملك(٢)

* * *

العلماء المحتمل تشيّعهم

حين قراءتي لكتاب «*بغية الطلب*» خطر ببالي أنّ عدّة من العلماء المترجمين فيه كانوا من الشيعة الإمامية وإن لم يصرّح المؤلف بهذا، وما وجدت التصريح بتشيّعهم في المصادر الأخرى حسب مراجعتي العاجلة، فأذكر أسماء بعضهم، لعلّ الله تعالى يفتح علينا باب العلم بأحوالهم.

---

١. بغية الطلب ٥: ٢٤٣١.

٢. بغية الطلب ١٠: ٤٦٠٩، ولم أعثر على ترجمته في مصدر آخر.

١ـأبو الفضل بن أبي منصور القمي، شاعر كان بحلب في سنة ثلاث وستين وأربعمائة مع عسكر السلطان العادل ألب أرسلان، ومدح نظام الملك في منزلة العسكر خارج باب قنسرين، ذكره أبو الطيب الباخرزي في كتاب دمية القصر فقال: أبو الفضل بن أبي منصور القمي ريحانة الظراف، ولهزة الشِراف، فيه أثر النسيم في القضب اللطاف، وله شعر حسن كوجهه، وفضل يضعف الوصف عن بلوغ كنهه، وليس يحضرني من شعره إلاّ ما مدح به الصاحب نظام الملك على باب قنسرين في رجب سنة ثلاث وستين وأربعمائة:

ماذا على طيف الكرى لو ... عادا دَنفاً تناهى سقمه وتمادى
فنهاية المأمول منه لِمامُه لو ... كان في إلمامِه منقادا

إلى آخر الأبيات المذكورة[١].

٢ـأحمد بن الحسين بن حمدان، أبو العباس التميمي الشمشاطي، أديب فاضل شاعر، له معرفة بالنحو واللغة، قدم حلب في أيام سيف الدولة، وكتب عنه بعض أفاضل الحلبيين وقد كان بينه وبين ابن خالويه مودّة، وكتب إجازة لأبي الحسن محمد بن عبدالملك بن محمد بشاطئ دجلة في شوال سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، فتكون وفاته بعد ذلك[٢]. قد ذكرنا كلامه بالاختصار.

٣ـأحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن الحكم بن عبدالله، أبو زرعة الرازي، رحل في طلب الحديث ودخل حلب... كان حافظاً متقناً ثقة، رحل في الحديث، وسافر الكثير، وجالس الحفّاظ وجمع التراجم الأبواب، وحدّث ببغداد... فُقِد أبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي في طريق مكة سنة خمس

---

١. بغية الطلب ١٠: ٤٥٧٦.

٢. بغية الطلب ٢: ٦٨٦ ـ ٦٨٩.

وسبعين وثلاثمائة[١] اختصرنا كلام ابن العديم، وله ترجمة في تاريخ بغداد[٢] والتدوين في أخبار قزوين[٣].

٤ـ **أمجد بن عبدالملك**، أبو المجد الوَرْكَاني القاضي، قاضي بلاد الروم، ووركان قرية من قرى قاشان، وكان فاضلاً أديباً شاعراً واعظاً متفنناً في علوم شتى، ودخل حلب أو عملها في طريقه إلى بلاد الروم، ووقع إليّ من شعره قوله:

يؤرقني ذكر عهودي ومشهدي   متى لاح برق ببرقة ثهمد[٤]
وتذري غروبي كلما هبت الصبا   دموعا كمن فض الجمان المبدد
إذا نشرت أيدي الظلام فروعه   طويت على جمر الغضا المتوقد[٥]

٥ـ **الحسين بن علي بن عبيدالله بن محمد بن عبدالله أبي أسامة بن محمد بن بهلول أبي أسامة، أبو القاسم الأسامي الحلبي**، من ولد أسامة بن زيد، من بيت مشهور بحلب، كان فيهم الفضلاء والخطباء والمحدثون، وأبو القاسم هذا كان أديباً فاضلاً شاعراً محدّثاً، أخذ الأدب عن أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي وأبي العباس أحمد بن فارس الأديب المنبجي، وأبي الحسين سعيد بن زيد الحمصي وروى الحديث عن... إلى آخر كلامه[٦].

أقول: وكان من هذا البيت العلمي حيدرة بن الحسن بن أحمد بن علي أبو تراب العدل الخطيب الأسامي الذي ذكرنا ترجمته[٧]، وصرّح ابن العديم بأنه إمامي المذهب. والظاهر أنّ حيدرة حفيد أخ الحسين بن علي.

---

١. بغية الطلب ٢: ٦٩٠.
٢. تاريخ بغداد ٤: ١٠٩.
٣. التدوين في أخبار قزوين ٢: ١٦٦.
٤. الثهمد: العظيمة، الثمينة. القاموس.
٥. بغية الطلب ٤: ١٩٩٠.
٦. بغية الطلب ٦: ٢٦٧١ ـ ٢٦٧٣.
٧. راجع ص١١٩ ـ ١٢٢.

فوائد شتّى

١ـ إقامة العزاء للحسين عليه السلام يوم عاشوراء بالمدينة النبوية

إنّ ابن العديم حكى حكاية يظهر منها أنّ الشيعة الإمامية القاطنين في المدينة المنوّرة في أوائل القرن السادس الهجري كانوا يجتمعون يوم عاشوراء في مقبرة البقيع عند قبور الأئمّة الأطهار عليهم السلام لإقامة العزاء لسيّد الشهداء الحسين بن عليّ عليهما السلام وقراءة مقتل شهداء كربلاء.(١)

٢ـ قبر محمد بن عبدالله بن عمار بن ياسر

نقل ابن العديم عن ياقوت الحموي أنه قال: بمعرّة النعمان قبر محمد بن عبدالله بن عمار بن ياسر(٢).

٣ـ عناية الشيعة بدفن موتاهم بالرقة

إنّ أحمد بن يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان، الملقّب بالملك المحسن يمين‌الدين بن الملك الناصر صلاح‌الدين كان يميل أولاً إلى مذهب أهل الظاهر، ثم إلى التشيّع، توفّي يوم الخامس والعشرين من محرّم سنة أربع وثلاثين وستمائة بحلب، وأوصى أن يحمل إلى الرقّة ويدفن بها بالقرب من عمّار بن ياسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمل إليها ودفن إلى جانب قبر عمّار رضي الله عنه(٣).

فيظهر من هذا عناية الشيعة بدفن موتاهم قرب عمار بن ياسر.

---

١. راجع بغية الطلب ٢: ١٠٢١.

٢. بغية الطلب ١: ١٢٩.

٣. بغية الطلب ٣: ١٢٥٩.

٤ـ الاحتفال يوم غديرخم ببغداد

يظهر من حكاية ذكرها ابن العديم في ترجمة أحمد بن يعقوب بن عبدالجبار بن بغاطر الأموي المعروف بأبي العَبَرطَن أنّ في أوائل القرن الرابع من الهجرة كان من عادات أهل بغداد الاحتفال بمناسبة يوم غديرخم.[١]

٥ـ رؤيا رجل سنّي أميرالمؤمنين عليه السلام وحزنه لأسرى كربلاء

قال ابن العديم في ترجمة سعد بن محمّد بن سعد بن الصيفي المعروف بالحيص بيص الشاعر الشيعي الشهير: قرأت بخطّ أبي غالب بن الحصين في تاريخه، وقرأته على رفيقنا أبي عبدالله محمّد بن محمود البغدادي عنه، قال: حدّثني الشيخ نصرالله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن، وكان من الثقات الأُمناء أهل السنّة، قال: رأيت في المنام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا أميرالمؤمنين تفتحون مكّة فتقولون: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثمّ يتمّ على ولدك الحسين يوم الطفّ ما تمّ!! فقال لي: أَما سمعت أبيات الجمال بن الصيفي في هذا؟ فقلت: لا، فقال: اسمعها منه. ثمّ استيقظت فباكرت إلى دار الحيص بيص، فخرج إليّ، فذكرت له الرؤيا، فشهق وأجهش بالبكاء، وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي أو خطّي إلى أحد، وإن كنت نظمتها إلّا في ليلتي هذه وهي:

ملكنا فكان العفو منّا سجيّة فلمّا ملكتم سال بالدم أبطح
وحلّلتم قتل الأسير وطالما غدونا عن الأسرى نعف ونصفح
ولا غرو فيما بيننا من تفاوت فكلّ إناءٍ بالذي فيه ينضح

أنشدني هذه الأبيات الثلاثة أبوالطليق معتوق بن أبي السعود المقرئ البغدادي قال: أنشدنيها جمال الدين أبوغالب بن الحصين قال: أنشدنيها الحيص بيص لنفسه.[٢]

---

١. راجع: بغية الطلب ٣: ١٢٤٨ ـ ١٢٥٠.

٢. بغية الطلب ٩: ٤٢٦٦ ـ ٤٢٦٧.

٦ـ مزارات الشيعة بحلب

قال ابن العديم: جبلُ جَوْشَن، هو جبل من غربي مدينة حلب، وفي لحفه نهر قُويق، ويسمّى قويق في ذلك الموضع العَوَجان؛ وهذا الجبل فيه معدن النُحاس.

وأخبرني والديﷺ قال: إنّما امتنعوا من عمل النحاس به لأنّهم عملوه فما حصل فيه فائدة، وقيل: إنّ سبب عدم الفائدة فيه قلّة الحطب بحلب.

وقرأت بخطّ بعض الحلبيّين وأظنّه بعض أعيان بني المَوْصول، قال: ويقال إنّه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين ونساؤه وأولادهعليهم السلام، وأنّ زوجة الحسين كانت حاملاً، وأنّها أسقطت هناك وطلبت من الضيّاع في ذلك الجبل خبزاً أو ماءً، وأنّهم شتموها ومنعوها فدعت عليهم، وإلى الآن من عمل فيه لم يربح سوى التعب.

سمعت بعض شيوخ الشيعة بحلب يقول: كان دعاؤها عليهم، لا أربح اللّه لكم تجارة، فما ربحوا بعدها.

وقبلي الجبل فيه مشهد يعرف بالسِقط، وهو يسمّى مشهد الدَكّة، والسِقط يسمّى المحسن بن الحسين عليه السلام.[١]

ثم قال ابن العديم: وللشيعة بحلب فيه اعتقاد عظيم، وينذرون له النذور، وتسمية السِقط بالمحسن لا أصل له، لأنّ السِقط لا يُسمّى، وإن كان استهلّ وسمّي فكان ينبغي أن يذكره النسّابون في كتبهم، ومع هذا لم يذكر، اللّهمّ إلّا إن كان الحسينعليه السلام عزم على تسمية ما في بطن امرأته الُمحسن، فلمّا أسقطت أطلق عليه هذا الاسم، لكن هذا وغيره لم يذكر في كتاب يعتمد عليه، وإنّما يتداول الحلبيّون ما ذكرناه.

ولمّا نزل الفرنج على حلب وحصروها في سنة ثمان عشر وخمسمائة نبشوا الضريح الذي يقال به السِقط في المشهد المذكور، ونزلوا فيه، فلم يروا فيه شيئاً

---

١. قريب ممّا قاله ابن العديم إلى هنا موجود في معجم البلدان ٢: ١٥٥ ـ ١٥٦.

فأحرقوه، وكان أبوالفضل بن الخشّاب حينئذٍ يتولّى تدبير أمر المدينة في الحصار فغيّر كنائس النصارى بحلب، واتّخذ فيها محاريب إلى جهة القبلة، وجعلها مساجد؛ أخبرني بذلك والديﷺ عن أبيه.

وإنّما عرف هذا المشهد مشهد الدَكَّة لأنّ في سطح جبل جوشن من شمالي المشهد المذكور في مكان مشرف صخرة نائتة في الجبل تشبه الدَكَّة المبنية.

ووقفت يوماً عليها ومعي رضيالدين أبوسالم بن المنذر، وكان شيخاً حسناً من أعيان الحلبيّين فقال لي: هذه الدكّة كان يجلس عليها الأمير سيفالدولة بن حَمْدان كثيراً ويتفرّج على مدينة حلب وما حولها، فلا يستتر عنه شيء منها؛ وهذا المشهد جدّد عمارته قسيم الدولة أق سنقر والد زنكي، واسمه عليه.

وفي سفح جبل جوشن من شمالي مشهد الدَكَّة مشهد آخر يسمّى مشهد الحسين، بناه الحلبيّون لمنام زعموا أنّه رُؤي، وتنوّقوا في بنائه وإحكامه ومنجوره، وتبرّع جماعة من الصنّاع في عمارة شيء منه، وأظهر صنعته فيه؛ ووقف الملك الظاهر غازيﷺ عليه وقفاً حسناً، استمالة لقلوب الشيعة من أهل حلب.(١)

وفي ترجمة آق سُنقُر بن عبداللّه الذي تولّى حلب سنة ثمانين وأربعمائة قال ابن العديم: وأمر [أي آق سُنقر] بتجديد مشهد الدكّة.(٢)

وقال ابن العديم أيضاً: في سنة ثمان عشرة وخمسمائة حين حصر الفرنج حلب، وبعثروا الضريح الذي بمشهد الدكّة، ويقال: إنّ به سقطاً للحسين بن عليّ(٣).

أقول: إنّ مشهد الدكّة ومقبرة السقط المحسن بن الإمام الحسين بسفح

١. بغية الطلب ١: ٤١١ ـ ٤١٢.

٢. بغية الطلب ٤: ١٩٥٥.

٣. بغية الطلب ١: ٦٢.

جبل جوشن، وهذه الأرض كانت مقبرة للشيعة من قديم الأيّام، ودفنوا موتاهم هناك، وبها مقبرة العالم الكبير ابن شهرآشوب وابن منير وأبي المكارم ابن زهرة وغيرهم، ويظهر من مطاوي بغية الطلب أنّ بعض أهل السنّة أيضاً دفنوا موتاهم هناك، فليست مقبرة خاصة بالشيعة.[١]

٧ـ الدفاع عن أميرالمؤمنينعليه السلام

إنّ ابن العديم أورد في خلال مباحثه الأحاديث التي تحكي فضائل الإمام عليّعليه السلام في مناسبات شتّى، وكذلك دفع عنهعليه السلام ما اختلق أهل الحقد والجهالة في تنقيصه عليه السلام. فعلى سبيل المثال روى بسنده عن يحيى بن صالح الوحاظي أنّه قال: أملى عليَّ حريز بن عثمان، عن عبدالرحمان بن ميسرة، عن النبيّصلى الله عليه وآله وسلم حديثاً في بغض عليّ، حديثاً منكراً منكراً جدّاً، لا يروي مسلم، ولا يصلح أن يذكر في الكتاب. قال الوحاظي: فلمّا حدّثني بذلك قمت عنه وتركت الكتاب عنه.

ثمّ نقل بسنده عن عبدالوهّاب بن الضحّاك، عن إسماعيل بن عيّاش، عن حريز ابن عثمان، تقليب حديث المنزلة وتحريفه، حتى يكون تنقيصاً فاحشاً في أمير المؤمنينعليه السلام، ثمّ نقل عن الخطيب في تاريخ بغداد: إنّ عبدالوهّاب بن الضحّاك كان معروفاً بالكذب في الرواية، فلا يصحّ الاحتجاج بقوله.[٢]

---

١. راجع بغية الطلب ٣: ١٢٠٦.

٢. بغية الطلب ٥: ٢٢٠٩.

بعض بيوت الشيعة بحلب

ألف ـ بنوزهرة

إنّ من بيوت الشيعة بحلب أسرة بني زهرة الأشراف، هذه شجرة مباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء، فقد قام منها رجال كبار، ونقباء أخيار، وعلماء أبرار، وورد ذكرهم في كتب التراجم والتواريخ والرجال، وأما في المطبوعة من *بغية الطلب* ورد ذكر ثلاثة منهم:

١ـ حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام، أبوالمكارم الفقيه المشهور بابن زهرة وهو كبير هذه الأسرة وفخرهم وأشهرهم، ومن مؤلّفاته: غنية النزوع إلى علمي الأصول *والفروع*، *والنُكَت* في النحو. ولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وتوفي بحلب سنة خمس وثمانين وخمسمائة[١].

٢ـ محمد بن عبدالله بن علي الحسيني، أبوحامد، هو ابن أخي أبي‌المكارم حمزة الفقيه، قال الذهبي: توفي سنة ستّ وعشرين وستمائة، وله ستّون سنة.

وهو عالم كبير، وأستاذ ابن العديم، وقد أكثر النقل عنه في **بغية *الطلب***، ولكن ليست ترجمته في المطبوعة[٢].

٣ـ الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد أبي‌إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق عليه السلام أبوعلي الإسحاقي، ولد بحلب سنة أربع وستين وخمسمائة، وتوفي

---

١. بغية الطلب ٦: ٢٩٤٦ ـ ٢٩٤٧، وكتابنا هذا: ١١٧ ـ ١١٩.

٢. انظر كتابنا هذا: ص١٣٥.

سنة عشرين وستمائة، ودفن بسفح جبل جوشن[١].

وقد ورد ذكر رجال من بني زهرة في قائمة الخمسين التي نقلناها من كتاب *موارد الأتحاف*، في هذا الكتاب، راجع الترجمات: ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧ و ٤١.

وقد أجاز العلاّمة على الإطلاق الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلي إجازة كبيرة لخمسة من رجال هذا البيت في خامس عشر من شعبان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وذكر فيها مشايخه وطرقه إلى كتب الإمامية وأهل السنة، وهؤلاء الخمسة: علاءالدين علي أبوالحسن بن أبيابراهيم محمد بن أبيعلي الحسن بن أبيالمحاسن زهرة بن أبيالمواهب علي بن أبيسالم محمد بن أبيإبراهيم محمد النقيب بن أبيعلي أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق المؤتمن بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وولده شرف‌الدين الحسين أبوعبدالله، وأخوه بدرالدين أبوعبدالله محمّد، وولداه أبوطالب أحمد أمين‌الدين، وأبومحمد عزّالدين الحسن، وأورد الإجازة بتمامه العلامة المجلسي في البحار[٢].

ب ـ بنوحمدان

كان بنوحمدان أسرة شيعية حاكمة على حلب والموصل وتوابعهما في القرن الرابع الهجري، وفي برهة من الزمان وسعت سلطتهم على دمشق أيضاً، وقد أُلّف حولهم كتباً عديدة ومنها: *الدولة الحمدانية في الموصل والحلب*، للدكتور فيصل السامر، ط بغداد، ١٩٧٠ م. ويصلح أن يكون «*بغية الطلب*» مصدراً هامّاً لمعرفة أخبار هذه الأسرة ورجالهم الأمراء والأدباء والشعراء، وسيرتهم الاجتماعية والسياسية والأدبية، ونحن نذكر من وجدنا أسماءهم في المطبوعة من الكتاب.

١. **الحارث بن سعيد بن حمدان، أبو فراس الحمداني**، الأمير الشاعر الشهير.

---

١. بغية الطلب ٥: ٢٣٤٩ ـ ٢٣٥٠، وكتابنا هذا، ص٩٣ ـ ٩٤.

٢. بحار الأنوار ١٠٤: ٦٠ ـ ١٣٧.

قال ابن العديم: قدّمنا ذكره في حرف الحاء،[١] وليكن ليست في المطبوعة.

٢. حرب بن سعيد بن حمدان بن حمدون، أبو الهيجاء التغلبي، قدم حلب في عسكر ابن عمّه الأمير ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبدالله بن حمدان أمير الموصل، حين وفد على أخيه الأمير سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبدالله وكان أميراً شجاعاً جواداً ممدّحاً. ثم أورد في مدحه أبياتاً.[٢]

٣. الحسن بن الحسين بن الحسن بن عبدالله بن حمدان، أبو محمد بن أبي عبدالله بن أبي محمد بن أبي الهيجاء، ولي امرة دمشق في أيام المستنصر الفاطمي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. ثمّ أورد ترجمة وافية له.[٣]

٤. الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان، أبو العشائر الحمداني، أمير فارس مشهور شاعر مجيد كان بحلب في خدمة ابن عمّه سيف الدولة، وولّاه أنطاكية. ثم أورد ترجمة له.[٤]

٥. حمدان بن الحسن بن عبدالله بن حمدان التغلبي، أبو المظفّر ابن الأمير ناصر الدولة، قدم مع أبيه حلب إلى عمّه الأمير سيف الدولة.[٥]

٦. حمدان بن حمدون بن الحارث، إليه ينتسب بنو حمدان كلّهم، وأورد ترجمة له.[٦]

٧. سعيد بن حمدان بن حمدون، أبو العلاء التغلبي الحمداني، والد الأمير أبي فراس الحارث بن سعيد، ولي ملطية وسميساط في سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وقد أورد ابن العديم ترجمة وافية له.[٧]

---

١. بغية الطلب ١٠: ٤٥٦٦.

٢. بغية الطلب ٥: ٢١٨١.

٣. بغية الطلب ٥: ٢٣٢٩ ـ ٢٣٣٢.

٤. بغية الطلب ٦: ٢٥٢٧ ـ ٢٥٣٢.

٥. بغية الطلب ٦: ٢٩٢٤.

٦. بغية الطلب ٦: ٢٩٢٤.

٧. بغية الطلب ٩: ٤٢٩١ ـ ٤٢٩٦.

٨. علي بن عبدالله أبوالحسن سيف الدولة، غرّة هـذه الأسـرة الحـاكـمة وفخرهم، وهو الذي خلّد اسم آل‌حمدان في التاريخ، فـهو أديب شـاعر مـحبّ للعلماء والأدباء وكان له مجلس أدبي في كل ليلة وأحياناً في كل أسبوع يحضره العلماء والشعراء، وله محامد كثيرة، ومع الأسف ليست تـرجـمته الخـاصة فـي المطبوعة من الكتاب. فهي من قسم مفقودات الكتاب، ولكن ورد خلال مباحث الكتاب أسماء جمع من الواردين عليه من شتّى البـلاد مـن الشـعراء والأدبـاء والعلماء والأشراف، كما ورد أسماء جمع من الشعراء الذيـن مـدحوه أو حـضر مجلسه الأدبي، وأيضاً ورد ذكر بعض الوقايع والحوادث التي حدثت في أيّامه من النصر والفتح والهزيمة، وقد نقل ابن العديم مراراً عن كتاب أبي‌الحسن علي بـن الحسين الزرّاد الديلمي في أخبار سيف‌الدولة.[١]

أقول: كان في قزوين أسرة كبيرة مشهورة ببني‌حمدان، وظهر مـنها عـلماء عظام، وقد أورد أسماءهم منتجب الدين في الفهرست، والظاهر أنّهم من سلسلة أخرى غير الحلبيين[٢].

ت ـ بنوالخشّاب

أقول: يظهر من مطاوي كتاب «بغية الطلب» أنّ بني‌الخشّاب بيت كبير، وقد ظهر منهم كثير من العلماء والقضاة بحلب، وقد صرّح المؤلّف بتشيّع بعضهم. وهذا الموضوع يتطلّب دراسة واسعة وبحث وتحقيق عميقين، لأنّ الذهبي قال في ترجمة «الحسن بن أبي‌طاهر إبراهيم بن سعيد بن يحيى بن محمّد الخشّاب الحلبي» في وفيات سنة ٦٤٨ في حقّه: من كبراء الحلبيّين وهم بيت حشمة وتشيّع[٣]. وقـال الطباخ الحلبي: لبني الخشّاب تربة أُخرى... ولم يبق من آثار التـربة المـذكورة سوى جدارها الشرقي، وهناك حجرة قديمة كتب عليها بعد البسملة: **﴿إنّما وليّكم**

---

١. منها: بغية الطلب ٦: ٢٥٢٨ و٢٥٣١.

٢. راجع شهداء الفضيلة: ٥٦.

٣. تاريخ الإسلام، وفيات سنة ٦٤٨ هـ، ص٣٩١.

اللّه ورسُوله والذينَ آمَنوا الذينَ يقيمونَ الصلاة ويؤتونَ الزكاة وهُم راكعون﴾[١].

فممّن ذكر ابن العديم من بني الخشاب:

١ـ القاضي بهاءالدين أبا محمّد حسن بن إبراهيم بن سعيد الخشّاب.[٢]

٢ـ أبومحمّد عبداللّه بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب[٣].

أقول: الظاهر هو مؤلف تاريخ مواليد ووفيات أهل البيت الذي طبع ضمن مجموعة نفيسة ومنفرداً، وهو الذي التمس من ابن الشجري سماع أماليه فلم يجبه إلى ذلك، فعاداه وردّ عليه، فوقف أبوالسعادات ابن الشجري على ذلك الردّ فردّ عليه وبيّن وجوه غلطه.[٤] وترجم القمي في الكنى والألقاب[٥] لعبداللّه هذا ولم يصرّح بتشيّعه.

٣ـ أبوالحسين القاضي أحمد بن ميمون بن عبداللّه الخشّاب.[٦]

٤ـ أبوالفتح الحلبي الكردي أحمد بن الحسن بن عيسى الخشّاب.

قال ابن العديم في حقه: من بيوت حلب المذكورة القديمة، وعيسى الخشاب جدّهم كان مقدّماً في دولة بني حمدان وتقدّم بنوه وعقبه بعده، ورأسوا بها، واتخذوا الأملاك بحلب، ومال إليهم الشيعة بها، وتولّوا بها المراتب السنية وسيأتي في كتابنا هذا ذكر جماعة منهم، وكان أبو الفتح هذا من فقهاء الشيعة، ومن أعيان حلب، وكان عنده تديّن وورع.[٧]

وقال منتجب الدين: الشيخ أبوالفتح أحمد بن عيسى بن محمد الخشاب الحلبي فقيه ديّن.[٨] وهل هو من ذكره ابن العديم أو رجل آخر؟

---

١. إعلام النبلاء ٤: ٣٩٨ ـ ٣٩٩، وعنه أعيان الشيعة ٤: ٦٢٦، والآية الكريمة وردت في سورة المائدة «٥» الآية: ٥٥.

٢. بغية الطلب ٧: ٣٠٩٧ وج ٣: ١١٥٩ وج ٦: ٢٩١٦ و٢٩٢٦ و٢٩٣٠. وترجمته في ج ٥: ٢٢٤٦.

٣. بغية الطلب ٩: ٤١٩١، وج ٦: ٢٧٦٠ وج ١: ٢٨٧ و٣٠٠ و٣٠٩.

٤. وفيات الأعيان ٦: ٤٥.

٥. الكنى والألقاب ١: ٣٢٧ رقم الترجمة ٣٠٥.

٦. بغية الطلب ٣: ١١٧٣.

٧. بغية الطلب ٢: ٦٢٨.

٨. الفهرست: ١٢، رقم الترجمة ٩.

٥ـ أبوالحسن محمد بن أبي‌الفتح أحمد بن الحسن بن عيسى الخشاب.[١]

٦ـ أبوالحسن أحمد بن محمّد.[٢]

٧ـ أبوجعفر أحمد بن عيسى الخشّاب.[٣]

٨ـ القاضي أبوالفضل ابن الخشّاب.[٤]

٩ـ أبوالعبّاس منير بن أحمد بن الحسن بن منير الخشّاب.[٥]

أقول: إنّ أباالعبّاس هذا لم يكن ابن منير الشاعر الشيعي الشهير، فإنّه أبوالحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح العاملي الطرابلسي.[٦]

وقد ترجم العلامة السيد عبدالعزيز الطباطبائي لعالمين كبيرين من بني الخشاب وهما:

ألف ـ أبوطاهر إبراهيم بن سعيد بن يحيى بن محمد بن الخشّاب الحلبي المتوفّى سنة ٥٨٩ هـ[٧].

ب ـ أبوالقاسم علي بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن إسحاق بن يعقوب، الذي ولد في شهر رمضان سنة ٣٨٨ وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٤٧٨هـ[٨].

وإنّي إذ أذكر هذه الأسماء وغيرها لعلّ ذوي الهمم العالية والأفكار الصافية حقّقوا حول بيت بني‌الخشّاب شيعيّهم وسنّيهم.

---

١. بغية الطلب ٢: ٦٢٨.

٢. بغية الطلب ٣: ١١١٧.

٣. بغية الطلب ٦: ٢٩٧١.

٤. بغية الطلب ١: ٦٢.

٥. بغية الطلب ١: ٦٩.

٦. ريحانة الأدب ٨: ٢٣٦.

٧. معجم أعلام الشيعة: ٢٤ رقم الترجمة ٧، عن الوافي بالوفيات ٣٥٥/٥، وعن إعلام النبلاء بتاريخ الحلب الشهباء ٣١٠/٤.

٨. معجم أعلام الشيعة: ٣٠١ رقم الترجمة ٣٩٩، عن منتخب السياق رقم الترجمة ١٣٠٢، وعن لسان الميزان: ٢٤١/٤.

الأشراف ونقباؤهم بحلب

يظهر من مطاوي كتاب «بغية الطلب» أنّ الأشراف الهاشميين سيّما العلويّين كانوا بحلب كثيرين وكان لهم نقباء عصراً بعد عصر، ومعلوم أنّ جلّهم لولا الكلّ كانوا من الشيعة الكرام، أمّا ذكر الأشراف الكبار فعلى سبيل المثال:

١ـ الشريف أبوعليّ محمّد بن محمّد بن هارون الهاشمي.[١]

٢ـ الشريف أبوإبراهيم العلوي الذي سيّره سيف الدولة مع جماعة من الشيعة من حرّان إلى حلب.[٢]

٣ـ أبوالقاسم بن الأبيض العلوي.[٣]

٤ـ أبويعلى حمزة بن محمّد العلوي.[٤]

٥ـ بعض أشراف الهاشميّين بحلب[٥] ولم يسمّه.

٦ـ أبوهاشم عبدالمطّلب بن الفضل الهاشمي.[٦]

٧ـ أبوالطيب أحمد بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن الحسين... تولّى أبوه

---

١. بغية الطلب ٩: ٤١٥٥.

٢. بغية الطلب ١: ٦٠.

٣. بغية الطلب ٣: ١١٧٦.

٤. بغية الطلب ٦: ٢٧١٢.

٥. بغية الطلب ٣: ٢٢٩٨.

٦. بغية الطلب ٥: ٢٢٩٠.

أبومحمّد القضاء بحلب في أيّام سعدالدولة شريف بن سيفالدولة بن حمدان.[١]

٨ـ أبوالغنائم الزيدي النسّابة أخ أبيالطيب المذكور.[٢]

٩ـ أبومحمّد الحسن، أبوهما الذي تولّى القضاء بحلب في أيّام سعد الدولة أبيالمعالي شريف بن سيف الدولة بن حمدان.[٣] وهل كانوا زيدي المذهب أو زيدي اللقب بسبب جدّهم الأعلى زيد بن عليّ بن الحسين، أو كلاهما؟

١٠ـ أحمد بن الحسين بن أحمد بن عليّ... أبوالقاسم الحسيني الشريف العقيقي، وبعضهم يسمّيه محمّداً، وهو صاحب الدار والحمام المعروفين بالعقيقي بناحية باب البريد بدمشق وكان من وجوه الأشراف بدمشق وأولي المراتب العالية والممدّحين بها، وكان قدم إلى حلب وافداً على الأمير سيفالدولة، وكان مكرماً له محترماً عنده.[٤]

١١ـ أحمد بن الحسين بن عليّ بن محمّد السكران... أبوالقاسم الحسيني الأنطاكي الشاعر، كان هذا شاعراً مجيداً، جليل القدر فاضلاً أديباً... وأسر الروم في سنة ٣٥١ امرأته فاطمة العلوية فخلّصها الله تعالى من الأسر بغير سعي... وفد على سيفالدولة إلى حلب وكان عنده بها في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.[٥]

١٢ـ أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمّد... أبوبكر العلوي المروزي.[٦]

١٣ـ محمّد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمّد.[٧]

١٤ـ إدريس بن الحسن بن عليّ بن عيسى بن عليّ، أبوالحسن بن أبيعليّ

---

١. بغية الطلب ٢: ٦٢٩.

٢. بغية الطلب ٢: ٦٢٩.

٣. بغية الطلب ٢: ٦٢٩.

٤. بغية الطلب ٢: ٦٣٣.

٥. بغية الطلب ٢: ٦٩١.

٦. بغية الطلب ٦: ٩٦٦ ـ ٩٦٨.

٧. بغية الطلب ٦: ٩٦٦ ـ ٩٦٨.

الإسكندراني المعروف بالشريف الإدريسي سكن حلب وبها مات.[١]

١٥ ـ الأشرف بن الأعزّ بن هاشم بن القاسم... الحسني الرملي النسّابة المعروف بتاج العُلى وابن النافلة.[٢]

١٦ ـ الحسين بن عليّ بن محمّد بن عليّ... أبوعبداللّه الحسني القمي المعروف بأميركا قدم حلب وافداً على الأمير سيف‌الدولة.[٣]

١٧ ـ داود بن أحمد الناصر بن يحيى الهادي بن الحسين... أبوالحمد بن أبي‌الحسن الحسني قدم حلب وافداً على الأمير سيف الدولة... وانتقل أخواه أبوالفضل الرشيد وأبوالقاسم محمّد إلى حلب.[٤]

١٨ ـ حمزة بن أحمد بن الحسين بن عليّ... أبويعلى بن أبي‌القاسم العلوي الحسيني الأفطسي... كان مع أبيه وأُمّه بحلب عند الأمير سيف‌الدولة.[٥]

١٩ ـ الحسين بن عبيداللّه بن الحسين بن إبراهيم... أبوعليّ بن أبي‌أحمد العلوي النصيبي، أبوه شريف مذكور من أعيان الشرفاء، وفد إلى حلب على أميرها سيف الدولة.[٦]

٢٠ ـ الحسن بن طاهر بن يحيى بن الحسن... أبومحمّد بن أبي‌القاسم بن أبي‌الحسين النسّابة العلوي شريف حسيني رئيس جواد، وهو الذي أصلح بين الإخشيد محمد بن طغج وبين سيف الدولة، وحصل ثروة عظيمة.[٧]

---

١. بغية الطلب ٣: ١٣٢٤.

٢. بغية الطلب ٤: ١٨٧٥.

٣. بغية الطلب ٦: ٢٧٠١.

٤. بغية الطلب ٧: ٣٤٣٨.

٥. بغية الطلب ٦: ٢٩٦٠.

٦. بغية الطلب ٦: ٢٥٢٤.

٧. بغية الطلب ٥: ٢٤٠٨.

٢١ـ الحسن بن العبّاس بن الحسن بن الحسين أبي الجنّ... أبو محمّد الحسيني القاضي القمي، انتقل أبوه العبّاس بن الحسن من قم إلى حلب، وانتقل معه ابنه الحسن وإخوته الباقون في أيّام سيف الدولة.(١)

٢٢ـ سالم بن هبة الله بن عليّ بن المبارك، أبو المجد الهاشمي الحارثي من ولد الحارث بن عبد المطّلب، ولد بحلب وكان مقيماً بها إلى أن مات وكان أبو المجد مموّلاً فاضلاً أديباً شاعراً مجيداً. ... وله أوقاف بحلب على أولاده، وشرط أنّهم متى انقرضوا عاد ذلك وقفاً على أولاد الحسن والحسين عليهما السلام بحلب.(٢)

٢٣ـ حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام أبو المكارم مؤلف كتاب «*غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع*».(٣)

نقباء العلويّين بحلب

يظهر من مطاوي الكتاب أنّ منصب النقابة كان موجوداً بحلب على مرّ القرون، فأبو المجد سالم بن هبة الحارثي إذا وقف أملاكاً على أولاده شرط عليهم إن

انقرضوا عاد ذلك الوقف إلى أولاد الحسن والحسين عليهما السلام بحلب، قال ابن العديم: فانقرض عقبه، وعاد الوقف إلى أولاد الحسن والحسين عليهما السلام وهو الآن جار عليهم في يد من يتولّى نقابة العلويّين بحلب.(٤)

وأمّا نقباؤهم على سبيل المثال:

---

١. بغية الطلب ٥: ٢٤١٥.
٢. بغية الطلب ٩: ٤١٧٢.
٣. بغية الطلب ٦: ٢٩٤٦.
٤. بغية الطلب ٩: ٤١٧٢.

١ـ الشريف النقيب الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد أبي إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام النقيب الكاتب كتب الانشاء للملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب، وتقدّم وولاّه نقابة العلويّين بحلب، وتوفي في جمادى الأولى من سنة عشرين وستّمائة ودفن بسفح جبل جوشن.(١)

بل أشخاص متعدّدون من بني زهرة تولّوا هذا المنصب بحلب.

٢ـ أبو إبراهيم العلوي الحرّاني، واسمه محمّد بن أحمد، واشتهر بالشريف أبي إبراهيم، وعقبه بحلب وما زالت فيهم نقابة العلويّين بعده، وقد ذكرنا ترجمته في باب الأحمدين أيضاً.(٢)

أقول: لم أجد ترجمته في باب الأحمدين من المطبوعة.

٣ـ أبو طالب الشريف النقيب، أحمد بن محمّد بن جعفر الإسحاقي نقيب العلويّين بحلب، وكان مشهوراً بكنيته، وقد تقدّم ذكره في الأحمدين.(٣)

أقول: تكميلاً للبحث عن نقباء العلويين بحلب، ننقل ما كتبه العلامة السيد عبدالرزاق كمونة الحسيني حول نقباء الأشراف بحلب في كتابه «موارد الأتحاف في نقباء الأشراف» فإنّه قال:

> قدم حلب جماعة من الطالبيين منهم: السادة الأشراف بنو زهرة وغيرهم، وصارت لهم بها الوجاهة ونال منهم النقابة على الأشراف وأوّل من وليها:

---

١. بغية الطلب ٥: ٢٣٤٩.

٢. بغية الطلب ١٠: ٤٣١٥.

٣. بغية الطلب ١٠: ٤٤٩٢.

[١] الشريف أبوإبراهيم محمد بن أبي‌علي أحمد بن محمد الصوفي بن الحسين بن إسحاق بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام المعروف بالحراني، كان عالماً فاضلاً أديباً لبيباً عاقلاً شجاعاً مقدماً بحران ونبغ بها واشتهر ذكره وعلا صيته، وهو أوّل من تولّى نقابة الطالبيين بحلب في أيام سيف الدولة، وهو ممدوح أبي‌العلاء المعري، فزوّجه الحسين الحراني بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن علي الطيب العلوي بنته خديجة المعروفة بأم‌سلمة فأمدّ أبوعبدالله الحسين الحراني أباإبراهيم بماله وجاهه، فتقدّم أبوابراهيم، وخلف أولاداً سادة فضلاء، قاله أبوالحسن العمري في المجدي، وذكره السخاوي[١] في ترجمة أحمد بن أحمد بن محمد نقيب الأشراف بحلب، وذكره السيد علي خان المدني[٢] وقال: ومن شعر أبي‌ابراهيم القصيدة التي كتبها إلى أبي‌العلاء المعري وأجاب عنها المعري، وأول قصيدة أبي‌إبراهيم قوله:

غير مستحسن وصال الغواني ... بعد ستين حجة وثمان

فصن النفس عن طلاب التصابي ... وازجر القلب عن سؤال المغاني

ان شرح الشباب بدله شيباً ... وضعفاً مقلّب الأعيان

وانفض الكفّ عن صبا الحميّا ... وامعن الفكر في اطراح المعاني

ويمن بساعة البين فاجعل ... خير فأل تناعب الغربان

اترجى مالا رحيباً فأسعاد ... سعاد وقد مضى الأطيبان

فالأديب الأريب يعرف ما ... ضمن طي الكتاب بالعنوان

علق الدهر عارضيك بشيب ... انكرت عرفه أنوف الغواني

١. الضوء اللامع ١: ٢١٩.

٢. الدرجات الرفيعة: ٥٢٥.

وتحامت حماك نافرة عنك نفار المهى من السرحان
ورد الغائب البغيض اليهن وولى حبيبهن المداني
وأخو الحزم مغرم بحميد الذكر يوم الندى ويوم الطعان
همة المجد واكتساب المعالي ونوال العافي وفكّ العاني
لايعير الزمان طرفاً ولايجمل صبراً بطارق الحدثان

وهذه قصيدة طويلة غرّاء جيدة، وفي هذاالقدر منها كفاية، وقصيدة المعري أوّلها:

علّلاني فإنّ بيض الغواني فنيت والظلام ليس بفاني
إن تناسيتما وداد أناس فاجعلاني من بعض من تذكراني
ربّ ليل كأنه الصبح في الحسن وإن كان أسود الطيلسان
قد ركضنا فيه إلى اللّهو لما وقف النجم وقفة الحيران

وقال فيه:

كم أردنا ذاك الزمان بمدح فشغلنا بذمّ هذا الزمان
ياأباإبراهيم قصر عنك الشعر لما وصفت بالقرآن

ومع شهرة ديوانه فلاحاجة إلى إثبات أكثر من هذا، وما أحسن قوله فيها:

وعلى الدهر من دماء الشهيدين علي ونجله شاهدان
فهما في أواخر الليل فجران وفي أوليائه شفقان

وأشار إلى الحمرة التي في أوائل الليل وأواخره لم تكن إلاّ منذ قتل الحسين عليه السلام إعلاماً من الله تعالى.

قال العلامة جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء: كان قتله يوم عاشوراء وكسفت الشمس ذلك اليوم واحمرّت آفاق السماء

ستّة أشهر بعد قتله، ثمّ لازالت ترى الحمرة بعد ذلك، ولم تكن ترى فيها قبله، وتوفّي أبوإبراهيم بحلب، فرثاه المعري بقصيدته التي خاطب بها أولاده:

بني الحسب الوضاح والشرف الجمّ لساني إن لم أرث والدكم خصمي

وهي طويلة أحسن فيها كلّ الإحسان.

وقال أبو الحسن العمري في المجدي: كان أبو إبراهيم لبيباً عاقلاً، ولم تكن له حال واسعة، فزوّجه أبوعبدالله الحسين الحراني بن الحسين بن عبدالله بن الطيب العلوي العمري ابنته خديجة المعروفة بأم سلمة، وكان أبوعبدالله الحسين العمري متقدماً بحرّان مستولياً عليها وقوي أمر أولاده حتى استولوا على حرّان وملكوها على آل وثاب، قال فأمدّ أبوعبدالله الحسين أباابراهيم بماله وجاهه ونبغ أبوابراهيم وتقدّم وخلّف أولاداً سادة فضلاء علماء أتقياء وقضاة ذوي وجاهة وتقدّم وجلالة، وعقبه الآن من رجلين أبي عبدالله جعفر نقيب حلب، وأبي سالم محمد، ولأعقابهما توجّه وعلم وسيادة، فهم سادة أجلاّء نقباء حلب وعلماؤها وقضاتها، ولهم تربة معروفة مشهورة. ذكره شمس الدين محمد بن تاج الدين علي الطقطقي[١] والسيد علي خان المدني[٢] والسخاوي[٣]. والحرّاني ـ بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين وبعد الألف نون ـ نسبة إلى حرّان، وهي مدينة عظيمة مشهورة بين الموصل والشام، قيل سمّيت بهاران أخي اسماعيل عليه السلام لأنّه أوّل من بناها فعرّبت فقيل حرّان، والله أعلم.

---

١. غاية الأختصار: ٩٣.

٢. الدرجات الرفيعة: ٥٢٥.

٣. الضوء اللامع ١: ٢١٩.

[٢] أبوعبدالله جعفر بن أبي‌إبراهيم محمد الحراني بن أبي‌علي أحمد الحسيني، تقدّم باقي نسبه في ترجمة والده، الفاضل الشاعر الأديب، كان نقيب حلب، ذكره ابن عنبة في العمدة وأبوطالب اسماعيل المروزي في أنساب الطالبية.

[٣] أبوالفوارس موسى بن أبي‌عبدالله جعفر بن أبي‌ابراهيم الحراني، تقدم باقي نسبه في ترجمة جدّه، وكان عالماً فاضلاً شاعراً، وكان نقيب حلب وقاضيها، قاله أبوطالب المروزي في أنساب الطالبية.

[٤] أبوابراهيم محمد بن أبي‌عبدالله جعفر بن أبي‌ابراهيم محمد الحراني الحسيني، تقدّم باقي نسبه في وصف جده، قال أبوالحسن العمري في المجدي: كان فارساً شاعراً جليلاً وكان صديقي سنين، جيّد الصوت وله أعقاب وذيل، وعقب أبي‌ابراهيم المعروف الآن من رجلين أبي‌عبدالله جعفر نقيب حلب وأبي‌سالم محمد، ولأعقابهما توجّه وعلم وسيادة، وكان أبوإبراهيم محمد ولي نقابة حلب، قاله ابن عنبة في العمدة والعميدي في مشجره.

[٥] أبوعبدالله جعفر بن أبي‌ابراهيم محمد بن أبي‌عبدالله جعفر الحسيني، ولي نقابة حلب بعد أبيه أبوإبراهيم محمد، قاله أبوالحسن العمري وابن عنبة والعميدي.

[٦] أبوطالب أحمد بن محمد بن أبي‌عبدالله جعفربن أبي‌ابراهيم محمد بن‌أبي‌عبدالله جعفرالحسيني الشريف النقيب أمين الدين، أحد نقباء حلب وعلمائها، وأحدمشايخ‌الرواية، يروي عنه‌السيد أبوحامد محمد بن عبدالله بن زهرة الحسيني ابن أخي السيد أبي‌المكارم

حمزة بن علي الحسيني صاحب الغنية، ويروي هو عن القاضي عن أبي‌الحسن علي بن عبدالله بن محمد بن أبي‌جرادة، والمترجم هو خال والد أبي‌حامد المذكور، قاله السيد محسن العاملي[1].

[٧] أبوالفتوح عزّ الدين أحمد بن محمد بن جعفر بن أبي‌تراب زيد بن أبي‌عبدالله جعفر بن أبي‌ابراهيم محمد الحراني الحسيني، تقدّم باقي نسبه في ترجمة أبي‌ابراهيم محمد الحراني، ولد بحلب سنة ٥٧٩ وتوفّي بها سنة ٦٥٣ في شوال ودفن بمشهد جوشن ظاهر حلب، ويلقَّب المرتضى، كان صدراً رئيساً وافر الحرمة، وهو الذي شهر ابن العود لمّا تكلم على الصحابة. سمع من النسابة أبي‌محمد بن أسعد الحراني والافتخار الهاشمي وأبي‌محمد بن علوان، وتوفي بحلب فجأة ليلة الخميس ١٦ شوال. قاله السيد محسن العاملي[2].

وذكر السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسيني في تعليقه على المشجر الكشاف للعميدي: أبوالفتوح المرتضى نقيب حلب، حدّث عن أبي‌الفرج الثقفي، وعنه الشرف الدمياطي، وذكر ولادته ووفاته كما تقدم.

[٨] أبوعلي عبدالله بن جعفر بن أبي‌تراب زيد بن أبي‌عبدالله جعفر بن أبي‌إبراهيم محمد الحرّاني الحسيني، تقدّم باقي نسبه في ترجمة أبي‌إبراهيم محمد الحراني، كان نقيب حلب، ذكره ابن عنبة والعميدي.

[٩] محمد بن أبي‌علي عبدالله بن جعفر بن أبي‌تراب زيد الحراني الحسيني، ولي نقابة حلب بعد والده، ذكره العميدي في

---

١. أعيان الشيعة ٣: ٩١.

٢. أعيان الشيعة ٣: ٩١.

مشجر الكشاف.

[١٠] أبوالفضائل محمد بن أبي‌القاسم الفضل شرف الدين بن يحيى بن عبدالله بن جعفر بن أبي‌تراب زيد بن أبي‌عبدالله جعفر بن أبي‌إبراهيم الحراني الحسيني عزالدين الأديب، يعرف بابن‌حاجب الباب كان أديباً فاضلاً، وكان هو شابٌ فاضل جميل السيرة حسن الأخلاق فصيح العبارة مليح الخط، رأيت بخطه:

استودع الله أحباباً لنا سلفوا　　أفناهم حادثات الدهر والأبد
غدهم كل يوم من بقيتنا　　ولا يؤوب الينا منهم أحد

وكانت وفاته في يوم الثلاثاء تاسع عشر شوال سنة خمس عشرة وستمائة، وقد روي لنا عنه. قاله عبدالرزاق بن الفوطي[١] وذكره ابن مهنا العبيدلي أنه نقيب حلب، وأما والده فذكره ابن عنبة بالسيد شرف الدين أبوالقاسم الفضل بن يحيى العالم حافظ كتاب الله، كان حاجباً لباب الفتوى بدار الخلافة ببغداد.

[١١] أبوالمجد محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أبي‌علي محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي‌تراب زيد بن أبي‌عبدالله جعفر بن أبي‌ابراهيم الحراني الحسيني، تقدّم باقي نسبه في ترجمة أبي‌إبراهيم الحراني. قال السيد ضامن بن شدقم في تحفة الأزهار: كان عالماً فاضلاً كاملاً نقل عن أبي‌عبدالله الضرير، وأجازه الواداشي وغيره، وسمع الحديث من الجمال بن الشهاب محمود، وكان له اطّلاع على التواريخ والسير، وله يد في الشعر والنثر، وكان رئيساً مهيباً ذاعفة وصيانة ولطف وديانة، مسموع الكلمة باذل الجهد

---

١. مجمع الآداب ١: ٣٣١.

في قضاء حوائج المسلمين من غير تردّد، تولّى منصب نقابة سادة الأشراف، وكانت وفاته في رجب سنة ٧٠٣. قـاله السـيد مـحسن العاملي[١] عن السيد ضامن بن شدقم.

[١٢] ركن الدين أبوسالم محمد بن أبيإبراهيم محمد بن جعفر بن أبيإبراهيم محمد الحراني الحسيني، وباقي نسبه تقدم في ترجمة أبيإبراهيم محمد الحراني العالم الفاضل الزاهد الورع، وترك حلب وكان يومئذ نقيبها وابن نقيبها، فسكن الفوعة قرية من أعمال حلب، وعقبه بها، من ولده محمد شمس‌الدين، وله ذريّة فضلاء، ولهم بقية بحرّان، وقد مال آل ركن‌الدين بالفوعة إلى التشيع والتفضيل، هذا مع حفظ مقادير الأصحاب الكرام، قاله شمس الدين محمد بـن تـاج الدين علي ابن الطقطقي[٢] وركن الدين أبوسالم مـحمد هـو جـدّ السادة الأجلاّء بني زهرة الحلبيين.

[١٣] أبوالمواهب علي بن أبي‌سالم محمد بن ابراهيم بن محمد بن جعفر بن أبي‌ابراهيم محمد الحراني الحسيني، ولي نـقابة حـلب ومن ولده بنوزهرة وهو أبوالحسن زهرة بـن أبـي‌المـواهب عـلي المذكور، وهم بحلب سادة نقباء علماء فقهاء متقدمون كـثّرهم الله، قاله ابن عنبة[٣]. وذكر شمس الدين محمد[٤] أنه نقيب حلب.

[١٤] أبوالحسن زهرة بن أبي‌المواهب علي بن أبي‌سالم محمد، وباقي‌نسبه في‌ترجمة جده الأعلى أبي‌ابراهيم‌محمدالحراني، محيي

---

١. أعيان الشيعة ٩: ٧٠.

٢. غاية الاختصار: ٩٢.

٣. عمدة الطالب: ٢٣١.

٤. غاية الاختصار: ٩٢.

الدين نجم الاسلام العالم الفاضل الفقيه الحلبي المولد والمنشأ والوفاة، عدّ المؤرّخون وفاته من الحوادث العظيمة توفّي بجمادى الأولى سنة عشرين وستمائة تفرع أولاده، فمنهم بحلب ومنهم بحرّان، قاله شمس الدين محمد بن تاج‌الدين الطقطقي.(١) والظاهر أنه ولي نقابة حلب وعرف أولاده به، ومن أعيان آل زهرة الشريف حمزة بن علي بن زهرة أبوالمكارم السيد الجليل الكبيرالقدر العظيم‌الشأن العالم الكامل الفاضل المدرس المصنف المجتهد، عين أعيان السادات والنقباء بحلب، صاحب التصانيف الحسنة والأقوال المشهورة، له عدة كتب قدّس الله روحه ونوّر ضريحه، قبره بحلب بسفح جبل جوشن عند مشهد الحسين، له تربة معروفة مكتوب عليها اسمه ونسبه إلى الصادق عليه السلام وتاريخ موته أيضاً، ذكره في غاية الأختصار. وفي رياض العلماء ومعالم العلماء لابن شهرآشوب: كان عالماً فقيهاً أصولياً نظاراً على مذهب الإمامية، ألّف كتاب الغنية في أصول الدين والفقه، توفّي سنة ٥٨٥، ذكره عبدالرزاق بن الفوطي(٢).

[١٥] عز الدين أبوالمكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي النقيب بحلب، روى عن الشيخ المكين أبي‌منصور بن الحسن بن منصور النقاش الموصلي، روى عنه ابن أخيه محيي‌الدين أبوحامد عبدالله بن علي بن زهرة الحسيني.

[١٦] الحسن بن أبي‌المكارم حمزة بن علي بن زهرة بن أبي‌المواهب الحسيني. قال السيد ضامن بن شدقم فيه: النقيب

---

١. غاية الاختصار: ٩٢.

٢. مجمع الآداب ١: ١٤٤.

النسابة. وذكر السيد محمد مرتضى الزبيدي في تعليقه على المشجر الكشاف: أنه قرأ على والده بحلب سنة ٥٥٢، وروى عن أبي‌هاشم عبدالمطلب بن أبي‌الفضل العباس، وعنه الدمياطي، وتوفي بها سنة ٦٥٦، وخلف النقيب بحلب علاء الدين علي.

[١٧] علاءالدين علي بن أبي‌المكارم حمزة، كان نقيب حلب. ذكره الزبيدي في تعليقه على المشجر.

[١٨] محمد بن علي بن حمزة بن علاء الدين علي بن أبي‌المكارم حمزة، الشريف بدرالدين نقيب الأشراف بحلب، ولد بالقاهرة وقدم حلب بعد موت أبيه، فباشر الوظيفة إلى مات سنة ٧٦٢. قاله ابن حجر العسقلاني(١).

[١٩] أبوعبدالله الحسين بن شمس الدين حسن بن علاءالدين علي بن الحسن بن أبي‌المكارم حمزة، المتقدم باقي نسبه، قطب‌الدين نقيب‌الأشراف بحلب. قاله العميدي في مشجره.

[٢٠] أبوالمجد محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أبي‌ابراهيم محمد الحراني بن أحمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام شمس الدين نقيب الأشراف بحلب. ذكره طاهر بن حبيب في ذيل تاريخ أبيه، وأثنى عليه بالفضل الوافر وحسن المحاضرة ومات في الطاعون الكائن بحلب، توفي سنة تسع وثمانين وسبعمائة، واتفق انه قبضت روحه وهو يقرأ سورة يس. قاله ابن العماد الحنبلي(٢).

---

١. الدرر الكامنة ٤: ٦٤.

٢. شذرات الذهب ٦: ٣٠٨.

[٢١] أبوالعباس أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أبيإبراهيم محمد الحراني الحسيني، المتقدم باقي نسبه في ترجمة والده شهاب الدين ابن أبيالمجد، نقيب الأشراف بحلب، ولد بعد سنة سبعمائة تقريباً، وولي نقابة الأشراف وكان حسن الطريقة جميل الأخلاق، مات سنة ٧٧٨، وهو والد شيخنا بالإجازة أحمد بن أحمد بن محمد نقيب الأشراف بحلب. قاله ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢[١] ويوسف الأتابكي[٢].

[٢٢] علي بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن جعفر الحسيني، تقدم باقي نسبه في ترجمة أخيه زين الدين، نقيب الاشراف. قال ابن حبيب: فيه سمت وسكون ومواظبة على فعل الخير، ومات في سنة ٧٦٩ عن ست وستين سنة. ويقال: إنه كان بهيّ المنظر حسن الشكل رحمه الله. وفيه يقول الأديب عبدالرحمن بن الحسن السخاوي قوله:

أباالحسن المرضي سرت من التقى ... بأحسن سير يا أباالحسنين
ولا عجب إن قام بالحق أهله ... وسار على سيرة العمرين

قاله ابن حجر العسقلاني[٣].

[٢٣] أبوجعفر أحمد بن أبيالعباس أحمد بن أبيالمجد محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن أبيابراهيم محمد الحراني الحسيني، تقدم باقي نسبه في ترجمة جدّه

---

١. الدرر الكامنة ١: ٢٤٤.
٢. المنهل الصافي: ١٦٠.
٣. الدرر الكامنة ٣: ٩٩.

أبوالمجد محمد السيد الرئيس الجليل نقيب الأشراف بحلب. قال السخاوي[1] وابن العماد الحنبلي[2]: عزالدين نقيب الأشراف وابن نقيبهم وسبط الامام الجمال أبي‌اسحاق إبراهيم بن الشهاب محمود الكاتب، ولد في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بحلب، ونشأ بها، فحفظ القرآن واشتغل كثيراً في النحو وغيره على شيوخ وقته كأبي‌عبدالله المغربي الضرير، وسمع على جده لأمّه والقاضي ناصر الدين ابن العديم وغيرهما، وكان أوحد وقته زهداً وورعاً وصيانة وعفة وجمال صورة، ذاوقار وسكينة ومهابة وجلالة وسمت حسن، لايشك من رآه أنه من السلالة الطاهرة واقتفاء لآثار السلف متمسكاً بالسنة، استقرّ في النقابة بعد والده، وانفرد برياسة حلب حتى قضاتها وأكابرها يترددون اليه ولا يردّون له كلمة، كلّ ذلك مع مشاركة جيدة في الفضل ويد في العربية ونظم جيد ونثر رايق وحسن محاضرة في أيام الناس والتاريخ وحلاوة الحديث، وهو من حسنات الدهر، ومن نظمه ممّا أنشدناه البهاء بن المصري عنه:

يا رسول الله كن لي　　　شافعاً في يوم عرضي
وأولوا الأرحام نصّاً　　　بعضهم أولى ببعض

وقوله:

وذوي ضغن تفاخر إذ وردنا　　　لزمزم لابجَدُّ بل بجِدٍّ
فقلت تنحّ ويح أبيك عنها　　　فإنّ الماء ماء أبي‌وجدّي

---

۱. الضوء اللامع ۱: ۲۱۹.

۲. شذرات الذهب ۷: ۲۳.

وقوله:

يا سائلي عن محتدي وأرومتي البيت محتدنا القديم وزمزم

والحِجر والحَجر الذي أبداً يرى هذا يشير له وهذا يلثم

في أبيات. قال البرهان الحلبي: نشأ نشأة حسنة إلى أن مات ملازماً للخير محافظاً على الصلاة، وكان أديباً بليغاً كاملاً ذاسمت وهيبة وحشمة مفرطة، لم أر بحلب أكثر أدباً ولا أحشم منه، لا من الأشراف ولا من غيرهم مع الذكاء وحسن الخلق وحسن الخط والفهم الحسن، مات بعد كائنة التتار بحلب في شهر رجب سنة ثلاث وثمانمائة بمدينة تبرين، ثم نقل الى حلب فدفن بمشهد الحسين، ظاهرها بسفح جبل جوشن عند أقاربه وأجداده. ذكره ابن خطيب الناصرية مطولاً، وتبعه شيخنا في أنبائه ومعجمه باختصار، وذكره السيد محسن العاملي[١] وجمال‌الدين يوسف الأتابكي[٢].

[٢٤] أبوعبدالله محمد بن أبي جعفر أحمد بن أبي‌العباس أحمد، الماضي أبوه مع سياق نسبه في ترجمة جدّه، وهو الحسيني الحلبي نقيب‌الأشراف بها وكاتب سرّها معاً، كان انساناً حسناً بارعاً يستحضر شيئاً من التاريخ ويذاكر به، مات بالطاعون في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة، وقد جاوز الأربعين، وكان الجمع في جنازته مشهوداً، أثنى عليه البرهان الحلبي وابن خطيب الناصرية. قاله السخاوي[٣].

[٢٥] عبدالله بن بدرالدين محمدبن أبي جعفر أحمدبن أبي‌العباس

---

١. أعيان الشيعة ٢: ٤٧٧.

٢. المنهل الصافي: ١٦٠.

٣. الضوء اللامع ٦: ٢٩١.

أحمد بن أبي المجد محمد الحسيني السيد العفيف نقيب الأشراف بن البدر ابن العز أبي جعفر الحلبي، ولد في ربيع الآخر سنة عشر وثمانمائة بحلب، ونشأ بها فقرأ القرآن على الشهاب الساعي وغيره، وحفظ المنهاج الفرعي وحضر دروس البدر بن سلامة في العربية بل قرأ عليه البخاري، وأجازت له عائشة ابنة ابن عبدالهادي والشهاب بن حجي، وولي نقابة الأشراف بعد أبيه كأسلافه، وكان من بيت علم وفضل ودين، له شرف من جهة أبويه لقيته بحلب وهو مفلوج، فأنشدني قوله:

يارسول الله إني لأرجو   أن تكفّل يوم عرضي
بإدخال الجنان بلا حساب   إذا كنت النوافل لي وفرضي
وها أنت المؤمَّل للبرايا   فحقّاً بعضنا أولى ببعض

قيل ولو قال:

عبيدك يا رسول الله يرجو   شفاعتك العميمة يوم عرضي

لكان أحسن، مات بعد ستين وثمانمائة. قاله السخاوي[١].

[٢٦] أبو علي الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة بن أبي المواهب علي بن أبي سالم محمد بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن أبي ابراهيم محمد الحراني بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن الامام جعفر الصادق عليه السلام كان أديباً فاضلاً ولي نقابة الطالبية بحلب في بيت رياسة، وكان رأس الشيعة بحلب وعزّهم وجاههم وعالمهم، كان عارفاً بالقراآت والعربية والأخبار والفقه على رأي القوم، ويعرف فقه الإمامية والقراءة وغير ذلك، وكان متعيّناً للوزارة، ونفذ رسولاً

---

١. الضوء اللامع ٥: ٤٣.

إلى العراق وغيرها، مات سنة أربعين وستّمائة وله ستّ وخمسون سنة. قاله ابن حجر العسقلاني[1] وذكره عبدالحي بن العماد المتوفى سنة ١٠٨٩[2] أنه توفّي سنة عشرين وستّمائة، وذكر السيد محمد مرتضى الزبيدي في تعليقه على المشجّر الكشاف عن تتمة إكمال الأكمال للحافظ أبي حامد بن أبي الحسن علي بن أبي الفتح الصابوني المحمودي ترجمته: بـ: النقيب أبوعلي الكاتب دخل بغداد واحترم بها وكتب الإنشاء للملك الظاهر غازي بن الناصر صلاح الدين، وكان يكتب خطّاً حسناً، وعنده فضل وأدب، سمع بحلب من النقيب الجواني والقاضي أبي المحاسن ابن رافع بن تميم والشريف أبي هاشم عبدالمطلب بن الفضل الهاشمي وعبدالله، ومولده حلب سنة ٥٦٤، وتوفّي بها سنة ٦٢٠، ودفن بسفح جبل جوشن.

[٢٧] أبوإبراهيم محمد بن جعفر بن أبي إبراهيم محمد بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن زهرة بن الحسن بن زهرة الحسيني، تقدّم باقي نسبه في ترجمة جدّه، كان فارساً شاعراً جليلاً، وله أعقاب وذيل، قاله ابن عنبة في العمدة. وقال أبوالحسن العمري في المجدي: وهو المعروف بابن الزيدية الفاضلة، نقيب حلب سيّد خيِّر جيّد الصوت صديقي سنين.

[٢٨] الحسن بن علي بن أبي المحاسن زهرة الحسيني الحلبي، تقدّم باقي نسبه في ترجمة جدّه، قال ابن حجر العسقلاني[3] فيه: نقيب الأشراف بحلب، أثنى عليه ابن حبيب، ومات سنة ٧١١، وقد جاوز

---

١. لسان الميزان ٢: ٢٠٨.

٢. شذرات الذهب ٥: ٨٧.

٣. الدرر الكامنة ١: ٢١.

السبعين، وهو أخو حمزة والد علاءالدين. وذكره محمد راغب الطباخ[١].

[٢٩] الحسين بن علي بن أبي علي الحسن بن أبي المحاسن زهرة الحلبي الحسيني، الشريف شمس الدين نقيب الأشراف بحلب، مات بعد عوده من الحج في المحرم سنة ٧١١، قاله ابن حجر العسقلاني[٢]. فمن ولده محمد بن الحسين الشريف ولي توقيع الدست بمصر لمّا ولي أبوه كتابة السرّ بحلب، وكان يكتب من إنشاء أبيه، وكانت وفاته في ربيع الأول سنة ٨٦٣، قاله ابن حجر العسقلاني[٣] وذكره السيد محسن العاملي[٤] وذكره محمد راغب الطباخ[٥].

[٣٠] محمد بن الحسن بن علي بن أبي المحاسن زهرة بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي، يلقَّب بدرالدين بن شمس الدين، السيد النقيب الشريف كان وكيل بيت المال بحلب مكان شيخنا القاضي فخر الدين أبي عمرو عثمان بن الخطيب زين الدين علي الجبريني، وكان حسن الشكل وافر النعمة معظماً عند الناس شهماً ذكياً، مات بحلب في خامس عشر شعبان من سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة عن نيف وستين سنة، وكان نقيب الأشراف بحلب، أثنى عليه ابن حبيب. ذكره ابن حجر العسقلاني[٦] وأبو الفداء[٧] ومحمد راغب الطباخ[٨].

---

١. إعلام النبلاء ٤: ٤٩٩.

٢. الدرر الكامنة ٢: ٦٠.

٣. الدرر الكامنة ٣: ٤٣٠.

٤. أعيان الشيعة ٦: ١٠١.

٥. إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤: ٤٩٩.

٦. الدرر الكامنة ٣: ٤٢١.

٧. تاريخ أبي الفداء ٤: ١١١ و١٢٠ و١٣١.

٨. إعلام النبلاء ٤: ٥٢٧.

[٣١] الحسن بن محمد بدرالدين بن الحسن بن علي بن الحسن ابن أبي‌المحاسن زهرة الحسيني، شمس‌الدين بن بدر الدين نـقيب الأشراف بحلب، وكان أمير طبلخاناة ثم عزل ومات في سنة ٧٦٦، أرّخه ابن حبيب، قاله ابن حجر العسقلاني[١] وذكره مـحمد راغب الطباخ[٢].

[٣٢] علي بن حمزة بن علي بن الحسن بن أبي‌المحاسن زهرة الحسيني الحلبي،الشريف علاءالدين نقيب الأشراف بحلب، ولد سنة بضع وثمانين وستّمائة، وباشر ديوان الإنشاء بالقاهرة، وولي وكالة بيت المال. أثنى عليه ابن حبيب. ومات بها في سنة ٧٥٥ عن نيف وسبعين سنة، قاله ابن حجر العسقلاني[٣] ومحمد راغب الطباخ[٤].

[٣٣] أبوعبدالله محمد بن عبدالرحمن بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي، ولي نقابة الأشراف بحلب، توفى حوالي سنة ٦٧٠ وابنه عز الدين أحمد نقيب الأشراف.

[٣٤] أبوالقاسم أحمد بن محمد بن عبدالرحمن بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة الحسيني، عزالدين المصري الحافظ المـؤرخ النسابة نقيب حلب، المتوفى سنة ٦٩٥، قاله جمال الديـن يـوسف الأتابكي[٥] والسيد مـحسن العـاملي[٦]، والعـميدي فـي مشـجره

---

١. الدرر الكامنة ١: ٣٥.

٢. اعلام النبلاء ٤: ٥١٨.

٣. الدرر الكامنة ٣: ٤٦.

٤. اعلام النبلاء ٥: ٢٠.

٥. المنهل الصافي: ١٤٥.

٦. أعيان الشيعة ٣: ١٢٢.

والسيد محمد مرتضى الزبيدي في تاج العروس في مادة زهرة.

[٣٥] بدرالدين حسن بن أبي‌إبراهيم محمد بن أبي‌الحسن علي ابن الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة الحسيني، تقدّم باقي نسبه، كان‌نقيب‌الأشراف‌بحلب وناظرالبيمارستان، وكان عالماً جليلاً، قتل بها غيلة في المحرم سنةالاثنين‌والثلاثين‌وسبعمائة،وتخرّج‌على يده حفيده شمس‌الدين‌الحسن بن‌محمد بن‌بدرالدين حسن‌المذكور، ولد شمس الدين الحسن في حدود سنة ٧١٠، سمع من جده ودرس بالجوزية،توفي‌في‌ربيع‌الأول سنة ٧٧٠ عن ستين سنة، أمّا بدرالدين حسن ذكره ابن حجر العسقلاني[١] وأمّا حفيده شمس الدين الحسن ذكره في الدرر الكامنة والشيخ محمد علي التبريزي[٢].

[٣٦] أحمد بن عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالمحسن بن الحسن بن زهرة الحسيني، النقيب بحلب المتوفى سنة ٩١٥. قاله محمد راغب الطباخ[٣].

[٣٧] أبوجعفر محمد بن عبدالله بن حمزة الزاهد بن محمد بن أبي‌المحاسن محمد بن زهرة بن حسن بن أبي‌المكارم حمزة بن علي بن زهرة بن أبي‌المواهب علي الحسيني، تقدّم باقي نسبه في أبي‌علي الحسن بن زهرة السيد الشريف نقيب حلب، قاله السيد ضامن بن شدقم في تحفة الأزهار.

[٣٨] ناصرالدين بن أبي‌جعفر محمد بن عبدالله، ولي نقابة حلب بعد أبيه. قاله ابن شدقم في التحفة.

---

١. الدرر الكامنة ٢: ٣٨.

٢. ريحانة الأدب ٧: ٥٥٠.

٣. اعلام النبلاء ٥: ٣٤٩.

[٣٩] يوسف بن منصور بن ناصرالدين بن أبي جعفر محمد المتقدم ذكره، النقيب بحلب. ذكره ابن شدقم في التحفة.

[٤٠] أحمد بن يوسف بن منصور بن ناصرالدين الحسيني مولده ومنشأه بحلب، وكان نقيباً بها وبمرعش وعينتاب، ثم عزفت نفسه عن منصب النقابة، وفي سنة ١٠٤٥ اختار المهاجرة إلى المدينة المنورة، فلم يزل بها إلى أن توفّي. قاله السيد ضامن بن شدقم في التحفة.

[٤١] بهاء الدين بن زهرة بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن محمد بن محمّد بن عبدالمحسن بن الحسن بن زهرة الحسيني المتوفى سنة ١٠٢٤، ولي نقابة الأشراف بحلب. قاله محمد راغب الطباخ[١].

[٤٢] عبدالقادر بن محمد المعروف بابن قضيب البان، وكان قضيب البان هو الحسين الموصلي من أبناء موسى الجون الحسني، محيى الدين أبومحمد المولود سنة ٩٧١ والمتوفى سنة ١٠٤٠، أديب شاعر صوفي ولد بحماة، وجاور بمكة، وأقام مدة بالقاهرة ولي نقابة حلب وديار بكر وما والاهما، وتوفّي بحلب في حدود سنة ١٠٤٠، ومن تآليفه نهج السعادة في التصوف، ومقاصد القصائد البانية، وديوان شعر شعائر المشاعر، وحديقة اللآل في وصف الآل، وناقوس الطباع في أسرار السماع، والفتوحات المدنية، ذكره الزركلي[٢] وعمر رضا كحالة[٣] ونقل المحبي وصفه[٤].

---

١. اعلام النبلاء ٦: ١٩٠.

٢. الأعلام ٤: ١٦٩.

٣. معجم المؤلفين ٢: ١٩٦.

٤. خلاصة الأثر ٢: ٤٦٤، وإعلام النبلاء ٦: ٢٣٠.

[٤٣] محمد الحجازي بن عبدالقادر بن محمد الشهير بابن قضيب البان الحلبي، نقيب حلب، كان عالماً فاضلاً كثير العرفان فصيح اللسان في اللغات العربية والفارسية والتركية، ولي بعد أبيه نقابة الأشراف بحلب مدة وقصده الناس في المهمات، وكان ينظم الشعر فمن ذلك قصيدة يمدح بها البهائي المفتي لمّا كان قاضياً بحلب ومستهلّها:

ألا منجداً في أرض نجد من الوجد فما عند أهليها سوى لوعة تجدى
وقفت بها مستأنساً بظبائها كما يأنس الصب المتيم بالوجد
أسائل عمن حلّ بالجزع والحمى وأنشد عمن حاز بالأجرع الفرد
خليلي إن الصدر ضاق عن الجوى فلاتعجبا من طفرة النار في الزند
ففي الجسم من سعدى جروح من الأسى وفي القلب من أجفانها كل ما يعدى

إلى آخرها، وقوله من أخرى في مدح البهائي المذكور:

قطب السماء هو الطريق الأقصد دارت عليه نجومه والفرقد
والمشتري والزهرة الزهراء في أوج السعود هبوطها والمصعد
والشمس ما شرفت على أقرانها إلا بنسبته إليها المسجد
والله لاتحصى شؤون كماله فالويل ثمّ على الذي لايشهد
ولقد أبيت الدهر غير مغادر في حالة منها أقوم وأقعد
فسألته من بالحمى فأجابني مفتي الأنام أبوالبهاء محمد

وله غير ذلك، وكانت ولادته بمكة سنة إحدى بعد الألف، وتوفّي بحلب في صفر سنة تسع وستين وألف، قاله المحبي[1].

[٤٤] السيد محمد البيمارستاني الحسيني، كان نقيب الأشراف

---

١. خلاصة الأثر ٤: ١٤؛ وليعلم أنّ هذا المفتي غير الشيخ محمّد بهاءالدين العاملي.

بحلب، وبعد وفاته وليها ابنه السيد حسين.

[٤٥] السيد حسين بن محمد البيمارستاني الحسيني، تولى نقابة حلب بعد موت والده، ونازعه الشمس الرام حمداني فانه كان نقيباً قبل والد السيد حسين، فتقرب السيد حسين إلى المولى يحيى بن سنان حتى قرّرها عليه، وللسيد حسين هذا أخ اسمه لطفي فنازعه عليها حتى قتل حسين بن محمد في سنة ثلاث عشرة بعد الألف، وكان صاحب أموال جزيلة حصلها من التجارات وكان يبذل الأموال للأشراف ويقضي مهمات مصالحهم. قاله المحبي(١).

[٤٦] عبدالقادر بن يوسف النقيب الحلبي، ويقال له نقيب زاده فقيه حنفي ولد ونشأ حلب، وسكن المدينة سنة ١٠٦٠ وتوفّي فيها، له كتب منها لسان الحكام فقه، ومعرفة الرمي بالسهام، وشرح شواهد الرضي على الكافية. قاله الزركلي(٢).

[٤٧] يوسف بن حسين الحسيني الدمشقي الحلبي المولود سنة ١٠٧٣ والمتوفى سنة ١١٥٣ النقيب جمال الدين أبوالمحاسن محدث مسند فقيه أديب ناثر شاعر، ولد بدمشق وتولّى نقابة الأشراف والإفتاء بحلب، وتوفّي بها، من آثاره ديوان شعر. قاله عمر رضا كحالة(٣).

[٤٨] الشريف محمد بن إبراهيم الطرابلسي الحنفي مفتي حلب

---

١. خلاصة الأثر ٢: ١٠٨.

٢. الأعلام ٤: ١٧٣.

٣. معجم المؤلفين ٤: ١٥٥.

ونقيبها، قاله محمد خليل المرادي[١].

[٤٩] مصطفى بن طه الحلبي نقيب‌الأشراف بحلب وأحد رؤسائها، وكان شهماً جسوراً خبيراً بأمور الناس له أنفة وحرمة، رأس بحلب مدة وكان يراجع في المهمات وولي قسمة العسكر وكان الباعث لسموّه مصاهرته للمولى صالح رئيس الأطباء ونديم السلطان محمد. قاله المحبي[٢].

[٥٠] أبوالهدى محمد بن حسن وادي الصيادي الرفاعي الخالدي المعروف بأبي‌الهدى المولود سنة ١٢٦٦ والمتوفى سنة ١٣٢٧ المنتهي نسبه إلى عزالدين أحمد الصياد، كان أبوالهدى نقيب‌الأشراف بحلب وأما السلطان عبدالحميد الثاني العثماني، ولد بقصبة خان شيخون من أعمال معرة النعمان، وقد صدرت الإرادة السلطانية سنة ١٢٩٦ بتعيينه لقراءة درس العقائد والحديث في الحضور الشريف، وكانت وفاته بالقسطنطنية، وذكر له صاحب معجم المطبوعات ص٣٥٣ ـ ٣٥٦ سبعة وثلاثين مؤلفاً كلها مطبوعة، وكان بينه وبين السيد سليمان الكيلاني نقيب‌الأشراف في بغداد منافرة، وسعى في طبع مختصر أخبار الخلفاء لابن الساعي وكتاب غاية الاختصار، ودسّ فيهما مايوجب الطعن في الشيخ عبدالقادر الكيلاني وإثبات نسب السيد أحمد الرفاعي، وهو غيرخفي على من أمعن وتبصر[٣].

* * *

١. سلك الدرر ١: ٨٥.

٢. خلاصة الأثر ٤: ٣٧٥.

٣. موارد الأتحاف في نقباء الأشراف ١: ١٥٤ ـ ١٧٣.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث الشريفة

لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب، وإنّ أبعد الناس من الله القلب القاسي. (قاله النبي ﷺ) ١٣٦

لمّا قال دعبل (مدارس آيات خلت من تلاوة) القصيدة، وأنشدها لأول مرة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قال الامام له: لاتنشدها أحداً حتى آمرك... ١٣٠

مسألةالرجل السلطان مسألةالولد والده، ولاعار فيه ولامنقصة.(قاله علي عليه السلام) ١١١

من دخل دار أبي‌سفيان فهو آمن. (قاله النبي ﷺ يوم فتح مكة) ١٤٦

مَنْ يبايعني على الموت؟ فقام تسعة وتسعون رجلاً فبايعوه، فقال: أين التمام الذي وُعدت؟ فقام إليه أويس القرني، فقاتلوا فقتلوا. (قاله علي عليه السلام يوم صفين) ١٩

يا عمّار إنّه سيكون من بعدي في أُمّتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني ـ يعني عليّاً ـ فإن سلك الناس وادياً وعليٌّ وادياً فاسلك وادي علي، وخلِّ عن الناس، إنّ عليّاً لايزول عن هُدى ولايدلّك ردىً، يا عمّار طاعة عليّ طاعتي، وطاعتي طاعة الله عزّوجلّ (قاله النبي ﷺ لعمّار بن ياسر) ٢٣

يلتقي أهل الشام وأهل العراق، في إحدى الكتيبتين الحقّ، ـ أو قال: الهدى ـ ومعها عمّار بن ياسر (قاله النبي ﷺ) ٤١

فهرس الأشعار

فهرس الكتب المذكورة في الكتاب

ج

خ

د

فهرس الأماكن

فهرس الأيّام

فهرس المذاهب الإسلامية

قد ورد في الكتاب ذكر «التشيّع» أو «الشيعة» كثيراً ولذا لم نذكرهما، وكان المراد منهما الشيعة الإماميّة

فهرس الأعلام

لم نعتبر في الفهرسة الكلمات والأدوات من قبيل: آل، أب، ابن، بنت، عمّ، جدّ، ال التعريف، الشيخ، السيّد، ابن عم،..

ن

مصادر التحقيق

١ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعزّالدين ابن الأثير، علي بن محمد (٥٥٥ ـ ٦٣٠ هـ) مصر، دار الشعب ١٩٧٠ م.
٢ـ أعيان الشيعة، للإمام السيد محسن الأمين العاملي ، دارالتعارف، بيروت، ١٤٠٣ هـ عشر مجلد كبار.
٣ـ إعلام النبلاء بتاريخ الحلب الشهباء، لمحمد راغب الطباخ الحلبي، دار القلم العربي بحلب، ط الثانية، ١٤٠٩ هـ.
٤ـ بحار الأنوار، لمحمّد الباقر المجلسي، ط الثانية، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣.
٥ـ بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (٥٨٨ ـ ٦٦٠ هـ) بتحقيق الدكتور سهيل زكّار، دار الفكر، بيروت.
٦ـ بغية الوعاة، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ط الأولى، ١٣٨٤ هـ، الحلبي بمصر.
٧ـ تاج العروس، للزبيدي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ هـ.
٨ـ تاريخ الإسلام، لمحمد بن أحمد الذهبي (م ٧٤٨ هـ) ط الأولى، دارالرسالة، بيروت، ١٤٠٨ هـ.
٩ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، للسيد عليخان المدني (م ١١٢٠ هـ) ط بصيرتي، قم، ١٣٩٧ هـ.
١٠ـ رجال النجاشي، لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي الأسدي الكوفي، بتحقيق السيد موسى الشبيري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط السابعة، ١٤٢٤ هـ.
١١ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء، لعبدالله افندي الإصفهاني (ق ١٢) بتحقيق أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي، قم ١٤٠١ هـ.
١٢ـ ريحانة الأدب، لمحمد علي المدرّس الخياباني التبريزي (١٢٩٦ ـ ١٣٧٣ هـ) ط الثانية، تبريز، مطبعة شفق.
١٣ـ شعر دعبل بن علي الخزاعي (١٤٨ ـ ٢٤٦ هـ)، صنعة: عبدالكريم الأشتر، ط الثانية، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٣ هـ.
١٤ـ شهداء الفضيلة، لعبدالحسين أحمد الأميني.
١٥ـ طبقات أعلام الشيعة، للشيخ آقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ ـ ١٣٨٩ هـ) ط الثانية،

اسماعيليان، قم.
١٦ـ العسجد المسبوك، للملك الأشرف الغساني، ط ١٣٩٥ هـ، دار التراث الإسلامي بيروت، دار البيان بغداد.
١٧ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام، للشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه ط. الثانية، ١٣٦٣ هـ ش، قم، رضا مشهدي.
١٨ـ الفهرست، للنديم (م ٣٨٠ هـ) بتحقيق رضا تجدّد، طهران، ١٣٩٣ هـ.
١٩ـ فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم، لمنتجب الدين علي بن عبيدالله بن بابويه الرازي، (ق ٥ هـ) مجمع الذخائر الإسلامية، قم، ١٤٠٤ هـ، بتحقيق السيد عبدالعزيز الطباطبائي.
٢٠ـ الكنى والألقاب، للشيخ عباس القمي (م ١٣٥٩ هـ) ط الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٥ هـ.
٢١ـ لسان الميزان، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢ هـ)، ط الثانية، ١٣٩٠ هـ، الأعلمي، بيروت.
٢٢ـ معالم العلماء، لأبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب (م ٥٨٨ هـ) ط الأولى، نشر الفقاهة، قم، ١٤٢٥ هـ.
٢٣ـ معجم أعلام الشيعة، للسيد عبدالعزيز الطباطبائي (١٣٤٨ ـ ١٤١٦ هـ) ط الأولى، مؤسسة آل البيت عليهم السلام قم، ١٤١٧ هـ.
٢٤ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي، ط الأسدي، طهران، افست من طبعة لايبزيک ١٨٦٦ م.
٢٥ـ موارد الأتحاف في نقباء الأشراف، للسيد عبدالرزاق كمونة الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٨ هـ.
٢٦ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (م ٧٤٨ هـ) دار إحياء الكتب العربية، ط الأولى ١٣٨٢ هـ.
٢٧ـ نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر، ليوسف بن يحيى الحسيني اليمني (م ١١٢١ هـ) ط الأولى، ١٤٢٠ هـ، دار المؤرخ العربي، بيروت.
٢٨ـ وفيات الأعيان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان (٦٠٨ ـ ٦٨١ هـ) ط الثانية، الشريف الرضي، ١٣٦٤ هـ ش، قم.
٢٩ـ وقعة صفين، لنصر بن مزاحم المنقري، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة المرعشي، قم، ١٤٠٣ هـ.

فهرس المحتوىٰ

تراجم أربعين عالماً من علماء الشيعة الحلبيّين وغيرهم

العلماء المحتمل تشيّعهم

فوائد شتّى

بعض بيوت الشيعة بحلب